الأخبار
al-akhbar

الخميس 12 تمـوز 2012
العدد 1755 السنة السادسة
jeudi 12 juillet 2012 no 1755 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نصرالله: عون حليف ثابت [2]

خفّف الانتصار على عدوان تموز 2006 من آلام الحرب. بعد ست سنوات، يعترف الضحايا بأنهم غير قادرين على النسيان (مروان طحطح)

تموز 2006 أيام لا تنسى

[6 ـ 11]

ذكرى
غسان كنفاني

أربعون عاماً وتبقى البوصلة

[14 ـ 19]

شهادة خاصة من كارلوس: هكذا جعلني مناضلا

ابق هناك، قيادتنا أخذت قرضاً من البنك الدولي

شباب الفايسبوك يستعيدون صاحب «رجال في الشمس»

24

لماذا خسر الإسلاميون في ليبيا: لا برامج وانشغال بالتحذير من العلمانيين

26

النمر: القطيف جزء من الحركة الإصلاحيّة السعوديّة ونستبعد انفجار الوضع

بيـــان

ان ادارة المصرف التجاري السوري اللبناني ش.م.ل. تنفي نفياً قاطعاً المزاعم التي ترد على لسان بعض الصحف بأنه صدر قرار عن مصرف لبنان بعزل المصرف التجاري السوري اللبناني ش.م.ل. عن غرفة المقاصة من خلال وقف مقاصة شيكاته.

إن إدارة المصرف التجاري السوري اللبناني ش.م.ل. تؤكد ان المصرف لا يزال يعمل في الأسواق اللبنانية وضمن غرفة مقاصة مصرف لبنان بالليرات اللبنانية، ويلتزم بجميع القرارات الصادرة عن مصرف لبنان لحماية مصالح مودعيه وحفاظاً على حقوقه.

المصرف التجاري السوري اللبناني ش.م.ل.

المشهد السياسي

نصر الله مشيداً بعون: حلفنا مع التيار

استمرت الاتصالات بهدف احتواء الأزمة التي عصفت بفريق الأكثرية. وفيما أكد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، أن الحزب يعمل على حل الخلاف مع التيار الوطني الحر، لا يزال تكتل التغيير والإصلاح مصراً على فكّ اعتصام المياومين كمدخل لأي حل

تكثفت خلال الأيام الماضية الاتصالات الرامية إلى إيجاد حل للأزمة التي عصفت بفريق الأكثرية الحكومية. وعلمت «الأخبار» أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله تحدّث خلال اجتماعات عقدها مع كوادر من الجسم التنظيمي للحزب عن الأزمة، لافتاً إلى أن الحزب يسعى إلى حلّ هذه الأزمة. وأكد نصر الله أن الحلف بين حزب الله والعماد ميشال عون هو «حلف ثابت ولا يمكن فكه». وتطرق نصر الله إلى مواقف الطرفين في كافة مراحل العلاقة بينهما خلال السنوات الستّ الماضية، مشيداً بدور عون وبمواقفه. وأكد ضرورة حل الخلاف الحالي، وتطوير العلاقة إلى مستويات أفضل. وفي الوقت عينه، أكد نصر الله ثبات التحالف بين حزب الله وحركة أمل، وضرورة الحفاظ عليه، وإيجاد الحلول لأيّ خلاف يطرأ بين أمل والتيار.

وفي السياق ذاته، علمت «الأخبار» أن مساعي حل الأزمة لم تتوقف، وأن حزب الله لا يجد أن هناك حاجة لأن يتوسط أحد الحلفاء المشتركين بينه وبين التيار الوطني الحر، وقد اعتذر الحزب من عدد من حلفائه الذين سعوا إلى التوسط مع عون. وقد عقدت لقاءات بين الطرفين، ولا تزال الاتصالات مستمرة. وبحسب مصادر مطلعة على أجواء الاتصالات، جرى التداول بشأن كافة البنود الخلافية، وتلك التي للطرفين ملاحظات بشأنها،

تقرير

حصان الرئيس

غسان سعود

كما في رئاسة الجمهورية، كذلك في رئاسة مجلس إدارة الكازينو، بدأ حميد كريدي العمل ليجدد ولايته التي تنتهي في 11 تشرين الأول المقبل؛ إذ لا يجوز أن يرحل المرؤوس قبل رئيسه أو قبل موعد الانتخابات النيابية التي أعدّ لها الكازينو جيداً.

يروي أحد موظفي الكازينو أن الرجل الذي اختاره الرئيس ميشال سليمان لقيادة الدجاجة التي تبيض ذهباً كان ممنوعاً منذ عام 2003 من دخول الصالة الذهبية في الكازينو، بعد اتهامه بالقيام بأعمال شغب. ويتهم موظفون مديرهم بالإسراع إلى محو ملفه فور صدور قرار تعيينه. وفي رواية الموظفين أن العلاقة الشخصية بين كريدي وصهر الرئيس، المرشح عن أحد المقاعد المارونية في كسروان وسام بارودي، هي التي أوصلت الأول إلى الجهاز الخدماتي والإعلاني الأهم في ماكينة بارودي الانتخابية. يزعمون أن مديرهم كان مكلفاً الاهتمام بالزبائن العرب في أحد الفنادق السويسرية، لا إدارة الفندق برمته، كما يشيع المستفيدون منه.

المهم أن كريدي عين رئيساً لمجلس إدارة الكازينو ومديراً عاماً له. وها هو اليوم يعيد تقديم طلب الاستمرار في اعتماده، متكلاً على الإنجازات التي كدّ في إبداعها ليثبت لبارودي استحقاقه الثقة التي منحه إياها.

أول الإنجازات وأقلها خطورة التوظيف: أوعز كريدي إلى الشركة الخاصة المعنية بموظفي الاستقبال (chrysanteme) لتزيد العدد من 18 يهتمون بأربعة أبواب إلى 67 يهتمون بثلاثة أبواب. وفي ملاك الكازينو، وظف 94 شاباً وصبية، غالبيتهم كسروانيون خرجوا من منزل بارودي. ويؤكد عارفون أن 40 على الأقل من الموظفين الجدد غير منتجين. ويضاف إلى هم نحو 10 موظفين في

Memac Ogilvy
most awarded advertising agency in the MENA region in 2012
We thank all our agency people and clients who made this outstanding achievement possible.
CANNES LIONS 17-23 JUNE 2012: 3 Gold, 1 Silver, 1 Bronze, 12 Finalists, Total of 41 points, Network of the Year
CLIO AWARDS: 1 Grand Prix, 1 Gold, 1 Silver, 3 Bronze, Network of the Year
Dubai Lynx 2012: 2 Grand Prix, 19 Gold, 4 Silver, 6 Bronze
THE ONE SHOW: 2 Bronze, 5 Merits
D&AD: 1 In Book
NEW YORK FESTIVALS: 2 Bronze
EPICA: 2 Silver, 1 Bronze
TED IDEAS WORTH SPREADING: Winner of Most Influential Ad
Algeria • Bahrain • Egypt • Iraq • Jordan • Kuwait • Lebanon • Morocco • Qatar • Saudi Arabia • Syria • Tunisia • UAE
+961 1 486065 • memacogilvy.com

الوطني الحر ثابت

بدءاً من مجلس الوزراء ومجلس النواب، وصولاً إلى التعيينات وقضية المياومين. وبحسب المصادر، أظهر حزب الله إيجابية تجاه ملاحظات التيار ومطالبه، وهو بدأ مشاورات مع الرئيس نبيه بري للتوصل إلى حل يناسب مختلف أطراف الأزمة.

في المقابل، علمت «الأخبار» من مصادر تكتل التغيير والإصلاح أن التكتل جدّد أمس اشتراطه أن يكون أي حل تقدمه الاتصالات الجارية مبنياً على أساس وقف اعتصام المياومين في مؤسسة كهرباء لبنان، وهو ما يصفه التكتل بـ«الاعتداء على المرفق العام». وفي الإطار ذاته، ذكرت مصادر أمنية أنها رصدت «بوادر تحرك لدى أهالي المنطقة المحيطة بمبنى مؤسسة كهرباء لبنان في بيروت، الذين يعبّرون عن استيائهم من الضرر اللاحق بمؤسساتهم، نتيجة التحركات المتتالية التي تشهدها منطقتهم».

لقاء بكفيا الليلي

وفي السياق ذاته، عقد اجتماع ليل أول من أمس ضم وزير الطاقة والمياه جبران باسيل والنواب: إبراهيم كنعان، جورج عدوان وسامي الجميّل في منطقة النعص ـ بكفيا، واستمرّ حتى الفجر.

وذكرت مصادر المجتمعين أن الاجتماع لم يكن بهدف التنسيق في موضوع المياومين فحسب، بل كان اجتماعاً تنسيقياً تناول كل ما يتعلق بشؤون البرلمان والعمل النيابي. وأوضحت أن البحث تناول ثلاث نقاط جوهرية هي: التصويت الإلكتروني، القوانين التنظيمية التي يجب أن تأتي من الحكومة، لأن المجلس النيابي لا يمكن أن يعرف الشغور في الإدارة أو أي أمور تفصيلية أخرى، وجدول الأعمال الذي تحدده هيئة مكتب المجلس.

وأشارت المصادر إلى أن البحث تطرق إلى مشاريع واقتراحات قوانين محددة، كمشروع ضمان الشيخوخة وملف قانون الانتخابات، وضرورة التعاون للتوصل إلى رؤية مشتركة لإقرارها. وجرى خلال اللقاء تقويم للمرحلة الماضية، وتوافق المجتمعون على «إيجابيتها وانعكاسها إيجاباً على جمهور الأطراف الثلاثة». وأكدت أنه اتُّفق على عقد اجتماعات أخرى تباعاً للبحث في المواضيع المذكورة. وتطرق الحاضرون إلى محاولة اغتيال النائب بطرس حرب، إذ أثار عدوان والجميل عدم مبادرة كل من العماد ميشال عون والوزير باسيل إلى الاتصال بحرب لاستنكار الحادث. وعلّق أحدهما بالقول: «كيف يمكن أن نتحدث عن وحدة مسيحية في ظل تعامل كهذا؟».

الموازنة الناقصة

من جهة اخرى، أقر مجلس الوزراء أمس مشروع الموازنة العامة. وعن بند تمويل المحكمة الدولية، أوضح الرئيس نجيب ميقاتي بعد الجلسة أن الوزير محمد الصفدي وضعه في مشروع الموازنة، «لأنه لم يكن قد جرى التحويل بعد، لكن تم هذا الأمر صباح اليوم (أمس)، وبالتالي سحب هذا البند من الموازنة».

وأشار إلى أن سلسلة الرتب والرواتب وتمويل الخطة للجيش اللبناني وموضوع الخطة الاستشفائية العامة «وُضعت خارج الموازنة لنرى من أين

> لا يجد حزب الله حاجة لأن يتوسط أحد الحلفاء المشتركين بينه وبين التيار الوطني الحر

سنأتي بالواردات لها»، مضيفاً: «لن يكون هناك نفقات منذ اليوم من دون أن يكون هناك واردات (...) ولن تقر الموازنة من دون أن يكون هناك قطوعات حساب».

وكان وزير الدولة سليم كرم قد انسحب من الجلسة، وعزا السبب إلى عدم إدراج أي مشاريع إنمائية تتعلق بقضاء زغرتا في الموازنة الجديدة، ولا سيما المشاريع التي تتعلق بمدينة إهدن، ولعدم إعطائه الكلام من قبل ميقاتي.

وتضمن مشروع الموازنة تعديلاً على البند الذي اعتادت الحكومات السابقة إدراجه ضمن قوانين الموازنة، القاضي بفتح باب الاقتراض لتمويل العجز وحاجات الدولة؛ إذ حصر هذا البند في مشروع أمس بتمويل العجز دون غيره. كذلك تبين أن المشروع أبقى على موازنة مجلس الإنماء والإعمار خارج موازنات الوزارات، في مقابل تسجيل الهبات كإيرادات في الموازنة، فيما كانت الحكومات السابقة تتركها خارج حساب الإيرادات. ولفتت مصادر متابعة للملف المالي إلى أن الصيغة التي خرج بها مشروع الموازنة أمس، لناحية عدم شمولها سلسلة الرتب والرواتب والضمان الصحي الشامل وخطة تسليح الجيش، في مقابل عدم فرض الرسوم الضرائبية الجديدة (الربح العقاري، الفوائد، الـTVA)، تعني أن الحكومة أصدرت أمس مشروعاً لا يمثّل موازنة الدولة التي يجب أن تكون شاملة؛ إذ إن المشاريع الأخيرة ستصدر في قوانين خاصة ستتضمن فرض ضرائب ورسوم جديدة. ورأت المصادر أن هذا الأمر يعني أن الموازنة ستصبح موازنتين، أو أكثر، تبعاً لعدد القوانين الخاصة التي ستصدر.

من جهتها، أكدت المحكمة الخاصة بلبنان أنها تسلمت أمس مساهمة لبنان في ميزانية عام 2012 من الحكومة اللبنانية، وتبلغ نحو 27 مليون يورو.

بري للنسبية مع نقاش حول الدوائر

أعاد رئيس المجلس النيابي نبيه بري، تحريك قانون الانتخابات خلال لقاء الأربعاء النيابي، مستعجلاً إنجازه وإحالته على المجلس. وقال نواب حضروا اللقاء إن بري أكد أنه لا يزال متمسكاً بالنظام النسبي، وأنه مستعد للنقاش في تفاصيل حجم الدوائر على أساس هذا النظام، علماً بأن رئيس المجلس يؤيد النسبية على أساس لبنان دائرة واحدة.

بدوره، أوضح نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، أن «قانون الستين فيه خلل كبير في التمثيل الشعبي (...)، أما بالنسبية فكل فريق يأخذ حسب النسبة التي يستحقها، وهذا أمر عادل». وطالب قاسم مجلس الوزراء بـ«أن يضع نقطة قانون الانتخابات على جدول أعماله بأسرع وقت ممكن». وفي موازاة ذلك، تابعت اللجنة المنبثقة من لقاء بكركي في اجتماعها الدوري في مجلس النواب أمس، بحث مشروع قانون الانتخابات.

يلعب بالكازينو: دجاجة تبيض صفقات وتزويراً

شركة مواقف السيارات الخاصة. ولمراقبة التزام الموظفين بأوقات عملهم استقدمت شركة خاصة تضم 11 موظفاً، معظمهم لا يحضر إلى العمل. بذلك يكون عدد الموظفين حديثاً نحو مئتين، أي مئتي عائلة تزور منزل بارودي مطلع كل شهر لتهتف باسمه: يا معيّشنا.

ثاني الإنجازات فتح صالات الكازينو للعرسان والجمعيات والمخاتير وأشقاء مديري السنترال في أقضية جبل لبنان بأسعار شبه مجانية، ما دام المعنيون يحملون بطاقة توصية من بارودي.

ثالثها خلق شبكة جديدة من المنتفعين على صعيد مشتريات الكازينو الكثيرة وغيرها. يشير أحدهم إلى المازوت مثالاً يبنى عليه: تعاقد الكازينو مع مقرَّب من بارودي. كانت فاتورة المازوت تقارب مليوني دولار سنوياً فباتت 4,5 ملايين.

رابع إنجازات كريدي وضعه حداً للاجتماعات المملة التي تحصل في الشركات المحترمة بين المدير العام ومديري الأقسام لبحث خطط التطوير. تقلصت الاجتماعات إلى... اجتماع واحد كل ستة أشهر. علاقات كريدي مع المديرين الـ18 باردة باستثناء اثنين فقط. مدير قسم الترفيه جوزف شلالا كان مغضوباً عليه «كريدياً»، ليُعين، فجأة، مديراً لشؤون الموظفين، رغم قلة كفاءته العلمية على هذا الصعيد. و«المفاجأة» ـ بحسب الموظفين ـ هي إقناع شلالا بارودي بأنه المفتاح الانتخابي الأهم في بلدة غزير، والأقدر على ضبط إيقاع الموظفين لبيني بارودي بواسطتهم زعامته. أما أعضاء مجلس الإدارة، فقد قرر كريدي منحهم «بونس» 60 ألف دولار للعضو العادي و120 ألفاً لرئيس مجلس الإدارة، وأقر أيضاً توزيع أنصبة أرباح (خمس مرات خلال سنتين ونصف). ويذكر هنا أن مجلس الإدارة يمثل شراكة حقيقية للطبقة السياسية، فإلى جانب العوني والجنبلاطي والأملي والمستقبلي، هناك طبيب الأسنان فريد سليمان، شقيق اللبنانية الأولى وفاء سليمان. وكلٌّ من هؤلاء يتقاضى مخصصات شهرية قيمتها نحو مليوني ليرة، ومليون وثمانمئة ألف عن كل اجتماع يحضره (بدل نقل).

خامس الإنجازات تحديث الماكينات التي تمثل صفقة العمر بالنسبة إلى ممثل رئيس الجمهورية. فقد قرر كريدي، من دون استشارة أحد، تحديث 346 ماكينة. وبدل استدراج عروض من الشركات الثلاث المعنية بالماكينات حول العالم، أنجز «وسيط» الصفقة مع شركة في موناكو! ونتيجة «الوساطة»، دفع الكازينو حتى الآن نحو 18 مليون دولار مقابل ماكينات وبرامج وتوسيع صالة الألعاب. لماذا كلف كريدي وسيطاً للتفاوض؟ ولماذا حصلت الصفقة في الخارج؟ ولماذا لم تعرف إدارة المشتريات خصوصاً بما يحصل؟ جميعها أسئلة بلا أجوبة. الأكيد، بحسب مطلعين، أن ماكينة اللعب الواحدة التي تكلف بين 18 و20 ألف دولار، كلفت نحو 29 ألف دولار. هكذا تكون الصفقات الكبرى. القضية لا تنتهي هنا: من أصل 346 ماكينة دفع الكازينو ثمنها وُضعت 146 منها في الخدمة، وما بقي حُشر بين المخزن و«تراس» الكازينو.

سادس الإنجازات يُضحك. في زمن كريدي بارك الكازينو سحب يانصيب على ست سيارات مرسيدس. بيعت أكثر من أربعة آلاف بطاقة، قيمة الواحدة منها 200 دولار. جمع التاجر المنظم للعبة أكثر من 800000 دولار إذاً. وبعد إلحاح من المشتركين، تقرر إجراء السحب... على سيارة واحدة. أُجري السحب قبل موعده بربع ساعة، ليفوز بالسيارة مشترك مفترض يدعى Amile Sajjad، عنوان سكنه، بحسب الإدارة، فرنسي، أما رقم هاتفه فسويدي! وبعد البحث إلكترونياً تبين أن شخصين في العالم يحملان هذا الاسم، وتحديداً في باكستان. وأكدت تحريات أحد الموظفين في دوائر الأمن العام أن الرابح المفترض لم يدخل يوماً الأراضي اللبنانية! ولأن السرقة تجرّ سرقة، أعيد لعب اللعبة نفسها، فتقرر إجراء سحب جديد على سيارة أخرى، وتدفق الزبائن مجدداً لشراء البطاقات حتى قارب عددهم الخمسة آلاف. خمسة آلاف مشترٍ لبطاقة سعرها 200 دولار = مليون دولار. لم يجر السحب هذه المرة، بلغت الوقاحة بالفاسدين إلى حد سحب السيارة من صالون الكازينو وإعادتها إلى معرضها الأساسي.

رسائل إلى المحرر

فرعيّة الكورة

نشرت «الأخبار» (2012/7/6) مقالاً تحت عنوان «فرعية الكورة» جاء فيه أنني عملت ضد التيار الوطني الحر خلال انتخابات عام 2009، وأنني أيّدت مرشح الحزب السوري القومي الاجتماعي الدكتور وليد العازار خلال الفرعية القادمة. وحيث إن ما ورد في المقال المذكور لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة، يهمني أن أوضح الآتي:

1ـ ليس صحيحاً أنني حاربتُ التيار الوطني الحر خلال انتخابات 2009، لكنني تركت حرية الخيار لمناصريّ في ما يتعلق بالمرشح الثالث، نظراً إلى الصداقة التي تربطني بالوزير فايز غصن والنائب السابق سليم سعادة، ولوجود مرشح من أنفه هو نائب رئيس المجلس المهندس فريد مكاري، وكنت قد أوضحت سابقاً أنني لست بصدد الدخول في معركة تأييداً أو مواجهةً لأي مرشح.

2ـ حتى هذه اللحظة، لم أتخذ أي قرار في ما يتعلق بفرعية الكورة المقبلة، وأنا في حال تشاور مع أصدقائي ومناصريّ لاتخاذ القرار في الوقت المناسب.

كبريال عادل دريق

◆ ◆ ◆

فينوس أيضاً

ورد في «الأخبار» (4 تموز 2012) في مقال تحت عنوان «موقع فينوس ممنوع على القضاء!» أن «البير نقاش عضو اللجنة التي شكلها (وزير الثقافة غابي) ليون، قال في تصريح صحافي سابق إنه يرفض أن يُرفع الموقع عن لائحة الجرد العام «حتى لا نفتح صندوق بندورا»»، وهذا غير صحيح، ويعاكس ما صرّحت به، وأنا كنت قد طلبت من الوزير ليّون إزالة هذا الموقع عن لائحة الجرد العام للأبنية التاريخية منذ آب 2011. أما صورة فتح «صندوق بندورا» فجاءت على لسان السيدة جوان فرشخ بجالي، في مقابلة هاتفية أجرتها معي عندما اعترضتُ على مقال سابق لبسّام القنطار، صدر في جريدتكم بتاريخ 21 تشرين الأول 2011، تحت عنوان «منشار فينوس يهدّد مرفأ بيروت الفينيقي». حينذاك عرضت على السيدة بجالي موقفي من موقع «بيروت 194»، (أي موقع فينوس تاورز)، الذي ليس له برأيي أي علاقة بمنشآت بحرية من أي عقد زمني كان، والذي يفتقر إلى أي أهمّية أثرية أو تاريخية أو جمالية أو ثقافية، والذي يمثّل وضعه على لائحة الجرد العام عاراً مهيناً لعلم الآثار ولتراث بيروت الأثري المجيد. وقلت لها حينذاك إنه يجب، من حيث المبدأ، حذف هذا الموقع عن لائحة الجرد العام للأبنية التاريخية.

الدكتور ألبير نقّاش

المحرر

ما نُسب إلى الدكتور البير نقّاش استند إلى ما نقل عنه في الزميلة «أوريان لوجور». وإذ ننشر هذا النفي تقديراً لحق الدكتور نقّاش في الردّ، إلا أن الأجدر أن ينشر الرد في الزميلة «أوريان لوجور».

في الواجهة

الجميل: نشر الجيش بلا غطاء يورطه

يُذكّر كل ما يجري اليوم، واستهداف الجيش في الشمال خصوصاً، وكذلك النزاع مع سوريا وفيها، الرئيس أمين الجميّل بالحقبة التي ترأسها. شهد عاما 1983 و1984 حملة تفكيك الجيش وتعطيل دوره، وإدخاله في نزاعات مذهبية في صلب صراع سياسي وتنافس قاتل على الخيارات الإقليمية

نقولا ناصيف

شهد الرئيس أمين الجميّل إغراق الجيش في النعرات المذهبية عندما استخدمت التدخّلات الخارجية أدوات لبنانية. يحاول الآن التقليل من مسحة التشاؤم، من غير أن يخفي قلقاً جدّياً على الأهداف نفسها: ضرب الدولة والجيش معاً. يلاحظ أن الجيش «صمد في مواجهة حملات إقحامه في خيارات إقليمية بسبب تمسّكه بثقافة الولاء للوطن ووحدة الشعب، ودوره في الدفاع عن السيادة، على وفرة الضغوط التي تعرّض لها ولا يزال».

يردّ قلقه إلى الاهتراء الذي يعدّه أخطر ما يعيشه اللبنانيون ويبلغ حدود عدم الشعور بالمسؤولية. يفتقر المسؤولون الحاليون إلى ما طبع أسلافهم، وهو اللباقة في طريقة التعاطي مع الشأن العام. يعمّم قلقه على الدولة والجيش وعلى «كل مقوّمات لبنان التي تهتز جراء عدم ثقة المواطن بالقيّمين على المؤسسات». لكنه يعزو خشية الناس على المؤسسة العسكرية إلى «التبعات الملقاة على عاتقها بحفظ الأمن في الداخل وحماية الحدود وعدم تدخّلها في الشأن الداخلي، وفي الوقت نفسه ـ كلما دعت الحاجة ـ تدعو الجيش إلى هذا التدخّل؛ لكونه الملاذ الأخير ومجسّداً الوحدة العضوية للبنان والتوجهات الوطنية».

يقول أيضاً: «البعض يريد من الجيش الشيء ونقيضه عندما يتعمّد زعزعته. يقرّ بضرورة المحافظة على الجيش، ويتصرّف في الوقت نفسه عكس ذلك». هل يعتقد أن الحملة على المؤسسة العسكرية تتوخى استهدافها أم تعاقبها على حادثة أمنية؟ يجيب: «ليست المسألة هي الجيش فقط، بل ذهنية معيّنة تستهتر بكل المقومات، من القضاء إلى الأمن والإدارة وسائر المؤسسات الرسمية. كأن أحداً لا يريد الجيش. إذا ذهب إلى الشمال ينبري مَن يتحجّج لانتقاده. فقد البلد نقطة الارتكاز. بالتأكيد يهمنا ذهابه إلى الحدود الشمالية كي يتصدّى لأي اعتداء على السيادة الوطنية، ويؤكد حياد لبنان عن الأزمات الإقليمية والدولية التي تتجاوز المصلحة الوطنية. لكن هل يوفر له السياسيون الغطاء الكامل لتحمّل مسؤولياته. عند كل دعسة ناقصة يجري تهشيم الجيش».

يعزو الرئيس الأسبق الفراغ في تحمّل المسؤولية وفاعلية الأجهزة إلى سببين: أحدهما تراكمات الحقبة السورية التي فكّكت أجهزة الدولة وأوجدت مؤسسات دستورية يتناقض بعضها مع البعض الآخر. والآخر استسلام القيادات للخطر وترك البلد في مهبّ الريح. لكنه لا يقلّل من أهمية تداعيات الأزمة السورية على الأحداث الأخيرة في الشمال، وصولاً إلى الحملة على الجيش.

يقول: «أي هدف لنشر الجيش في الشمال وعند الحدود مع سوريا بلا قرار رسمي موحّد يحمي معنوياته، ويُبرز الجدوى من هذه المهمة. انتشار الجيش هناك بلا قرار واضح يُورّطه مع الجميع، سوريين ولبنانيين. هناك الجيش السوري والجيش السوري الحرّ والثوار، وفي المقابل المتعاطفون مع النظام السوري. كيف يُدفع إذاً إلى هذا الأتون المعقد بكل هذه العناصر وحساسياتها المتناقضة حيال الوضع اللبناني. عندما طرحنا الحياد كان لتجنيب لبنان كل ما يجري في سوريا. نريد من خلاله إقناع سوريا مرة نهائية وطمأنتها، إلى أن لبنان لن يتدخّل في شؤونها الداخلية أياً يكن النظام، كي يحافظ لبنان على نفسه مهما تكن الظروف المقبلة. هذا المناخ ترجمته القيادات اللبنانية إلى حدّ بعيد. فعلت ذلك قوى 8 آذار و14 آذار علناً، وأقرّت بمبدأ حياد لبنان الذي كان في صلب وثيقة قوى 14 آذار عندما رفعتها إلى رئيس الجمهورية عشية طاولة الحوار الوطني. ثم تبنّى لبنان الرسمي هذا الموقف على طاولة الحوار. مبدأ الحياد ـ أو ما تسميه الحكومة سياسة النأي بالنفس ـ هو السائد الآن على الأرض، رغم بعض الخروق. وما دام الأمر كذلك، فإن إرسال الجيش إلى الشمال يقتضي اقترانه بأوامر واضحة وصريحة ومتفق عليها وطنياً سلفاً، بغية تحصينه ومنحه الفاعلية اللازمة تفادياً لإقحامه في إشكالات، جميعنا في غنى عنها. الجيش إمرة ومعنويات. إذا ضاعت الإمرة أو اتسمت بالضبابية وتهاوت المعنويات، فكيف يُطلب من الجيش الذهاب إلى الحدود كي يشيل الزير من البير؟».

وهل يعتقد بأن الجيش قادر على ترجمة الحياد عند الحدود الشمالية؟ يقول الجميّل: «نعم. بسحب لبنان كلياً من الصراع العسكري الدموي في سوريا الآن وتأكيد حياده عنه. وهذا لا يعني تقاعسه عن واجباته الإنسانية بالمعنى الحصري للكلمة، أي مساعدة الجرحى والنازحين، من دون أي تفسير مطاطي، وفي معزل عن مشاعر هذا الفريق من النظام، أو ذاك من الثورة».

وإلامَ يعزو تأخير إرسال الجيش إلى الشمال؟ يضيف: «لا معلومات واضحة لديّ. تقديري أن الجيش قد يكون ربما غير مطمئن تماماً إلى الآن إلى موقف السلطة السياسية من خطة انتشاره وقرارها السياسي، وخصوصاً أن عدداً من القرارات تتخذ تحت وطأة الضغوط وخارج اقتناعات مَن اتخذ القرارات تلك. الأمثلة وفيرة عن ذلك. إنها أقرب إلى أن تكون حبراً على ورق».

إلا أن الرئيس السابق للجمهورية يستدرك: «حزب الله لا يدرك مدى الضرر

لبنان لن يتدخّل في شؤون سوريا الداخلية (أرشيف)

تقرير

«جيروزاليم بوست»: الأسير

الشيخ أحمد الأسير طليعة الربيع العربي في لبنان، بحسب الصحافة الاسرائيلية التي استبشرت به «خيراً». مبعث «الخير» أن حركة الشيخ الصيداوي تضيّق الخناق على حزب الله، وتظهر ما يبطنه كثيرون

صباح أيوب

الإسرائيليون معجبون بالشيخ أحمد الأسير. على درّاجته الهوائية، محاطاً بمؤيديه الملتحين، في الخيمة وأمام رايات «لا اله إلا الله»، وصلت صور الشيخ اللبناني إلى الصحف الإسرائيلية وأفردت له مقالات تحليلية. صحيفتا «هآرتس» و«ذي جيروزاليم بوست» حاولتا فهم «الظاهرة الغريبة» التي يشهدها لبنان حالياً، وسلّطتا الضوء على «الحالة المناهضة لحزب الله» التي يمثّلها الأسير. الشيخ اللبناني، بحسب الصحافيين الإسرائيليين، هو «صوت الذين لا صوت لهم من السنّة الكارهين لحزب الله»، وهو «إحدى موجات الربيع العربي التي ستكسر هيمنة الحزب الشيعي»، كما أنه «إحدى حلقات الغرابة في لبنان التي ستزيد من الفوضى المنتشرة فيه»... فسحة أمل، ولو ضيّقة، ارتسمت في تحليلات الصحافيين الإسرائيليين الذين استبشروا خيراً بكلام علني «غير مسبوق» يدعو الى نزع سلاح حزب الله، وبالمدّ الإقليمي الذي بدأ يضيّق الخناق على الحزب.

«يقول منافسو الأسير عنه إنه يشرب الكحول ويتعاطى خلطة من الحبوب (الأدوية) في أيام العمل، وقبل أن يصبح شيخاً كان يهوى صحبة النساء الجميلات. هو كان مغنياً في صباه كأبيه وأخيه»، هكذا يعرّف الصحافي الإسرائيلي زفي بارئيل بالأسير في بداية مقاله في صحيفة «هآرتس» بعنوان «الربيع العربي قد لا يوفّر حزب الله هذه المرّة». بارئيل يقول إن ظاهرة الأسير «قد تبدو كحلقة غريبة أخرى من واقع لبنان السياسي ـ الديني المعقّد، لكنها بالتأكيد إشارة إلى تصاعد الفوضى في البلد». الصحافي الإسرائيلي يضع حركة الشيخ اللبناني في إطار «الضغط السنّي المتزايد على حزب الله في دول الجوار بعد أحداث الربيع العربي»، ويضيف: «الضغط الحقيقي على الحزب لا يكمن في اعتصام الأسير بل في ما يمثّله هذا الأخير». وهنا يشير بارئيل إلى «العزلة التي

صيدا تعتصم ضد اعتصام الأسير

آمال خليل

من المقرر أن يشهد دوار إيليا في صيدا، اليوم، اعتصاماً احتجاجياً ينفذه أصحاب المؤسسات التجارية الواقعة على بولفار نزيه البزري المؤدي إلى دوار مكسر العبد حيث يقطع الشيخ أحمد الأسير الطريق في الاتجاهين نحو بيروت للأسبوع الثالث على التوالي. اعتصام اليوم يمثّل جزءاً من «الانتفاضة» التي أعلنتها الهيئات الاقتصادية والتجارية في المدينة ضد الأسير، بسبب الخسائر التي تكبّدتها جرّاء قطع الطرقات، ومنها اعتصام باعة الخضر الذي فكّ أمس في ساحة النجمة. وكانت النائبة بهية الحريري قد نظّمت لقاءً تشاورياً لفاعليات المدينة في مجدليون، دعت فيه إلى «ضرورة العمل من أجل معالجة هادئة لما تشهده المدينة من تحركات وتشنجات تنعكس سلباً على أمنها واقتصادها». وانبثقت عن اللقاء لجنة متابعة تعتزم عقد لقاء واسع اليوم، بعدما زارت أمس الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد الذي رأى أن «المطلوب رفع الغطاء السياسي عن كل من يسيء إلى ثوابت صيدا».

أما الأسير فقد شُغل بتعزيز التجهيزات اللوجستية في خيمة اعتصامه، ملوّحاً باحتمال قطع الطريق البحري. وكانت منشورات قد ألقيت أمس في شوارع المدينة من دون توقيع تصف اعتصامه بـ«السيرك البهلواني».

مع الجميع

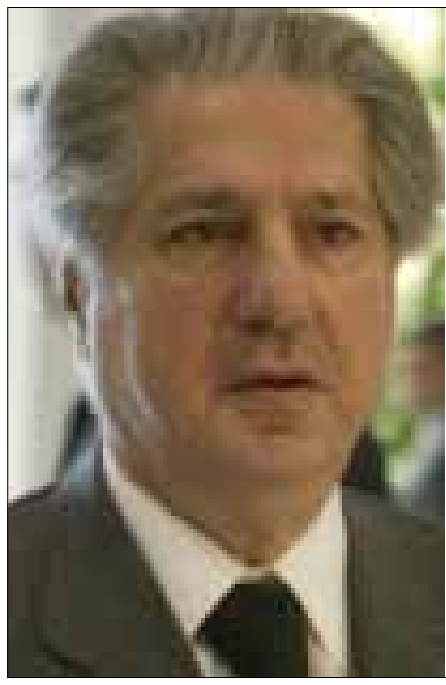

حزبية وفئوية لديها قدرات تفوق قدرات الدولة، وسيادة شبه كاملة تجاور سيادة الدولة؟ كيف يصحّ تعايشهما؟ لست في وارد انتقاد حزب الله، بل الخوض في عناصر تفكيك الدولة وزعزعة سلطتها والثقة بها. إما هناك دولة أو شريعة غاب. إما حبلى أو ليست حبلى. لكن بالتأكيد ليست حبلى قليلاً، ولا نصف سلطة ونصف أمن ونصف قضاء ونصف سيادة».

يقول الجميّل أيضاً: «هل يقتضي التذكير باتفاق القاهرة عام 1969 الذي قبلنا به على مضض، وقد أعطى المقاومة الفلسطينية سلطة وسيادة على حساب الدولة اللبنانية، فإذا بتداعيات ذلك لا تقتصر على الأمن فقط، بل توسّعت إلى مؤسسات الدولة كلها؟ هل ننسى كيف وصلت الحال بالمنظمات الفلسطينية إلى سيطرتها على مطار بيروت ومؤسسات أخرى للدولة ثم إلى تفكيك الشعب، ثم انفجار الحرب؟ نتكلم الآن على قدسية سلاح حزب الله. كانت للسلاح الفلسطيني والقضية الفلسطينية قبل ذلك، عندنا وعند العرب، قدسية مشابهة قادتنا إلى دفع الثمن باهظاً من جراء الخلط بين السيادة وممارسة السيادة الرديفة. كأن المشهد يتكرّر بعد أكثر من 40 عاماً. اليوم كل مَن له مشروع على حساب الدولة اللبنانية صاحب مصلحة في ضرب الجيش وتفكيكه، وفي ضرب القضاء والإدارة وتعطيل المناهج التربوية خصوصاً. هناك أكثر من فريق في الداخل ولاؤه لغير لبنان. لا أتحدّث عن حزب الله فقط، بل أيضاً عن سواه من التنظيمات التي تشبهه في ضرب مشروع الدولة أو تملك مشروعاً سياسياً خارجياً مناوئاً. أتكلم على التيّارات السلفية. لا يعني ميثاق 1943 والوحدة الوطنية شيئاً لهؤلاء. هنا بيت القصيد لكل مَن يسعى إلى تقويض الدولة ومؤسساتها».

الذي يُلحقه بالسلطة والأجهزة، مهما تكن الحجّة والأهداف. قد لا يكون هو مَن يفتعل الاضطرابات والفوضى وقطع الطرق الآن، إلا أنه بحجّة المقاومة يسبّب شرذمة السلطة والدولة. إذا تعاون حقاً في سبيل توحيد السلطة وتخلى عن السيادة الرديفة على الأرض اللبنانية، تصبح الدولة أقوى في مواجهة حالات الفوضى والشغب والاضطراب. هناك بالتأكيد أقلية. لكنها فاعلة، وفي وسعها إحراج الدولة. وهي تفعل ذلك بينما لا تجد الدولة حجّة لضبط هذه التحركات مهما يكن حجمها وتمثيلها، ما دام هناك فريق يستمتع بسيادة وحرية العمل مستقلتين».

يضيف: «كيف تستقيم سلطة وطنية مسؤولة وإلى جانبها سلطة رديفة

صوت الذين لا صوت لهم

بعد فشل قوى 14 آذار الغضب السني يأتلف حول الشيخ الأسير

قلة يرون في سعد الحريري قائداً للطائفة السنية في لبنان اليوم

قد يجد الحزب نفسه غارقاً فيها بعد سقوط النظام السوري. لذا يجب عليه أن يعيد صياغة علاقاته بالأنظمة الإسلامية التي تحيط به، وخصوصاً بالإخوان المسلمين في مصر». ويستنتج أن «الاحتجاجات السنّية التي انضم إليها المسيحيون ومئات آلاف اللاجئين الفلسطينيين قد تربك حزب الله».

جوناثان سباير في مقاله في «ذي جيروزاليم بوست» يتحدّث أيضاً عن «ربيع عربي سيصل إلى لبنان بقيادة السنّة»، وفي مقدمهم الشيخ الأسير. سباير يرى أنه «بعد فشل قوى 14 آذار وسعد الحريري في تشكيل قوة فاعلة في وجه حزب الله، قد يلجأ السنّة المستاؤون من هيمنة الحزب نحو الإسلاميين... والغضب السنّي يأتلف اليوم حول الشيخ الأسير». الصحافي الإسرائيلي يشير إلى أن «قلّة يرون في سعد الحريري قائداً للطائفة السنيّة في لبنان اليوم»، شارحاً أن «استراتيجية 14 آذار كان تقتضي مواجهة سلاح حزب الله بالشرعية الدولية، لكن الحزب أفشلها». سباير يردف أن «الشهرة الزائدة التي اكتسبها الأسير نابعة من أنه يعبّر في العلن عمّا يتداوله البعض في أحاديثهم الخاصة» حول سلاح حزب الله وهيمنته على البلد.

أميركياً، احتلت صور الأسير بعض المواقع الصحافية أيضاً. مراسل «ذي واشنطن بوست» نقل من صيدا أجواء اعتصام الأسير وقول أحد الأمنيين «إن الشيخ يمكن أن يكون خطيراً». أما نيكولاس بلانفورد فلم يخف في «كريستيان ساينس مونيتور» دهشته من «الصعود السريع» للشيخ الأسير وحركته «في ظل انقسام لبناني فعلي حول سلاح حزب الله حتى داخل الطائفة السنية». بلانفورد الذي زار اعتصام الشيخ في صيدا لاحظ «بشاشة» مرافقيه «المهذبين والمضيافين». أما عن الأسير فيقول الصحافي إنه «داهية إعلامية».

كلام في السياسة

لماذا هذا السفير الأميركي في موسكو؟

جان عزيز

لم يمرّ كلام هيلاري كلينتون عن تدفيع روسيا والصين ثمن موقفيهما من سوريا مرور الكرام لدى أهل موسكو. فالمسألة ليست مزاحاً، ولا لغواً إعلامياً استهلاكياً. يعرف الموسكوبيون أن ثمة تأويلات تخفيفية وتبريرية عدة أعطيت لتهديدات السيدة كلينتون. منها أنها لا تحظى بإجماع داخل الإدارة الأميركية في واشنطن. وأن بعضها انتخابي في سياق التنافس مع شعبوية المرشح الجمهوري ميت رومني. ومنها أيضاً أنها استثمارية لسنوات لاحقة، من ضمن طموح سيدة البيت الأبيض السابقة الدائم، إلى العودة إليه سيداً لا سيدة...

كل هذه القراءات يعرفها الروس. لكنهم يفضّلون تقييم كلام ناظرة مبنى فوغي باتوم على أنه مقصود بذاته، بحرفيته. وقبل أن يغوص هؤلاء في التحليل الافتراضي، جاءهم التأكيد الأميركي من لبنان: تصريح للسيناتور جون ماكين قبل يومين من بيروت، يتنبّأ منذراً، أو هو ينذر متنبّئاً، بأن «الربيع العربي» سيصل إلى روسيا والصين.

هذه هي الخطة الحقيقية والاستراتيجية السرية، يقول الروس هذه الأيام. ففي واشنطن ثمة من أدرك أن الوقت بات داهماً بالنسبة إلى «الإمبراطورية الأميركية». يكفيها دليلاً على الضعف والوهن أنها قامت على ركيزتين أساسيتين: نموذجها الاقتصادي المرتكز على اقتصاد السوق، ونموذجها السياسي المتمثل في الديمقراطية الليبرالية وفق النموذج الجفرسوني. وهو ما حاولت طيلة عشرين عاماً من تفردها بقيادة العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، تعميمه على كل أنحاء الأرض. فسيادة أي إمبراطورية عبر التاريخ كانت عبر سيادة نموذجها في الحكم وتطبيقه في كل «المستعمرات» نموذجاً دولتياً صالحاً. وهذه هي فلسفة الفكر «الإمبريالي». بعد عشرين عاماً من محاولة تأبيد الإمبراطورية الأميركية، يبدو للبعض في واشنطن أن ركيزتيها الأساسيتين قد سقطتا. فاقتصاد السوق يمر في أبشع أزماته، وعملية تصدير «ديمقراطية العم سام» انتهت من فشل ذريع إلى فشل شنيع، من كابول إلى بغداد. هكذا صار ما عمدته واشنطن نفسها باسم «الربيع العربي» حاجة أميركية أكثر مما هو واقع عربي، وضرورة لواشنطن أكثر مما هو حتمية لعواصم المنطقة. فالربيع العربي في مفهومه الأساسي، المنبثق من الفكرة النيو ـ عثمانية على الطريقة الأردوغانية، يجيب عن كل أزمات واشنطن وإخفاقاتها. فهو يعد بانتعاش اقتصادي، كما كان واقع أنقرة قبل دخولها نفق هذا الربيع، كما يقيّم المصالحة بين شعوب المنطقة وبين شيء ما من «الديمقراطية الليبرالية». والأهم أنه يدق أبواب روسيا والصين، بحصار مماثل للحصار الأميركي المزدوج، الذي فُرض على موسكو السوفياتية أيام الحرب الباردة. يومها، أقامت واشنطن سياسة الاحتواء المزدوج حيال العملاق الأحمر. طوّقته غرباً بالديمقراطيات الليبرالية المسيحية، وشرقاً بالأممية الإسلامية الكامنة وغير المعلنة، حتى انفجارها في أفغانستان، واحتمالها في إيران، وتمددها في كل أوراسيا في شكل متزامن.

التكتيك نفسه تستعد واشنطن لإعادة تطبيقه في روسيا اليوم، روسيا الغاز المتدفق والتسلح المتجدد وبوتين القيصر المؤبد.

يكفي هذا الدليل يقول الموسكوبيون. هل تعرف من اختاروا سفيراً لهم عندنا؟ إنه شخص اسمه مايكل ماكول. أرسلوه إلينا مطلع هذا العام. لم يكن دبلوماسياً قط. خدم فترة قصيرة مساعداً رئاسياً ومسؤولاً عن مكتب روسيا في مجلس الأمن القومي. لكن اختصاصه الرئيسي أنه خبير في تصدير «الثورات الملونة»، وباحث في مؤسسات تلقيحها وحضنها. كان في «مؤسسة هوفر»، ومديراً في «مركز الديمقراطية والإنماء وحكم القانون»، وفي مؤسسة كارنيغي. هل تعني لكم شيئاً هذه الأسماء؟ أسألوا أهل أوكرانيا البرتقالية وجورجيا الأرجوانية وجوارهما، فهم يعرفون تلك الأسماء جيداً، ويعرفون السفير الأميركي الجديد في موسكو جيداً أيضاً. ولا يمكن هذا الاختيار أن يكون عشوائياً أو مجرد مصادفة. فقبل اعتماد تلك السياسة من قبل واشنطن، اختير سفيرها إلى بيجينغ من المسؤولين السابقين في وزارة التجارة الخارجية مثلاً. هكذا إذا أردت أن تعرف هدف واشنطن في بلد ما، اسأل عن خلفية سفيرها فيه واختصاصه. بلا شك أن سفراءها في بلادكم من أصحاب الخلفية الأمنية، يقول لك أهل موسكو، قبل أن يكملوا حديثهم الجازم. بعد، قريباً قد يرسلون إلى الصين سفيراً من المتخصصين في شؤون التبيت والتداخل الجغرافي الهندو ـ صيني، أو من الأميركيين المنحدرين من إقليم كزينجيانغ، ذي الغالبية المسلمة على حدود الجمهوريات السوفياتية السابقة.

هذا هو المشهد الأوسع لصراع المرحلة المقبلة. ولم تكن مجرد «نتعة» حين أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن طريقة وكيفية تشكل العالم في العقود المقبلة متوقفتان على نتيجة المعركة الحاصلة في سوريا اليوم.

علم وخبر

ما قل ودل

بعد اعتصام عناصر فوج إطفاء بيروت أمام مقرّ بلديّة بيروت في وسط المدينة واقتحامهم المبنى، سأل أعضاء في المجلس البلدي رئيس البلدية

بلال حمد عن مسؤوليّة قائد الفوج العقيد منير مخللاتي عن تنظيمه؛ إذ إن مخللاتي المحسوب على تيّار المستقبل هو عسكري منقول من الجيش اللبناني إلى وزارة الداخليّة، وبالتالي يُعدّ الاعتصام «تمرّداً» في القوانين العسكريّة.

«انتفاضة» على الحريري

فيما كان الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري يسعى إلى حشد أنصار التيار في قضاء الكورة لدعم مرشح القوات اللبنانية للانتخابات النيابية الفرعية يوم الأحد المقبل، فوجئ أمس بـ«انتفاضة» من بعض مناصريه الذين استقبلهم في منزل نائب رئيس مجلس النوّاب فريد مكاري في بلدة أنفة. فقد اعترض عدد من رؤساء البلديات والناشطين على «الإهمال المستقبلي للكورة وتخلّف التيّار عن دفع المستحقّات التي ما زالت في ذمّته للعديد من الموظفين الذين صرفوا من وظائفهم في مؤسسات الحريري». وعلا صراخ بعض هؤلاء بالقول: «نحنا مش غنم»، فيما سأل آخر: «إذا كان التيار يملك المال لخوض الانتخابات، فلماذا لا يدفع حقوق الناس؟».

«علاقة أبدية»

ارتفعت في شوارع طرابلس صور خضر المصري، أحد كوادر منطقة باب التبانة الذي قتل قبل نحو عام خلال اشتباكات بين باب التبانة وجبل محسن، مع لافتات مطالبة بالاقتصاص من قتلته. وأعلن عن اعتصام سينفذ غداً في ساحة عبد الحميد كرامي في طرابلس، لإعادة فتح ملفه. ونفى سعد المصري، شقيق خضر، ما ذكرته «الأخبار» أمس عن ابتعاده عن تيار ميقاتي نتيجة خلافات مالية واقترابه من تيار المستقبل، مؤكداً أن علاقته بميقاتي «أبدية ولا ترتبط بأي مصالح مادية»، وأنه «سيبقى وعائلته إلى جانب ميقاتي الذي يمثل خط الاعتدال ويحمل هموم طرابلس».

نديم والجاهلية

يواظب النائب نديم الجميّل على ترداد نكتة أمام معظم من يلتقيه، مفادها: «يتهموننا بالتحالف مع السلفيين، فيما هم بقطع الكهرباء والمياه والإنترنت والاتصالات الهاتفية أعادونا فعلياً إلى زمن الجاهلية».

عدوان تموز
الملف
قصص لا يمحى

بقعة ضوء

قبل ست سنوات، وفي مثل هذا اليوم، كان اللبنانيون على موعد مع حرب مصيرية. 33 يوماً من العدوان، قابلتها 33 يوماً من الصمود والمقاومة.والنتيجة،فشلاسرائيل في تحقيق أيّ من الأهداف التي شنّت الحرب من أجلها. لكن الانتصار الذي حققته المقاومة وشعبها لم يأت من دون خسائر أليمة. كانت المجازر المتنقلة، من مروحين إلى صور والدوير وعيترون وصريفا والضاحية وبعلبك وغيرها، تحصد الأرواح بالعشرات، وتدمّر البيوت بطريقة منهجية ومدروسة لا تهدف إلا إلى تشريد الاهالي.

خفّف الانتصار الذي انتهت إليه الحرب من آلامها، إلا أنه لم يزلها تماماً. اليوم، وبعد ست سنوات، يعترف الضحايا بأنهم غير قادرين على النسيان. حتى من عادوا إلى بيوتهم بعد إعادة إعمارها، يشعرون بعدم القدرة على التأقلم مع الواقع الجديد. لقد خسروا الأهل والجيران والاصدقاء، وكلّ المحيط الذي يجدون أنفسهم فيه اليوم يذكرهم بيوم مشؤوم، عبثاً يحاولون محوه من روزنامة حياتهم.

على الرغم من ذلك، تبقى نقطة الضوء الوحيدة بالنسبة إليهم، أبطال المقاومة الذين رابطوا عند خطوط المواجهة الأمامية، وخاضوا مواجهات بطولية منعت الاسرائيليين من التقدّم جنوباً.

«الأخبار» التي تستطلع في هذا الملف ما آلت إليه حياة عدد من الناجين من عدوان تموز، مدركة أنها تغيب عن العشرات غيرهم، تحتفي أيضاً بأحد أبطال المقاومة، صياد الميركافا، الشهيد علي صالح.

الأخبار

مخاض النصر

لم يكن أسطورة لكنه دمّر أسطورة الميركافا (الأخبار)

...وهما النسيان

علي صالح مدمر أسطورة الميركافا

لم يكن أسطورة. كان حقيقة على غرار الأساطير. مدمّر أسطورة «الميركافا» مرّ من هنا. كان بيننا يأكل خبزنا ويشرب ماءنا. لم تؤلّف فيه الكتب ولم تقتبس من قصته الأفلام. رحل، منساباً، من دون ضجيج. كان على تلك الروح المتوثبة أن ترتاح، بعد سنين من العناء، لتحتضن أرض الجنوب جسده، وأنينها: «سلام قولاً من ربّ رحيم»

محمد نزال

في روضة عدشيت الجنوبية يرقد الشهيد علي صالح. لا شيء يميّز ضريحه عن سائر الأضرحة، إلا عبارة «مدمّر أسطورة الميركافا».

قبل 6 سنوات، في الأيام الأخيرة من حرب تموز، جاء إلى وادي الحجير ليصنع تاريخاً. علم أن الإسرائيلي قرّر الوصول إلى نهر الليطاني. فهم أن الصهاينة يريدون التقاط صور لهم عند الماء، الذي ما عاد بعيداً عنهم مع دخولهم الوادي، فسُمع يقول: «يجب أن نوقف دباباتهم مهما كان الثمن». كان هذا آخر ما سُمع منه. فعلها علي. أوقفهم. شاهده رفاقه يركض من «قبضة كورنت» إلى أخرى. أفرغ كل ما في جعبته من صواريخ مضادة للدروع. راح يبحث عن مزيد. لم يخطر في بال الغزاة أن الرامي من تلك البقعة شخص واحد. ظل ينتقل من فيء شجرة إلى أخرى، من صخرة إلى صخرة، وأيّ من صواريخه لم يخطئ هدفه. ثوان على انطلاق كل صاروخ وتدوّي في مكانه قذيفة معادية. سنوات القتال علّمته كيف يحترس منها. حلّقت طائرات الاستطلاع في سماء الحجير لتحدد مكانه. راح رفاقه يطالبونه بالانسحاب. قرر أن يصبح أصمّ الأذنين. مدرّعاتهم يجب أن تدمَّر مهما كان الثمن. هذا قراره الأول. للشهيد تلامذة اليوم في «ضد الدروع». يحارون في سرد بطولاته لكثرتها. صار أيقونتهم المقدّسة.

في معركة وادي الحجير، التي وصفها الإسرائيليون بالحرب الكبرى داخل الحرب الكبرى، حيث حسمت وجهة الحرب تماماً، كانت الوحدة 162 الغازية تعيش «جهنم الجحيم ولا شيء آخر». هذا ما نقلته صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن أحد الجنود المشاركين، الذي لم يكن يصدّق أنه سيخرج من هناك حياً، فـ«أنت ترى الموت بناظريك وتصافحه». الشهيد علي صالح خيّب آمال كتيبة «المظليين» الإسرائيليين. هبط هؤلاء في قرية الغندورية، لتأمين عبور أرتال الدبابات في الحجير، ولكشف كمائن رجال المقاومة أيضاً، فلا «الميركافا» وصلت، ولا الكمائن كُشفت. على العكس، ففيما كان علي يتكفّل بالمدرّعات في الوادي، كان رفاقه يجهزون على كتيبة المظليين، التي قيل إن 13 من عناصرها سقطوا بين قتيل وجريح.

ثلاثة وثلاثون يوماً كان علي صالح مقاتلاً خلالها على أكثر من محور. شوهد آخر مرّة في قريته عدشيت، شمال النهر، قبل 4 أيام من «مجزرة الميركافا» في وادي الحجير. لم تكن القيادة تريد أن تخسره، فالحرب قد تطول، وإذا عبرت المدرّعات النهر، فعندها سيكون ذاك ميدانه. ما استطاع صبراً. كان يمكن أن يكلّف بعض من درّبهم على يديه بتلك المهمة، لكن، في معركة ممنوع فيها الخطأ، ألح على القيادة قائلاً: «أنا لها. أرجوكم». كان له ذلك. أحصت المقاومة نحو 15 «ميركافا» دُمّرت على يد علي صالح. لم يكن بلال (اسمه الجهادي) يعلم أن عملية الأسر، صبيحة 12 تموز، ستكون آخر عمليات الأسر التي يشارك فيها. في كل هذه العمليات، التي نُفذّت بعد التحرير، كان يقبض على صاروخه بعيداً عن «نقطة المقتل».

رفاق علي صالح يقولون اليوم إنه كان بطل عملية «العزّية» قبل التحرير. هو من أدخل الصاروخ الموجّه من «طلاقة» دشمة الحرس. كان من أمهر رماة صواريخ «مالوتكا» و«ساغر» المضادة للدروع. صورة الجندي الإسرائيلي المتطاير لا تزال مطبوعة في ذهن كل من شاهد الفيلم المصوّر للعملية. تلك العملية التي أذت الإسرائيلين جداً، لحساسية الموقع واستراتيجيته، عرف بها الجميع، إلا أن أحداً لم يعرف بطلها آنذاك. قلة قليلة من المقاومين كانوا يعرفون أنه «بلال». لكنهم، كعادتهم، احتضنوا السر في قلوبهم. اليوم روح علي صالح ترفرف فوق ربى جبل عامل، فصار ممكناً ذكر اسمه، مع نسب تلك الوقائع إليه.

كثيرة هي المواجهات التي شارك فيها «بلال». قبل التحرير أصيب 3 مرّات. إحداها عام 1995 في محور النبطية على الطريق بين موقعي الدبشة والزفاتا. أصيب آنذاك في يده ورجله، لكن إصابة رفيقه «أبو الفضل» كانت أخطر. إصابتهما كانت بقذيفة دبابة اسرائيلية. هكذا، لعلي صالح ثأر قديم مع دباباتهم. كابر على نفسه، رغم إصابته، ونقل رفيقه المصاب إلى خارج المعركة، بمساعدة عباس ياسين. الأخير استشهد لاحقاً في عملية أخرى. مهمة «بلال» كانت على قاذف الـ«B ــ10». في طريق العودة، مازح حامل رشاش الـ«BKC» بلهجته الجنوبية الحادة: «يا حبيبي بعدك حاملو لـ«أبو إجرين». كان يقصد الرشاش الذي تتدلى من فوهته قائمتان لتثبيته. لا تحصى النوادر التي تنقل عنه، لتعكس له وجهاً آخر، فيه الكثير من الدماثة و«طيبة القلب». بعد سنوات، وفي مواجهة أخرى، عند المحور ذاته، صعد «بلال» على سطح دبابة اسرائيلية. رمى بداخلها قنبلة وابتعد ليشاهد اللهب يخرج منها. قتل وجرح من فيها. تلك إحدى «شطحات» شجاعته، يتذكرها رفيق شاهده عن كثب. في هذه العملية «أصيب أيضاً، إذ كُسرت يده، فما كان يحتمل مدة جبرها، مستعجلاً الالتحاق بالجبهة».

رفيق آخر لعلي صالح، لا يزال، بعد نحو 14 عاماً، لا يفهم كيف استطاع «بلال» خنق كلب حراسة. كانت مهمة المجموعة في العمق، وإذا كشف الكلب بنباحه مكان وجودها، فإن مصيرها سيكون الفشل وربما قتل أفرادها. فعلها «بلال»، ثم مسح على رأس الكلب قائلاً: «سامحني مضطر».

والدته تحيل سائلها اليوم على أهل القرية لمعرفة من يكون ابنها. لا يختلف كثيراً في سمعته عن سائر شهداء المقاومة: جدّي في عمله، متواضع بين الناس، حسن المعشر، خدوم إلى حد وصف نفسه بـ«الخادم». لم يكن من حملة الشهادات الأكاديمية العالية، لكنه كان حاد الذكاء وبعين كـ«عين النسر». قلما أخطأ هدفه. في وادي الحجير حارت «عيون» طائرات الاستطلاع في أمره، ومعها مدافع الدبابات، ولسان حالها: «ما بال مصدر النار هذا لا يُصاب». أكمل مهمته على أحسن وجه. تيقّن، مع رفاقه أن كتيبة «الميركافا» قد دُمّرت.

أخيراً صار حاضراً ليُصاب. تمكّنت منه طائرة «MK» بصاروخ ذكي. لم يفارق الحياة فوراً، كأنه عصيّ على الموت، فعدّ في عداد الجرحى ونقل إلى المستشفى. ظل نحو 20 يوماً بين الحياة والموت. استفاق ذات مرة وعلم أن الحرب انتهت على نصر. هذه المرّة أغمض عينيه للأبد... جامعاً «الحسنيين»: النصر والشهادة. بعد سريان وقف إطلاق النار، قال أحد المحللين العسكريين الإسرائيليين، إن معركة وادي الحجير «هي إحدى أهم المواجهات التي قام بها الجيش خلال العشرين عاماً الأخيرة». يوم استشهد علي صالح كان عمره 31 عاماً، وكان لديه 3 أبناء، وزوجة حامل برابع. ولد الأخير بعد استشهاد والده، فاختارت له العائلة اسم بلال. يقال إن السيد حسن نصر الله بكى عندما وصله خبر استشهاد علي صالح.

اليوم لـ«مدمّر أسطورة الميركافا» رفاق وإخوة، لا يزالون يقبضون على جمر السلاح، وقبلتهم جنوب الجنوب. أحد هؤلاء كان قبل أيام عند ضريح علي. قرأ لروحه الفاتحة، لينتقل بعدها إلى ضريح الشهيد أبو علي رضا ياسين والشهيد عباس خريباني. سمح لشوقه بأن يتكلم: «سنظل نتذكرهم مع كل هبّة نسيم جنوبية. سنتذكرهم كلما غرّد عصفور على أشجار عاملة الأبية. ثلاثة وثلاثون يوماً من جهنم، قاتلنا فيها ولم نركع، انتصرنا، وفي قلوبهم تركنا حسرة وإلى الأبد... انهم لم يسمعوا كلمة آه منّا».

يقال إن السيد حسن نصر الله بكى عندما وصله خبر استشهاده

دمرت حوالى 15 دبابة «ميركافا» على يده في معركة وادي الحجير

لم يفارق الحياة في المستشفى إلا بعدما علم أن الحرب انتهت على نصر

عندما استشهد كانت زوجته حاملاً بطفله الرابع الذي سمّي بلال (الأخبار)

عدوان تموز | قصص لا يمحوها النسيان

عاد مجمع الإمام الحسن... فاقداً «روحه»

منذ ستة أشهر، بدأ سكان مجمّع الإمام الحسن في الضاحية الجنوبية يعودون إلى بيوتهم هناك، بعدما أعيد بناؤها. عودة لا مفرّ منها، لكنها لم تكن محبّبة لكثيرين منهم، إذ يفتقد هؤلاء «الروح» التي كانت، والحكايات التي نسجوها مع ثلاثين غابوا دفعة واحدة

راجانا حمية

ينشقّ الباب عن وجه ناصع البياض، تختبئ بقيته خلف خصل الشعر الناتئ من تحت المنديل الأسود المطروح على عجل. تبتسم الفتاة مرحّبة، من دون أن تعرف سبب زيارة غريبين للبيت الذي انتقلت إليه منذ أسبوع فقط. لكنها، في قرارة نفسها، ستتكهّن السبب وستعرف أنها زيارة «في ذكرى حرب تموز؟»، تسأل.

هي زينب مكي. الاسم وارد في الذاكرة القريبة لمن عاش حرب العام 2006، أو حتى سمع عنها. هي الصغيرة، التي رأت قبل ست سنوات ركام بيتها في مجمّع الإمام الحسن جاثماً فوق أبيها وأمها وشقيقها وشقيقتيها.. وبقيت وحيدة.

اليوم، كبرت الصغيرة. صارت عروساً، وصار لها بيت مستقل، فقبل أسبوع، تزوجت زينب وعادت ترمّم حياتها في المكان نفسه الذي «راحت» فيه العائلة في المجمّع، في آخر يوم من الحرب. لم تكن تلك «السيدة» التي عاشت سنواتها الست، ما بعد المجزرة بين منزلي جدها وعمها، تفكر بأنها ستجلس «مطرحهم». كانت قد نسيت تماماً كيف تكون الحياة طبيعية في المكان الذي بقيت بعض أشلاء الموتى مختفية في أحشائه. تساءلت مراراً: كيف يمكن أن يكون العيش فوق مجزرة؟ في البيت الذي استحال فيه العمر تراباً؟ وفي كل مرة، كان الجواب عصياً. لكن، في نهاية المطاف «لا بد من المواجهة»، تقول وكأنها تبرّر وجودها هنا، في «بيت والدي».

تحني الرأس إلى الأسفل وترشق كلماتها كأنها هلوسات «متل اللعبة. كان بيتنا على العاشر وصار على الأول». لم تنس الشابة. 6 سنوات لا تكفي لنسيان 13 سبقتها. فزينب لا تزال إلى الآن تعيش «نوبات بكاء قاتلة»، والبيت الذي أحبت أن يكون كله «مطلياً بالأبيض ومفروشاً بألوان مفرحة»، لم يعوضها الغياب كثيراً. لكنها اليوم اعتادت قليلاً على الوجود هنا، على عكس المرة الأولى التي دعيت فيها «لتسلّم مفتاح المنزل». بكت كثيراً وهي تفتح باب بيتها. أول ما فعلته لحظة دخولها أنها وقفت على الشرفة تتأمل «المجمع من فوق». لم تجد شيئاً منه. حالها كحال الكثيرين الذين فقدوا «الروح» فيه. عادت إلى غرف البيت، فلم تجد فيها هي الأخرى شيئاً. ديكور بسيط غيّر الذكريات، لكنه لم يمحها «صحيح أن التغييرات التي طرأت على البيت أنستني شكل بيتي القديم، لكني في كل حين أعيد ترتيبه كما كان».

تغيير بسيط، أو «تحسين»، بلغة مهندسي المشروع. لكن هذا التغيير، البسيط، شوّه الروح بالنسبة إلى عائدين كثر. حتى المحيط لم يعد كما هو، إذ كان الفاصل بين المبنى والآخر طريقاً، لا حديقة، تقول فاديا فتوني. والتسميات كذلك «لم تعد أليفة»، فقد صارت المباني هناك تعرف بالبلوكات: أي. بي. جي. والبيوت فقدت الروح أيضاً، لم تعد أبوابها قريبة بعضها من بعض، بل بات لكلّ واحدة منها ممرّ، تتابع فتوني. في الشكل «كان البيت أقرب إلى الطريق، ومن الداخل كان أوسع وأجمل». أما اليوم «فلا شيء يذكّرنا بالقديم»، والأهم من كل ذلك لا ذكريات «ولا زاوية تذكرني بشيء، عم نرجع نركّب ذكرياتنا». لم يبق لها من القديم إلا «طنجرتان. هربنا وكان فيهما طعام فحملتهما على عجل». وبعد سقوط المبنى «وجدت ثوباً لي، وقميصاً لزوجي ومنديلاً لابنتي. كانت ممزقة جميعها. احتفظت بها لسنوات قبل أن أرميها بعدما طلبت مني ذلك».

هذه الشابة التي بات لها من العمر 20 عاماً، لم تتقبل إلى الآن بيتها الجديد وأغراضها الجديدة «فلشدّة تعلقها بكل ما هو قديم طلبت مني أن اشتري لها ثياباً كالتي كانت لديها في البيت». شيء واحد لم يستطع أحد في المجمع شراء شبيه له هو الصور. كل الصور: الطفولة والزواج والخطوبة واللحظات الطارئة، تركوها في البيوت لأنهم كانوا موقنين بأن البيت لن يقع. لكن بعد السقوط، حاولوا نبش بعضها من تحت الركام، ومن لم يحظ بهذه النعمة جمع صوره من الأقارب إن وجدت، أو من «استديوهات التصوير».

وماذا عن الحياة التي دكّت قبل 6 سنوات؟ هذه الأخرى لم تعد مع عودة السكان التي بدأت مطلع شباط الماضي، حيث معظم المحال الداخلية للمجمع، والتي يفوق عددها الثلاثين، مذيلة بعبارة «برسم الإيجار». لا زحمة «إجر»، ولا صباحات تشبه ما مضى «وقت كان أبو أحمد يجمعنا على القهوة قبل التوجه إلى أعمالنا». والأسباب كثيرة خلف هذه التغيرات،

> **تغييرات بسيطة في البناء تدفع إلى إعادة تركيب الذكريات بلا جدوى**

منها «انشغال الناس وتغيّر أحوالهم النفسية»، يقول علي فوعاني، مسؤول اللجنة المركزية في المجمع. أو لأن «الجيران تبدّلوا، فمنهم من كان مستأجراً، ومنهم من أسس حياته خارجاً وأجّر بيته هنا، ومنهم من استشهد»، تكمل فتوني. استشهاد بعض أبناء المجمع لم يمرّ من دون أثر. غالبية الذين راحوا في الحرب كانوا «متل الدينامو هنا»، يقول فوعاني، مستذكراً علي نور الدين «الاجتماعي والخدوم» وأبو أحمد التيراني وحسّان «المحب»... هؤلاء الذين لم يبق منهم إلا الصور التي باتت تدل إلى بيوتهم.. فبدل أن تسأل في المجمع عن بيت شهيد، انظر إلى «الإنترفون» تجد عبارة الشهيد قبل اسمه، أو إلى مداخل البيوت حيث صورهم معلقة.

كان كل شيء «غير»، حتى العلاقات كانت أكثر حميمية، ربما «لأننا لم نكن قد كبرنا»، فستّ سنواتٍ كافية للشعور بالكبر. ثمة شباب تزوجوا، ومنهم محمد نور الدين الناجي الوحيد من عائلته. أما من كان طفلاً فقد بات مراهقاً وشاباً وأسس صداقات جديدة خارج الحي، كما فعل علي فتوني «ولا يوم ببقى بالبيت». هكذا، فقد الساكنون الحميمية والحكايات.

الداخل إلى المجمع اليوم يلاحظ هذا الفارق. تغيّر شكل المباني، وإن بات «أكثر أناقة»، وتغير العدد أيضاً، فمساحة الخمسة آلاف متر مربع التي كانت تضم 8 مبان، بات عليها اليوم 5 فقط. أما الثلاثة المتبقية، فقد عمل مشروع وعد لإعادة إعمار الضاحية الجنوبية على شراء مساحة من الأرض مقابلة للمجمع، والبناء عليها. في القطاع الجديد، عادت بعض العائلات، لكن ما يجمع بعض هذه العائلات هو أنها هربت من ذاكرتها التي تكوّنت في المجمّع القديم. منهم من دفع «زيادة» لأن لا طاقة له على البقاء حيث كانت «العائلة كاملة»، تقول آمال رمضان. وهو ما فعله محمد نور الدين، الشاب الذي فضل الابتعاد علّه ينسى، وإن كانت الصور الخمس المعلّقة في محله تدل إلى أن «النسيان صعب»، يقول جيرانه. الهاربون كثر، وإن كانت الأسباب مختلفة، فمن هرب من ذاكرته لا يشبه أبداً من هرب خوفاً من.. «اليورانيوم»، فإحدى السيدات . التي نسيت رمضان اسمها . تركت البيت في المجمّع لأنها خافت «من الأمراض التي يمكن أن يسببها يورانيوم الصواريخ». وثمة هاربة أخرى من «الأشباح». وتروي فتوني حكاية عن «العمال الذين كانوا في الطابق السفلي الثالث وخرجوا ليرووا للسكان كيف رأوا أناساً بلباس أبيض، متل الملائكة».

كل هذه الحكايا التي نسجت لم تمنع الغالبية من العودة، إذ تقدّر وفاء حمادة، العائدة إلى محلها منذ 3 أشهر أن «نحو 90% من السكان رجعوا». تبدو «متأكدة» من النسبة، مشيرة إلى أنه في البلوك حيث يوجد محلها «عاد أكثر جيراني». وهو ما قدّره الآخرون في البلوكات المتبقية.

ثمة شيء لم يتغيّر هو «عقل الناس الأمني»، يقول أحد «شباب الحزب»، كما يحلو له التعريف عن نفسه. فهنا، الناس لا يسمحون بدخول الغرباء إلى المنطقة، ومنهم «أم علي». هذه السيدة الستينية التي تزجي نهاراتها في الباحة المواجهة للمجمّع، لم تسمح لنا بالدخول قبل إحضار «شاب من الحزب». خوف تلك السيدة كخوف كثيرين هناك من غريب قد لا تكون «نيته طيبة»، وهو ما دفع بكثيرين آخرين إلى التزام الصمت والاكتفاء بإجابات بسيطة لا تكوّن انطباعاً. وهو مشروع في حيٍ صار تراباً بـ«إخبارية»، يختمون.

يتساءل أهل المجمّع: كيف يمكن العيش فوق مجزرة؟ (هيثم الموسوي)

يلوذ كريم بالصمت كأنه يقول: «دعوني أنسى» (الأخبار)

ذاكرته عن العدوان ندوب في وجهه ويديه ورجليه

كريم قبيسي: لا أحب إسرائيل

كامل جابر

لا شيء يعلق بذاكرة كريم محمد قبيسي من الغارة المشؤومة على زبدين نهار 16 تموز 2006. لم يكن عمر الطفل يومها يتجاوز سنتين ونصف سنة. اليوم، صار عمر كريم 8 سنوات ونصف سنة. كانت السنوات الست كافية لتتلاشى الذكريات الأليمة من بال الطفل، مع العلم أن ندوباً في الوجه، وأخرى في يده اليسرى لا تزال مبعث ذاكرة إصابة لحقت به يوماً ما. وبعد السؤال الملح، يجيب أن هذه الندوب تعود إلى «قصف الطائرات على بيتنا، هنا في زبدين».

ثمة ألم يشعر به كريم بين الحين والآخر، يتأتى من خروج شظايا زجاجية من جرح يده، تبيت في إحدى العضلات. «أكثر إصابات الصغير كانت من هذه الشظايا بعدما تحطمت نوافذ الغرفة حيث كان يلهو لحظة وقوع الغارة»، يقول والد كريم، ويردف: «توزعت الشظايا في وجهه ورأسه ويديه ورجليه، أزيلت جميعها، لكن بعضها بقي في العضل، تحاشينا إجراء جراحة لها، لكي لا تتسبب بتمزيق هذه العضلات وربما بتعطلها». تجد الشظايا كل مدة طريقها إلى الخروج فتسبب بعض الألم الذي ينتهي مع خروجها. هنا يسأل كريم عن السبب فيروي له الأهل ما حصل.

لا يذكر كريم الكثير من تلك الحادثة. يستدرك، فيحكي عن صور موجودة في البيت تتناول تفاصيل ما جرى، وخصوصاً أنّ والده جمع قصاصات من الصحف والمجلات تحدثت عن طفله وصوره التي هزّت العالم وهو مصاب بعشرات الجروح، فضلاً عن صور جمعها من مراسلي الصحف والوكالات. يعترف أبو كريم بأهمية أن ينسى ولده اللحظات المشؤومة، لكنه يصرّ على استعادتها مع والدته «لا يمكن أن ننسى ما حصل، فقد اهتزّت الدنيا فوقنا وتحتنا، وشعرنا للحظات بأننا فقدناه». ويروي الرجل كيف أن مريم، شقيقة كريم، التي تكبره بستة أعوام نجت من الغارة بعدما كانت مع جديها في بيروت، «يومها صارت تبكي وفقدت القدرة على الكلام، فقط صارت تشير إلى التلفاز حيث تنبّه الجميع إلى البث المباشر الذي كان ينقل صور كريم مصاباً في المستشفى».

يخاف كريم من هدير الطائرات كلما سمعها تحلق في الأجواء، هو لم ينس هذا الصوت بعد، حتى إنه خاف من ركوب الطائرة عندما سافرت العائلة إلى تركيا، فطلب أبوه من ربان الطائرة أن يدخله إلى مقصورته لكي يكسر شيئاً من حدة الخوف، وروى له ما حصل مع كريم، فلم يتردّد. قصة دخوله إلى مقصورة الكابتن يرويها كريم لرفاقه باعتزاز، وهو صار اليوم شبلاً في الكشافة، ويشارك في هذا الصيف، في مخيم صيفي في مدرسة مجاورة.

لدى الحديث مع كريم، يرد بالإيماء، لكن ثمة ابتسامة لا تغيب عن ثغر الطفل فتمنحه براءة تجعلك تتردّد في تذكيره بما حصل له. يطلب إليه والده أن يروي بعض القصص، لكنه يلوذ بالصمت كأنه يقول: «دعوني أنسى».

لكن والد كريم لا يريد أن ينسى على الرغم من أن مسرح الجريمة تلاشى بالكامل «تكون لبعض المصائب أحياناً فاعلية إيجابية، فكل المحال والبيوت التي كانت متصدّعة قبل الغارة، نشأت مكانها بيوت جديدة، الشارع صار أوسع مما كان عليه، الحيّ تبدّل بأكمله، نحو الأفضل، لكن ذلك لا يمكن أن يمنعنا من تذكر كل ما حصل لحظة بلحظة، كادت الغارة أن تتحول إلى مجزرة، ورغم ذلك فقد سقط بحصيلة غير معلنة، 13 شهيداً، بينهم مسعفون من الهيئة الصحية الإسلامية وكشافة الرسالة الإسلامية، ومن أبناء الحيّ وثلاثة عمال سوريين».

يعرف كريم من قصص والده أن صورته وهو مصاب هزّت العالم، ورفعت في مقدمة عدة تظاهرات طالبت بوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان. يذكر أبو كريم جيداً الناشطة السلوفانية مليسا هوتزك التي حملت الصورة المؤثرة للطفل، وراحت تنتقل من سفارة إلى أخرى لتسلمها رسائل تقول فيها إنّ «إسرائيل دولة مجرمة تقتل الأطفال، ولأنكم تسكتون على جرائمها، يعني أنكم مشاركون في هذا الجرم، يعني أنكم مجرمون». مع مرور السنوات، انقطعت الاتصالات مع مليسا التي جعلت من قصة كريم قضيتها، «ما جعل دولة العدو تستاء منها وتهدّدها، في الوقت الذي صمت فيها الملايين من العرب عما يجري في لبنان من عدوان غاشم».

يغادر كريم الغرفة، لكنّ كلاماً يضيق به صدر والده الذي يؤسفه «أن أسمع اليوم كل هذا الكلام وهذه الحملات على سلاح المقاومة، هذا السلاح الذي أوقف العدوان وحقق

> **تجد الشظايا كل مدة طريقها إلى الخروج فتسبب له بعض الألم**

> **حملت ناشطة سلوفانية صورة كريم وسلمتها للسفارات**

> معادلة العين بالعين. نحن ذقنا الأمرين من اعتداءات إسرائيل علينا طوال عشرات السنوات، بسبب أو من دون سبب، فليقل لنا الداعون إلى تجريد المقاومة من سلاحها، ماذا سيفعلون لو أن إسرائيل اعتدت مجدداً علينا، وكل شيء محتمل. يجب على هذا العدو أن يعاني الوجع الذي لطالما عانيناه، وهذا لن يكون إلّا بالمقاومة المسلحة».

بعد عام على الإصابة، أجريت عملية جراحية لكريم، انتزعت خلالها شظية زجاجية كبيرة من يده، قال الطبيب إنها كانت بالعضل ثم تحركت نحو شريان حيوي، كان يمكن أن تقطعه، لو حصلت في الليل، أو تسببت بنزيف كان يمكن أن يؤذيه. اليوم يتجاهل كريم كل الندوب المتأتية من الغارة والعدوان، ولا ينظر كثيراً في المرآة. أما لعبه، فقد صارت أجهزة الكترونية بعدما كانت دبابة ورشاشاً «ليقوص على إسرائيل».

ربما تعلق بذاكرة الطفل صور مشوّشة عما حصل، لكنه يصرّ على تجاهله، لأنه يبحث عن طفولة وسعادة لم تقطعهما يوماً إلا تلك الغارة المشؤومة؛ أما رفيقه المحبب اليوم، فهو شقيقه علي، الذي ولد منذ عام ونصف عام «مشاغب هذا العلي لكنني أحبه كثيراً، وهو لا يعرف شيئاً عما حصل لي، لا يفهم الأمر». نستفز كريم بأكثر من سؤال لا يرد على مجملها بأكثر من ابتسامة، لكنْ ثمة سؤال توقف عنده: هل تعرف ما معنى الحرب؟ يرد بالإيجاب ويستشهد بما يشاهده على التلفاز و«مثل ما صار عنا». وماذا حصل عندكم؟ فيرد: «عندنا صور بالألبوم، رأيت الحارة كلها مدمرة والحجارة ملأت الطرقات. رأيت كيف انتزع دكان جارنا. وغرفة الألعاب كانت كلها خربانة (يقصد غرفته التي سحب منها كريم بعد الغارة وكان جسده مخضباً بالدماء والغبار)». يعود قليلاً إلى صمته ثم يقول: «لا أحب هذه الحرب، لا أحب إسرائيل».

عدوان تموز | قصص لا يمحوها النسيان

عن أولئك الذين بصقهم عزرائيل!

في السابع من شهر آب 2006، عند الساعة الثامنة، قامت إسرائيل بضرب ثلاثة مبانٍ سكنيّة في حيّ الحجّاج في الشيّاح. لم يكن أحد يتوقّع الكارثة، لكن الناجين منها لم يجدوا سبباً لها سوى أنّ إسرائيل ذكّرتهم باسرائيليّتها. الحاجة زينب وعائلتها نجوا في تلك الليلة لتحمل معها أصوات الصواريخ الأربعة وحزناً داخلياً عميقاً

زينب مرعي

في اللحظة التي تهافتت فيها سيارات الدفاع المدني إلى مكان مجزرة الشيّاح، التقطت الكاميرات صور كومة من الغبار تمشي عمياء في الشارع. كان الرجل. الشبح يمشي وهو يتمايل في الطريق وكأنّه فقد فجأة، حواسه التي ترشده. حسن كان سيتحوّل طيفاً تحت ثقل المبنى الذي انهار بقدرة أربعة صواريخ إسرائيليّة، لولا أنّ هناك من قرّر أنّه لم يحن موعد موته بعد. «بصقه عزرائيل» مع عائلته كما يقول والده «أبو حسن». في تلك اللحظة أيضاً كانت أخته زينب تصرخ وتتوسّل شاباً من الدفاع المدني أن ينقذ أفراد عائلتها أولاً. جرّته إلى الكومة التي كانت منزلها، والذي كان يحتضن سبعة من أفراد عائلتها. لحسن حظّهم خرجوا جميعاً أحياء.

تتردّد زينب كثيراً في العودة بذاكرتها إلى مجزرة شارع الحجّاج في الشياح التي نجت منها وعائلتها. «ما بدّي إحكي، ما بدي إتذكّر المأساة» تقول. لكنها تعود وتسرد قصّتها بما أنّها على يقين أنّها لم تنس لتتذكّر بعد. الأحد الذي سبق إثنين المجزرة، كانت زينب على عتبة بيتها في الطابق الأرضي من المبنى، تحاول أن تملأ صدرها بمنظر الشارع الذي يعجّ بالناس، علّها تستعيد تفاؤلها.. فالهاربون من الجنوب أو من مناطق الضاحية «الداخليّة» أتوا ليحتموا في حيّهم، في منازل أقاربهم. لم تكن الصواريخ الإسرائيليّة قد طالت حتى ذلك الوقت، «أطراف الضاحية». مع ذلك «كنّا خائفين من أصوات القصف الآتية من المناطق المجاورة». ذلك الأحد، كانت طائرات الـ«أم. ك» تحوم بكثافة فوق المنطقة والشارع بحسب ما تقوله الحاجة الثلاثينيّة. بدأ الخوف يتصاعد، وصارت زينب تخاطب نفسها وتقول إنّ الحيّ لن يسلم. أطلّت شمس الإثنين 7 آب، وتابع النهار مسيره حتى الساعة الثامنة إلّا ربعاً مساء. بدأ حينها صوت الأذان يعلو، فدخلت زينب مع زوجة أخيها وابنتها التي لم تتجاوز الثالثة من العمر إلى المنزل لتصلي. في لحظة، بدأت تبدّل ملابسها وابنة أخيها تلعب إلى جانبها وباقي

«فوبيا» الأمراض السرطانية والعصبية

مرّت سنوات ما بعد حرب تموز طويلة على أبناء القرى والبلدات الجنوبية الأمامية، التي تعرّضت لآلات الحرب الإسرائيلية المدمّرة، بسبب الأمراض المستجدّة الكثيرة التي برزت من دون أن تبادر الجهات المعنية إلى محاولة تحديد أسبابها والتخفيف من هواجس الأهالي

داني الأمين

مئات الحالات المرضية السرطانية والعصبية برزت على نحو لافت ومخيف بعد حرب تموز 2006، ما جعل الأهالي يعلنون مخاوفهم من احتمال أن تكون آلة القتل الإسرائيلية هي السبب المباشر وراءها، رغم عدم وجود دليل طبي ملموس يؤكد ذلك. إلا أن ما يؤكده معظم أطباء المنطقة أن هذه الحالات تتزايد، من دون أيّ تحسّن، باستثناء الأمراض الجلدية التي برزت بعد الحرب مباشرة.

يقول طبيب القلب والشرايين وجيه قاروط: «كان لافتاً بعد الحرب ازدياد عدد الحالات المرضية العصبية والنفسية ودقات القلب السريعة، التي تبرز كلما زاد التوتر الأمني والسياسي». أما بالنسبة إلى حالات مرضى السرطان التي تزايدت على نحو كبير، فيتحفّظ قاروط على ربطها بالحرب إذ «لا توجد دراسات طبية لنستطيع بناءً على نتائجها إثبات أيّ صلة لهذه الأمراض بالتلوّث الناجم من حرب تموز، وهذا يعود الى الإهمال الرسمي». ويذكر قاروط أنه، أثناء وجوده في مستشفى ميس الجبل الحكومي خلال حرب تموز، استقبل عدداً من المصابين من القصف الاسرائيلي، الذين عانوا أمراضاً جلدية غريبة، منها «سواد البشرة، ربما بسبب المواد المشعّة، وترك الأمر على حاله، كأنه لا شيء يستدعي الدراسة والبحث». ويؤكد «ازدياد الأمراض العصبية والتوتر عند العديد من الأهالي، وذلك بعد فترة من الحرب، ما يؤكد صلة الحرب بهذه الأمراض».

لكن بعيداً عن الرأي الطبي، تبقى الحرب السبب الأساسي لهذ الأمراض من وجهة نظر الأهالي. هذه إيمان رزق، المصابة بسرطان الثدي، تتحرّك مع بعض مرضى السرطان للكشف عن أسباب هذا المرض في منطقتها. تقول لـ«الأخبار» إن «العدد يزداد على نحو لافت، وهو يزيد على السبعين في بلدة حولا وحدها»، مشيرة الى أن «الأطباء يحيلون السبب دائماً على الحرب من دون أن يحرّك المعنيون ساكناً».

بدروه يؤكد رئيس بلدية حولا عدي مصطفى أن «حالات مرضى السرطان في البلدة تزداد يوماً بعد يوم، وهي المسبّب الرئيسي للوفاة في البلدة ». ويلفت العضو البلدي والخبير الزراعي محمد يعقوب أن «المثير في الأمر ليس العدد فقط، بل سرعة انتشار المرض في الجسم أيضاً، ما يؤدي إلى الوفاة في وقت قصير بعد اكتشافه ». وبحسب يعقوب فإن «أبناء حولا والعديد من القرى المجاورة يعتمدون في غذائهم على المنتجات الزراعية التي يزرعها الأهالي في أرضهم، فقد تكون مياه الريّ أو الأرض المزروعة هي السبب في ازدياد حالات السرطان». وتأكيداً على كلامه، يروي قصة «أربعة رجال من البلدة اشتهروا بعشقهم للزراعة، أصابهم المرض جميعاً، فتوفّي ثلاثة منهم، والرابع ينتظر»!

الطبيب عباس موسى، أكد وفاة أكثر من 16 شخصاً في بلدة كفركلا جراء مرض السرطان خلال السنوات الثلاث الأخيرة، «وهذه نسبة مرتفعة جداً قياساً على السنوات السابقة، قبل الحرب». ويقدّم مثالاً والدته، التي أصيبت بمرض السرطان وتوفيت بعد 39 يوماً من الإصابة. بحسب موسى، كانت والدته تخضع لفحوص دائمة، قبل المرض، «أي إننا لم نتأخر في اكتشافه، وقال لي طبيبها المتخصص إن من هم في مثل حالة أمي لا يؤدي المرض بهم الى الوفاة قبل أربع سنوات، لكن هناك عوامل خارجية أسهمت في الانتشار السريع للخلايا السرطانية».

أما في عيتا الشعب، فيضيف الطبيب رضا الطحيني سبباً آخر إلى ما سبق «الأهالي، بسبب ازدياد الأمراض السرطانية والعصبية باتوا لا يتهمون اسرائيل فقط، بل أيضاً أصحاب أجهزة الارسال في شركات الخليوي واليونيفيل ». ويرى أن « الأمراض المعروفة التي أصابت أشجار الزيتون وبعض الزراعات الأخرى بعد الحرب دليل على تلوّث البيئة حينها من القذائف والصواريخ الإسرائيلية». وبحسب طحيني فإن «حالات مرضى السرطان زادت أكثر من الثلثين بعد الحرب، إذ يوجد اليوم في عيتا الشعب ما لا يقل عن 60 حالة».

ويفيد مصدر مسؤول في مركز وزارة الشؤون الاجتماعية في بنت جبيل أن «مرضى الضغط والسكري والأعصاب زاد عددهم بعد الحرب بنسبة تزيد على 30%، ونواجه بسبب ذلك صعوبة في تأمين أدوية الأعصاب نظراً إلى ازدياد الطلب عليها، وبسبب ازدياد عدد حالات سرطان الثدي والرحم نقوم بحملات توعية للنساء، لكن رغم ذلك لا توجد إحصاءات رسمية للمصابين، ولا دراسات تحدد أسباب الإصابة». ويبين المصدر أن «أكثر من 10 صبايا توفين هذا العام بسبب سرطان الثدي والرحم في منطقة بنت جبيل».

انتشار المهدئات

يلفت الطبيب رضا الطحيني إلى ظاهرة أكثر خطورة برزت في السنوات الأخيرة في المنطقة، وهي «تتعلّق بالأعداد الكبيرة من المواطنين التي تتناول أدوية الأعصاب والمهدّئات، بعضهم لأسباب مرضية، وبعضهم الآخر لأسباب اقتصادية أو اجتماعية». وهذا ما أكدته مسؤولة مركز الشؤون الاجتماعية في عيتا الشعب سهام الدروبي، التي اضطرّت الى «إبلاغ وزيري الصحة والشؤون الاجتماعية هذه الظاهرة الخطيرة، لأن الشباب هم من يلجأوون الى شراء هذه الأدوية، حتى إن بعضهم يحصل على وصفات طبية لشراء هذه الأدوية من بعض الأطباء، رغم علم هؤلاء بخطورة الأمر». تروي: «كنت مرة في إحدى الصيدليات عندما حضر شاب صغير وطلب أربعة أنواع من المهدئات، وقد لفت صاحب الصيدلية نظري إلى تفشي هذه الظاهرة الخطيرة، وخصوصاً أن هناك من يمنح هؤلاء الشبان وصفات طبية بذلك». وطالبت الدروبي «السلطات الرسمية والهيئات الفاعلة بضرورة التدخل لمكافحة هذه الآفة، التي تعود أهم أسبابها الى حرب تموز، وازدياد حالات البطالة وضيق العيش والأمل عند الشباب».

قبل سنتين أعيد إعمار المباني التي وقعت عليها الكارثة (أرشيف ـ مروان طحطح)

عندما يجتمع الجيران يتجنبون ذكر ذلك اليوم فهم يريدون أن ينسوا

الهاربون من مناطق الضاحية «الداخلية» أتوا ليحتموا في شارع الحجاج

أفراد العائلة يتابعون الأخبار. وفي لحظة أخرى وجدت زينب نفسها في مشهد آخر كلياً. و«كأنّه زلزال وقع وانقطع التيار الكهربائي». تقول: «الظلمة كانت دامسة ومرعبة لدرجة لا أعرف كيف أصف سوادها. اختفت أنفاس ابنة أخي ولم أعرف أين اختفى الباقون. تيقّنت شيئاً فشيئاً أنّ المبنى انهار علينا. بدأت عندها أصرخ وأصرخ لكنني لم أشعر بأنّ أحداً يسمعني ولم أسمع أيّ صوت أو نفس لعائلتي. كلّما فتحت فمي كنت أشعر بلهيب هواء ساخن بطعم البارود يدخل رئتي. بعد عشر دقائق بدأت أسمع أصوات سيارات الإسعاف». الحاجة زينب وقعت على الظلمة فجأة لكن أختها التي هربت من بيتها في الجنوب إلى بيت العائلة في الشيّاح، وهي أكثر من تضرّر من الحادثة، أخبرتها لاحقاً بأنّها شعرت بأنّ شيئاً ما رفعها حتى السقف وعاد ورماها أرضاً.

في بيت زينب صمد حائطان. في حائط الحمام كانت الفجوة التي أنقذت العائلة. رأت منها زينب الضوء يتسرّب فتتبعته إلى الخارج، ومنه عمد أفراد الدفاع المدني إلى إخراج أفراد العائلة الباقين. عندما ينظر أبو حسن إلى حائط الحمام ويعيد بيديه رسم الفجوة التي خرج منها، تقترب عيناه من البكاء. في المستشفى بقيت زينب تتقيّأ الهواء والرمل الذي ابتلعته حتى الصباح، وابنة أخيها الصغيرة بقيت نهاراً كاملاً لا تجرؤ على الكلام. استخرجوا من أحشاء شقيقة زينب توأميها حيين في شهرهما السابع، لكنهما سرعان ما فارقا الحياة. كانا أمنيتها منذ ثماني سنوات، وتكوّنا في بطنها نتيجة التلقيح. فقدت التوأمين، طحالها، وأصيبت بعد فترة بسرطان الثدي، ما أدّى إلى استئصاله. أكثر ما يزعج العائلة أنّ لجنة الإغاثة تقدّمت بدعوى ضدّ أختها وعدد كبير آخر من جرحى الحرب بعدما تبيّن أن الطبيب الذي عالجها كان قد أعطى إفادات مزوّرة إلى بعض الناس على أنّهم جرحى حرب. ورغم آلام أختها عليها أن تتابع الجلسات كلّ ثلاثة أشهر.

منذ سنتين، أعيد إعمار المباني التي وقعت عليها الكارثة وذهب فيها حوالي 69 شهيداً. عادت زينب مع أبيها إلى البيت وزيّنت صدره بصورة «للسيد حسن». تتذكّر جيرانها الذين رحلوا. في هذا الطابق جارهم وابنه، وفي الطابق الآخر العاملة الأجنبية وفي طابق ثالث جارتهم، بينما في بناية رميتي إلى جانبهم تعدّ على الأصابع من بقوا أحياء. تقرّ زينب بأنّ العودة كانت صعبة. الحيّ أصبح حزيناً. عندما يجتمع الجيران يتجنّبون ذكر ذاك اليوم، فهم يريدون أن ينسوا، مهما بدا ذلك مستحيلاً، ليتابعوا حيواتهم. في أيام الحرب رفضت زينب أن تشاهد أخبار المجزرة على التلفزيون، لكنها استرقت النظر إلى صفحات الصحف. «كنت أريد أن أرى كيف أصبح حيّنا والجيران الخبر من دون أن أدقّق في هويّات الشهداء. لم أكن أريد أن أعرفهم. أردت أن أحتفظ في رأسي بصورهم كما عرفتهم طوال حياتي». تخاف زينب أن يفاجئها سؤال عن آثار الحرب عليها. تجابه السؤال بعينين زجاجيتين تبرق الدموع فيهما، وتختصر الإجابة بنشوء حزن داخلي عميق لديها.

يستعدون لحرب أخرى... بالحقائب

ربى أبو عمو

لا تنس جلب الصور. أي صور؟ تلك المتعلقة بالطفولة والمدرسة والجامعة والخطبة والزواج، إلخ. كثيرون يسألون عنها لحظة يشعرون بأن كل شيء مهدّد بالزوال. في الحروب، ان يستطيع الناس فكّ منازلهم لإعادة تركيبها حين تتوقف الصواريخ عن تدميرها. هذا حلمهم المستحيل ربما. لكن معظمهم يرفض أن تمحى ذاكرته. لا يقبلون أن يتحولوا إلى أفراد من دون تاريخ وذكريات. كأن الغريزة ترسم علاقة الإنسان مع ذاكرته وماضيه. ركزت حرب تموز أهمية هذه الأمور لدى بعض الناس. جعلتهم متأهبين لحرب أخرى قد تقضي على ما فشلت به تلك السابقة. قصص الخسارات التي سمعوها لم تُمحَ من ذاكرتهم، علماً أن البعض يخجل لدى الحديث عن خسائر مادية، في مقابل العدد الكبير من الشهداء.

كان فؤاد يدرك وحشية هذه الحرب. مع ذلك، أبى أن يفارق بيته. يذهب لتفقّده يومياً ويرفض الاستحمام خارجه حتى سقوطه في اليوم الـ26 من الحرب. استطاع إخراج جميع الأوراق الثبوتية والشهادات الخاصة بعائلته. لكن بقي الكثير. أما ديما فقد فقدت متعة شراء الأشياء التي تحدّد هويتها. باتت تخاف الامتلاك. تشعر بأن ما من شيء يمكن أن يبقى لها. ولّدت الخسارة ردة فعل سلبية لديها. لا تبذل جهداً في حماية أشيائها اليوم. علّمتها الخسارة أن الأشياء ليست لها. انهار بيتها آخذاً معه كل ما كان يؤسس لحاضرها. خسرت ثيابها وهي رضيعة، تلك التي حرصت والدتها على حفظها لأحفادها. رسوماتها وهي طفلة، دفتر التمنيات الذي كان أصدقاؤها يكتبون لها عليه نهاية العام الدراسي، مجموعتها الموسيقية، مكتبتها، إلخ. عجزت عن شراء أي «سي دي» موسيقي منذ انتهاء الحرب. ولو كانت تتوفر خدمة استئجار الكتب في بيروت لربما كانت توقفت عن شرائها. أما والدتها، فلا تزال تحرص على حفظ جميع الأوراق في الحقيبة نفسها استعداداً لأي طارئ. الحرب مع إسرائيل هي الطارئ الأكبر. لكن الأحداث الأمنية ليست أقل خطورة بكثير.

فقدت ديما إحساسها بالأشياء بعكس والدتها التي ازداد «حسّ التأهب» لديها. هذا ما فعلته الحرب. جعلت الناس في حالة استعداد دائمة للهرب مع أوراق ثبوتية. كثيرون فقدوا هوياتهم وشهاداتهم وعانوا الأمرّين للاستحصال على أوراق جديدة، وربما فشلوا. إنها من لوازم الهرب، تليها الأغراض الحميمة الأخرى.

جعلت حرب تموز فراس في حالة قلق أبدية. خرج من الضاحية وسكن بيروت. لكن أهله ما زالوا «في مكمن الخطر»، أو هكذا يشعر. هو في بحث دائم عن مكان بديل، على الأقل في فكره، لنقلهم إليه في حال حدوث أمر ما. يتذكر كم كان متهوّراً خلال حرب تموز. لكنه سيكون خائفاً إن حدث الأمر ثانية. يطلب من أهله حصر جميع أغراضهم الأساسية في مكان واحد. أما هو، فلم يتسنّ له الوقت للقيام بالمثل، وإن كانت الفكرة تلاحقه دائماً، كالوسواس، وخصوصاً خلال الصيف لأنه يؤمن بأن الشتاء والحروب ليست أصدقاء بحكم التجربة. لا ينوي فراس جمع جوازات السفر والأوراق الثبوتية والشهادات لصعوبة الاستحصال عليها مجدداً فقط، بل بعض الأشياء العزيزة عليه والتي يسهل حملها، وخصوصاً الصور والتذكارات التي تخص عائلته. الصور هي الأساس. «فحين تقول أمي إن ابنتي تشبه شقيقتي، كيف ستبرهن الأمر من دون صور؟». يعدّ الصور بمثابة دليل وجودي.

سلبت الحرب الطمأنينة من النفوس. بات اللبنانيون في سباق مع الوقت. عليهم أن يكونوا مستعدين دائماً لهذه اللحظة حتى إن لم تأت. تعمل نادية على ضبط نفقاتها الشهرية وادخار المال استعداداً للحرب المقبلة التي تؤمن أنها ستأتي لا محالة بعدما اضطرت للاستدانة خلال حرب الـ 2006. لم تكن المشكلة في الاستدانة بحد ذاتها، بل في ايجاد شخص قادر على تأمين المال. يريحها أنها تمكنت من ادخار مبلغ مقبول. تشعر بأنها جاهزة للمواجهة. يشبه طارق نادية في قلقها. لا يرتاح إلا حين ينهي أولاده عامهم الدراسي ويسافرون لقضاء الإجازة في إحدى الدول الأوروبية. يطمئنّ إلى أنهم لن يشهدوا الحرب إذا وقعت.

خلقت حرب تموز هاجساً لدى الناس، وخصوصاً أنها وقعت فجأة. لم تعطهم فرصة للاستعداد. بدا نادر بداية بارد الأعصاب، غير معني بالاستعداد، قبل أن يتنبه إلى أهميته. يقول: «نبهتني إلى الأمر». بدأ يفكر بمكان آمن خارج منزله في الضاحية الجنوبية يخبئ فيه جميع الوثائق المهمة. «ربما علي أن أفكر بالأمر لأن الخسارة صعبة. لا أعرف شعور أن يكون الإنسان بلا ذاكرة، هو الذي يخرج صوره القديمة بين الحين والآخر، وينظر إليها باسماً، فيما تأخذ الأم على عاتقها إخبار ولدها عن المناسبة التي التقطت له هذه الصورة». لا يتوقف عن الكلام . مجرد التفكير بالفقدان يصيبه بالهذيان. «الأكيد أنه شعور لا يحتمل».

Lebanese Republic
Office of the Minister of State for Administrative Reform

Coordination and Monitoring Expert
Solid Waste Management EU funded Program

Required Qualifications: - Environmental expert completed undergraduate studies (Bachelor's Degree) (a Masters Degree is a plus); other relevant university degrees may be considered in light of proper experience;
- At least 4 years of experience in the management or implementation of environmental projects, operation and maintenance, preferably related to environment protection;
- A minimum of 3 years of specific experience in solid waste management, preferably performing any of the combinations of tasks required in the Task Description;
- Proven project management experience;
- Demonstrated communication skills, both written and oral, in both English and Arabic;
- Able to work in an autonomous manner, respect the required confidentiality and ethical rules, and communicate effectively with different partners;
- Proficient in the use of computers and software (word, excel, powerpoint, microsoft project, etc.);
- Willing to travel to the different project sites in Lebanon;
- Excellent organizational and analytical abilities;
- Proven writing, communication and presentation skills;
- Exhibited ability to work alone and as part of a team;
- Knowledge of pertinent Lebanese laws related to construction, environmental management, and municipalities. Knowledge of international practices and regulations is a plus.
Task Description: for detailed description, responsibilities and program please consult www.omsar.gov.lb.

Submit Your CV by email: CME@omsar.gov.lb.
Deadline for submitting CVs is 24 July 2012 at 16:00.

تحقيق

الوضع الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة العربية يحرك ثورات عامة. أما في لبنان، فيعيش المواطنون على وقع الخطابات السياسية. يتلطون خلف منابر الزعماء. يحملون همّ طاولة الحوار، فيما طاولاتهم فارغة. لا كهرباء، لا مياه، لا ضمان اجتماعي، لا عمل، لا استقرار وظيفي، لا محروقات رخيصة، وضرائب ظالمة. ما هو نوع المخدِّر القوي الذي يتعاطاه اللبنانيون لكي يصمتوا؟

«بنج» عمومي

لبنانيون يحرقون أنفسهم لأسباب معيشية... حدث عابر

رشا أبو زكي

«الأمر الوحيد الذي يطالب اللبناني بتغييره ويحقق مطلبه، هو حين يريد تغيير رأس النرجيلة». يتناقل «الفايسبوكيون» اللبنانيون هذه العبارة بكثافة هذه الفترة. يعبّرون عن غضبهم مما آلت إليه الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. يعلّقون بهذه العبارة رفضاً للسياسات المعمول بها. رفضاً للتقنين الكهربائي غير المحتمل. رفضاً لارتفاع أسعار كافة المواد الاستهلاكية. رفضاً لعدم وجود ضمان صحي شامل. رفضاً لافتقاد مقومات الحياة الطبيعية كافة. وتنتهي القضية هنا. كل التحركات افتراضية. حتى إن بعض الصفحات تحمل عنوان «تظاهرة فايسبوكية». حوادث انتحار كثيرة حدثت في لبنان لأسباب معيشية بحتة. بعض من حاولوا الانتحار أحرقوا أنفسهم، محاولين التمثّل بالبوعزيزي الذي أشعل الثورة التونسية. إلا أن هذه الحالات مرّت بلا أي ردّ فعل في الشارع. لم يتحول أحد من المنتحرين إلى «البوعزيزي». لم تثر هذه الحوادث سوى تعاطف محدود. بل إن البعض ممن يعانون من النظام الاقتصادي والاجتماعي ذاته رأى أن المنتحرين يحتاجون إلى أطباء نفسيين لا أكثر. ما القصة؟ ما هو نوع المخدّر الاجتماعي الجمعي الذي يكمّ أفواه اللبنانيين ويحصّنهم من تحقيق ثورتهم؟ هل هو مرض «الرؤوس المتقابلة»، الذي يعتبر أي مطلب اجتماعي استهدافاً لوزير أو حكومة ذات خط سياسي معين؟ هل هي شبكة المصالح النفعية الأخطبوطية التي تلازم علاقة الفرد بزعيمه وحزبه؟ وهل يمكن الوصول إلى تهالك أو تهاو لهذه المنظومة في ظل التعقيدات الفعلية المكبّلة للحراكات الاجتماعية في لبنان؟

فقد شهد عام 2012 حتى اللحظة هذه عدة محاولات انتحار لأسباب اجتماعية. أحدثت قضية زاهد زغيب ضجة إعلامية، بعد أن حاول الانتحار نتيجة مصادرة القوى الأمنية عربة بيع القهوة التي يملكها، ومن ثم سجنه لمدة شهر، ليخرج ويجد نفسه بلا أي فرصة للعمل. وقد سبقه إلى ذلك والده الذي توفي انتحاراً العام الماضي بعد أن طُرد من عمله ولم يجد أي بديل وظيفي. كذلك شهد شهر أيار الماضي 3 محاولات انتحار لأسباب معيشية. فقد أحرق شاب خيمته البحرية في صور، ثم رمى نفسه في النار، احتجاجاً على قيام القوى الأمنية بإزالتها، وبالتالي إفقاده مصدر رزقه. وفي الشهر نفسه، انتحر رب أسرة مؤلفة من ستة أبناء، وكتب رسالة على ورقة إفادة الضمان الاجتماعي، يشير فيها إلى أن انتحاره جاء بسبب فقدانه عمله والتغطية الصحية التي يقدمها الضمان له ولعائلته، لكونه بلغ 64 من العمر، فسحبت منه اللوحة الحمراء التي كانت تخوّله حق العمل على سيارة الأجرة. في أيار، كذلك، هدد أحد المعتصمين أمام مبنى مؤسسة الكهرباء بأنه سيحرق نفسه بسبب تهديده بالصرف من العمل. وبعد أيام من التهديد، أقدم شاب من المعتصمين على إحراق نفسه، فنجا بعد أن أنقذه أصدقاؤه. ورغم أن عدداً كبيراً من اللبنانيين يعانون من البطالة وفقدان التغطية الصحية وتهديد استمرارية عملهم باستمرار، لم يحرك أيّاً منهم ساكناً، للتعبير عن رفضهم لواقعهم.

يرى رئيس مؤسسة البحوث والاستشارات كمال حمدان أن السر في لبنان هو أن مستوى الفقر المطلق والنسبي هو دون مستوياته في العديد من الدول العربية المحيطة، لا سيما مصر. وذلك، بحسب ما تشير إليه الإحصاءات المتاحة حول ظاهرة الفقر في المنطقة. كذلك تتنوع في لبنان المخارج المتاحة في مواجهة الفقر والبطالة. هذا التنوّع يرتدي الأشكال الآتية:

أولاً، الأسرة الممتدة والتضامن العائلي في بلد صغير مثل لبنان لا يزالان يؤديان دوراً مهماً في الحياة العامة.

ثانياً، المؤسسات الطائفية والمجتمع المسمّى «مدنياً» لا يقل دوره أهمية عن الدولة. فنسبة الجمعيات نسبة إلى الألف نسمة، بين الأعلى في الدول العربية، ومعظم أهدافها التعاطي مع الحالات

قضية المياومين في الكهرباء لم تحرك الرأي العام اللبناني (مروان طحطح)

%51,5

هي نسبة الأُسر التي تنفق كامل الدخل قبل نهاية الشهر. في حين ان 30,6 في المئة من الأسر تضطرّ إلى الاستدانة قبل نهاية كل شهر لتوفير حاجاتها الأساسية، و4,6% تضطر إلى استخدام المدّخرات، وذلك وفق دراسة «الوضع الاجتماعي والاقتصادي في لبنان»

لن نخون الزعماء

يقول وزير العمل السابق شربل نحاس إن المطالب الاجتماعية العامة تستدعي عادة تدخل الدولة، الا أن المواطنين فقدوا الثقة بهذا التدخل. فالدولة بمفهومها السلطوي أصبحت «جمعية تنفيعات» بين القوى التي تسيطر عليها. ونتيجة تقاسم القوى السياسية للمرافق التي تقدم الخدمات العامة، أصبح عدد كبير من اللبنانيين يعتبرون أن تحركهم للمطالبة بخدمة معينة هو خيانة للزعيم وكسر لموقعه الاقطاعي، فيسكتون بذلك عن الضرر اللاحق بهم، إثباتاً للولاء.

تقرير

البنزين يعود إلى الصعود: 1200 ليرة خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة

حسن شقراني

بعد 11 أسبوعاً من التراجع المتواصل الذي بلغ 7800 ليرة تراكمياً، عاد سعر البنزين إلى الصعود مجدداً عاكساً ارتفاعات سابقة في سعر النفط العالمي. والخبر الأسوأ هو أنّ الصعود مستمر خلال الأسابيع المقبلة نتيجة مجموعة من العوامل الاقتصادية والجيوسياسية. ويُحدّد سعر البنزين في لبنان على أساس معدلات الخام العالمي خلال ثلاثة أو أربعة أسابيع إلى الوراء، وهذا يعني أن من الممكن أن يتراجع سعر برميل النفط في نقطة معينة وفي المقابل تسجّل أسعار المحروقات هنا ارتفاعاً.

يوم أمس، ارتفع سعر صفيحة البنزين 300 ليرة لنوع «95 أوكتان» ليُصبح 31800 ليرة، فيما صعد سعر صفيحة «98 أوكتان» 400 ليرة ليُصبح 32500 ليرة.

وإضافة إلى هذا الارتفاع «ستُسجّل الأسابيع الثلاثة المقبلة ارتفاعات في سعر البنزين بواقع 1200 ليرة تقريباً» يوضح أحد الخبراء النفطيين في لبنان.

وتُسعّر المحروقات في لبنان على أساس معدّل سعر برميل خام «برنت» (لندن)؛ وقد سجل هذا المعدل ارتفاعاً خلال فترة الشهر الماضية بسبب مجموعة من العوامل الخاصة بديناميات العرض في السوق.

وفي جلسة التداول في البورصة اللندنية أمس، ارتفع سعر البرميل دولاراً واحداً ليبلغ 98,97 دولاراً، فيما بلغ سعر الخام القياسي الأميركي فوق 85 دولاراً.

«كلّ ارتفاع بقيمة دولار واحد في سعر برميل النفط الخام يقابله ارتفاع يراوح بين 7 و8 دولارات في سعر طنّ المشتقات النفطية» يُعلّق الخبير نفسه.

وبالفعل سجّلت أسعار جميع المشتقات النفطية المسوقة في لبنان ارتفاعاً وفقاً لجدول تركيب الأسعار الذي أصدرته وزارة الطاقة والمياه أمس، إذ ارتفع سعر صفيحتي المازوت والكاز بواقع مئة ليرة، إلى 24 ألف ليرة و25800 ليرة على التوالي. ومن المتوقع أن يُسجّل الارتفاع نفسه لهاتين السلعتين خلال الأسابيع المقبلة. وبعد أن تراجع إلى إحدى المستويات الأكثر انخفاضاً خلال السنوات الأخيرة، ارتفع سعر الغاز 200 ليرة لقارورة زنة 10 كيلوغرامات ليصبح 14900 ليرة و300 ليرة لقارورة زنة 12,5 كيلوغراماً ليُصبح 18100 ليرة؛ وسعر الغاز سيرتفع أيضاً في المرحلة المقبلة.

وكانت وكالة الطاقة الأميركية قد أعلنت أمس، أن مخزون البلاد من الخام تراجع بواقع 4,7 ملايين برميل في الأسبوع الماضي، أي أعلى مما كانت الأسواق تتوقع.

وتزامن هذا الإعلان مع نقل وكالة «رويترز» عن مصادر في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) أنّ إنتاج النفط الإيراني تراجع إلى 2,96 مليون برميل في اليوم في حزيران الماضي، ما يُعدّ أدنى مستوى للإنتاج خلال 20 عاماً.

رغم سعي السعودية إلى زيادة إنتاجها فإن جزءاً كبيراً منه يستخدم محلياً

وكانت مصادر إيرانية قد أقرّت في أوّل الأسبوع الجاري بأنّ العقوبات الغربية - الولايات المتّحدة والاتحاد الأوروبي - المفروضة على الصناعة النفطية الإيرانية وعلى القطاع المالي قد دفعت الجمهورية الإسلامية إلى خفض إنتاجها.

ويُشير الخبراء إلى أن واشنطن وبروكسل تعولان على كميات إضافية تنتجها السعودية لتغطية أي نقص محتمل بسبب الملف الإيراني الذي يؤدّي إلى ارتفاعات حادة في سعر الخام تلذع الاقتصادات الغربية.

ووفقاً للخبير النفطي اللبناني فإنّه رغم سعي المملكة إلى زيادة إنتاجها نحو مليوني برميل، فإن جزءاً كبيراً منه يُستخدم في الاحتياجات المحلية بسبب موجة الحر القاسية؛ والأمر سيان في باقي البلدان الخليجية.

وفي المقابل، أعلنت «أوبك» أنّ أزمة منطقة اليورو والتوترات السياسية في الشرق الأوسط وانكماش الصناعة في الولايات المتحدة للمرة الأولى منذ 2010 وتباطؤ النمو الاقتصادي في الأسواق الناشئة، جميعها عوامل تُغذي عدم اليقين في ما خص النمو العالمي. لذا أبقت المنظمة على توقعاتها بنمو الطلب على النفط عند 0,9 مليون برميل لعام 2012، مشيرةً إلى أن النمو سيتباطأ إلى 0,82 مليون برميل يومياً العام المقبل.

> احزاب تمتهن توزيع المال السياسي الذي تسترده عن طريق تسلطها على المال العام

الذي ألحق الأفراد بـ«كرّازيهم» وحال دون وعيهم لمصالحهم المشتركة. المخرج هو التوحد حول إسقاط النظام.

أما الباحث الاقتصادي جاد شعبان، الذي حاول إقامة عدد من النشاطات والتحركات حول البطالة والتغطية الصحية الشاملة، فيرى أن هناك مشكلة ثلاثية الأبعاد، إن كان في آلية التواصل مع المتضررين، أو في طبيعة النظام السياسي القائم، وكذلك في نظرة المتضررين أنفسهم إلى الحال الاجتماعية التي يعيشونها. ويلفت إلى أن المسيطرين على السلطة السياسية والمالية نجحوا في إنشاء شبكة مصالح لأسر المواطنين ضمنها، بحيث يمكن غير المضمونين الدخول إلى المستشفى مجاناً من خلال واسطة زعيم. بإمكانهم كذلك إدخال أولادهم إلى المدارس الطائفية. وكذلك، يستطيعون الحصول على دعم مالي مباشر في مواسم معينة أهمها الانتخابات. ومن خلال تهجير الشباب، يمكن العائلات اللبنانية العيش على نفقة التحويلات. في المقابل، جزء كبير من المواطنين استسلم للوضع وأصبح مدجناً بالمطلق، وذلك ربطاً بالخوف من تكرار الحرب، والخوف من البديل، والخوف من تكرار تجارب فاشلة للتغيير. يشرح شعبان أن لبنان شهد أخيراً تحركات مثلاً ضد التقنين الكهربائي، لكنّ المعتصمين كانوا يدعون زعيمهم إلى الضغط على زعماء آخرين لتأمين الكهرباء. كذا، لم تتحرك مناطق تابعة لزعيم معين لكونه يدير ملف الكهرباء. هذا الواقع ينسحب على الكثير من الملفات، بسبب غياب مفهوم المصلحة العامة لدى المواطنين، وتمدد اليأس إلى شرايين الشارع.

الاجتماعية والمعيشية الصعبة. ثالثاً، البيوتات والعائلات السياسية، وكذلك بعض الأحزاب السياسية، تمتهن توزيع المال السياسي الذي تسترده بمعدلات مضاعفة عن طريق تسلطها على المال العام بأشكال مختلفة. ثم هناك تيارات الهجرة إلى الخارج المفتوحة على مصراعيها، والتي تسهل عيش الكثير من مهمشي الأسر وفقرائها من خلال التحويلات الخارجية. كذلك هناك الطابع التوزيعي البسيط على العديد من الخدمات العامة، إذ هناك نفقات كثيرة وسياسات الدعم وغيرها من الأمور التسكينية البسيطة التي تترافق مع الكثير من الهدر. وغلبة هذا الطابع يتيح لفئات من الفقراء الإفادة ولو نسبياً من فتات هذه التوزيعات.

المشاكل المعيشية الكبرى في النقل والكهرباء وإيجاد فرص العمل وغيرها تسبّب قلقاً معيشياً دائماً دون أن تدفعهم إلى إنشاء قوة اجتماعية ضاغطة لفرض إصلاحات، وهذا مردّه إلى طبيعة النظام السياسي الطائفي

متابعة

«سبينس» أقوى من الدولة وقوانينها

وزير العمل يحجز ملف الشركة في درجه ويمنع تكليفها بالغرامات القانونية

أنجز مفتشو وزارة العمل منذ أسبوع تقريباً تقريرهم الأولي حول مخالفات شركة «سبينس» لقانوني العمل والضمان الاجتماعي ومرسوم تصحيح الأجور الصادر عن مجلس الوزراء... وقد تضمّن هذا التقرير أدلّة واضحة على مخالفات كبيرة وكثيرة ترتكبها هذه الشركة بهدف حرمان مستخدميها من حقوقهم القانونية، إذ تبيّن أن إدارة الشركة لا تزال تمتنع عن تسديد زيادة الأجور المقررة منذ شباط الماضي على الرغم من تعهدها خطّياً مرّتين بتنفيذ مرسوم تصحيح الأجور اعتباراً من أول تموز الجاري وبمفعول رجعي من شباط الماضي، كما تبيّن أن إدارة الشركة تمتنع عن إعادة النقابي سمير طوق إلى عمله على الرغم من تعهّد وزير العمل سليم جريصاتي بذلك في بيانه الأخير، وتبيّن أيضاً للمفتشين وجود مئات من العمّال غير المصرّح عنهم والذين يعانون من ظروف عمل قاهرة، ولا سيما نحو 400 عامل يتوزّعون على جميع فروع الشركة ويعملون على توضيب مشتريات الزبائن وتوصيلها إلى سياراتهم. فقد أرغمت إدارة الشركة جميع هؤلاء على توقيع «عقود تجارية» معها تقضي بأن يسدد كل عامل منهم مبلغ 5 آلاف ليرة يومياً للسماح له بالعمل مقابل «الإكرامية» التي يحصل عليها من الزبون، إي إن هؤلاء العمّال يُحرمون من الأجر ومن الضمان الاجتماعي، فضلاً عن مشاركتهم في الإكراميات التي يحصلون عليها لقاء خدماتهم التي تحتاج إليها الشركة... وتبيّن أيضاً وأيضاً وجود عدد غير قليل من العمّال والعاملات مسجّلين في سجلات الشركة وغير مصرّح عنهم للضمان ويتقاضى بعضهم دون الحد الأدنى للأجور، فضلاً عن وجود عدد من العمّال والعاملات غير مصرّح عنهم بذريعة أنهم يعملون بدوام جزئي، علماً بأن القانون يفرض التصريح عن كل العمّال مهما كان عملهم أو دوامهم. هذه الفضيحة الكبرى التي تطاول نحو 1500 مستخدم في شركة تجارية واحدة معرّضة للفلفلة، إذ بات المستخدمون يخشون من تواطؤ حاصل مع إدارة الشركة التي تحظى بالحماية السياسية من أطراف عديدين... ففي مطلع الأسبوع الجاري وضع وزير العمل سليم جريصاتي يده على الملف، طالباً من المدير العام للوزارة بالإنابة عبد الله رزوق إيداعه الملف قبل أن يستكمل موظفو التفتيش تقريرهم النهائي. كذلك وجّه جريصاتي ورزوق تعليمات شفهية إلى الإدارات المعنية في الوزارة بعدم تكليف الشركة بأي غرامات بانتظار تسوية هذا الملف. وبالفعل، تنتشر في أرجاء الشركة أخبار تفيد بأن هناك عملاً إدارياً دؤوباً جارياً الآن لإخفاء معالم المخالفات وتسوية ما يمكن تسويته من دون أن تضطر الشركة إلى احترام حقوق مستخدميها، في حين أن مصادر مطّلعة في وزارة العمل أشارت إلى استياء واضح لدى المفتشين من جرّاء الضغوط التي يتعرّضون لها لوقف عملهم وعدم إنجاز تقريرهم النهائي بذريعة عدم الإساءة إلى سمعة هذه الشركة. وتؤكّد هذه المصادر أن جريصاتي لا يبدو متحمّساً لتغريم الشركة، ويحاول أن يعالج الإحراج الذي يصيبه عبر دفع إدارة الشركة إلى القبول بتحسين أوضاعها فقط.

ويشير المتابعون لقضية عمال «سبينس» إلى أن مجريات الملف في وزارة العمل بدأت تأخذ منحى مختلفاً. فالوزارة باتت تعمل ضدّ هؤلاء العمّال ورضخت للضغوط السياسية التي مارستها إدارة الشركة، الأمر الذي يكشف عن حجم التواطؤ الذي يمكن أن يحصل بين إدارة رسمية ومؤسسة ما. فرغم أن مفتشي وزارة العمل اكتشفوا، لدى التدقيق في ملفات الشركة خلال الأسبوعين الماضيين، مخالفات جسيمة لقانوني العمل والضمان، وزع «جريصاتي ورزوق تعليمات شفهية معاكسة تقضي بعدم اتخاذ الإجراءات القانونية بحق الشركة، والقاضية بتغريم الشركة بسبب ارتكابها المخالفات»، يقول المتابعون للملف.

ما جرى فعلياً هو أن الشركة كانت تبحث عن مخرج للورطة التي وقعت فيها، والتي أدّت إلى انكشاف أمر مخالفاتها علناً. فقد ظهرت هذه المخالفات من خلال الشكوى المقدّمة إلى وزارة العمل من مجموعة كبيرة من الموظفين يؤكدون فيها أن الإدارة ترفض تطبيق مرسوم تصحيح الأجور. أما ما نُشر في «الأخبار» بعنوان «Spinneys وتصحيح الأجور» (راجع العنوان الآتي: www.al-akhbar.com/node/96036)، فقد كشف ما قام به المدير الإقليمي ـ الإنكليزي في الشركة مايكل رايت، من تفسير لمرسوم تصحيح الأجور وفق رأيه الخاص، رغم أن المرسوم واضح جداً. فهذا الأخير قرّر أن يقسم زيادة الأجور إلى 3 فئات، ووضع سقفاً لزيادة الأجور ينسجم مع ما هو مصرّح به عن العمال للضمان الاجتماعي، أي إن كل راتب أقل من الحدّ الأدنى رُفع إلى مبلغ 675 ألف ليرة مهما كانت قيمة الزيادة، فحصل بعض الموظفين على 7 آلاف ليرة وبعضهم أكثر قليلاً... ثم قرّر أن يحسم من بعض الموظفين ساعات العمل لتنسجم مع الرواتب القديمة. انكشف الأمر للموظفين وتقدّم بعضهم بشكوى إلى وزارة العمل. بدأت هذه الأخيرة بالتحقيقات فتبيّن لها صحّة ادّعاء الموظفين. على هذا الأساس طلب مفتشو وزارة العمل من إدارة الشركة اتخاذ خطوات حاسمة لمعالجة الموضوع وإعطاء الموظفين زيادة أجور وفق المرسوم المذكور في نهاية الشهر الماضي، وإلا فإن الأمر سيعرضهم للتغريم وفق قانون العمل بمبالغ تصل إلى 8,3 ملايين دولار. إلا أن الشركة تعهدت بإعطاء الموظفين زيادة في نهاية شهر حزيران ليكون كل الموظفين قد حصلوا في 7 تموز على «الزودة»، لكن الإدارة لم تنفّذ تعهدها إلى اليوم، على مرأى ومسمع من وزارة العمل، ورغم أن الملف بات بيد الوزير والمدير العام.

وكانت الشركة قد حاولت التوسط سياسياً في هذا الملف، لكنها لم تفلح من الضربة الأولى، لكنها استطاعت أن تؤجل صدور تقرير المفتشين، بالتزامن مع التهويل ببعض الأمور. فعلى سبيل المثال، قالت الشركة إنها ستضطر إلى صرف حوالى 100 عامل في حال تنفيذ زيادة الأجور، لكن الواقع يؤكد أنه لا يمكن الشركة أن تستغني عن هذا العدد، وإلا فإنها كانت تدفع رواتبهم من دون فائدة، وهو أمر يستحيل أن تقوم به شركات القطاع الخاص.

(الأخبار)

> الشركة تنكث بتعهداتها وترفض دفع زيادة الأجور

باختصار

◄ سلسلة الرتب تحتاج إلى دراسة مفصّلة لمعرفة مدى قدرة الاقتصاد على تحمّلها

الكلام لوزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس (الصورة)، تعليقاً على المحادثات الخاصة بالموازنة، مشيراً إلى أنّ «بند غلاء المعيشة موجود في الموازنة، لكن سلسلة الرتب والرواتب منفصلة عنها، وهي تحتاج إلى دراسة مفصلة وعادلة، ودرس إمكان تحمّل الاقتصاد هذه الزيادة، وقدرة الدولة على تأمين موارد لها».

◄ 31 مليون دولار من أوروبا إلى صندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية

هذا هو المبلغ الذي خصصه الاتحاد الأوروبي للصندوق خلال 10 سنوات من وجوده، وفقاً لسفيرة الاتحاد إلى لبنان، أنجلينا إيخهورست، في احتفال نظم في فندق بريستول أمس. وأوضحت أنّ الصندوق ينخرط اليوم بقوة في برنامج آخر للاتحاد الأوروبي بقيمة 18 مليون يورو خاص بالتنمية المحلية في شمال لبنان.

وشدّدت السفيرة على أنّ عمل الصندوق يتركز على خلق الوظائف والتنمية في المناطق، ولكن في الوقت نفسه «يعني عمل الصندوق أيضاً ضمان حسن استخدام الاموال للممولين من القطاعين العام والخاص». وأشارت الى أن آلاف التجار وأصحاب المبادرات الذين استفادوا من مشاريع الصندوق ـ نسبة النساء بينهم 10% ـ «ما كانوا ليحصلوا على تسليفات في النظام المصرفي العادي، ويتجسد واحد من افضل المؤشرات الى تلاؤم هذا الدور في أن ستة مصارف تجارية قد تحولت الى شريك فعلي في هذا البرنامج». وأوضح القيّمون على الصندوق أنّ عمله يرتكز على مكوّنين أساسيين. الأول هو التنمية المحلية حيث تمّ إنجاز 30 خطة تنمية محلية لتجمعات تضم 120 قرية وبلدة يقطنها أكثر من 300 ألف نسمة وتم تنفيذ 78 مشروعاً عاماً تنموياً في مجالات مختلفة.

والمكوّن الثاني هو خلق فرص العمل خلال شراكة تنافسية أقامها الصندوق مع 6 مصارف لبنانية تمتلك 275 فرعاً منتشرة على كافة الاراضي اللبنانية.

◄ كيف تُباع عشرات أدوية الـ«Generic» بأسعار أعلى من الأصلي؟

سؤال طرحه النائب السابق إسماعيل سكرية في بيان أصدره أمس رداً على حديث نقيب الصيادلة زياد نصور عن انخفاض سعر الأدوية بنسبة 2% بسبب انخفاض سعر اليورو. فبرأي سكرية «يعتمد نصور أسلوب الطمأنة الذي اعتادته وزارات الصحة منذ 15 عاماً، تاركة التسعير والأسعار تحت رحمة أعمال الشطارة والتواطؤ ما بين الوزارة والمستورد».

وطرح سكرية مجموعة من الأسئلة في البيان بينها: إذا كان معلوماً أن تهبط أسعار الأدوية الأصلية عند انتهاء براءة اختراعها (Patency) فهل يصل الخفض إلى ثلث السعر أو ربعه وأقل من الذي كان يباع به؟ وكم من الأرباح الهائلة حصدتها شركات الدواء خلال هذه السنوات المديدة؟ كيف تُخفض أسعار بعض أدوية الGeneric إلى نصف سعرها، إذا لم تكن مسجلة أصلاً بأضعاف سعرها الحقيقي؟ ما علاقة الأدوية المصنعة محلياً بأسعار اليورو، لترتفع وتهبط كالأدوية المستوردة؟ هل يجرؤ أحد على كشف فوارق أسعار هي بمئات ملايين الدولارات، دفعها الناس من جيوبهم ظلماً خلال عام 2011 وحده؟

◄ نرفض زيادة أي ضرائب جديدة؟

موقف جدّده رئيس اتحاد الغرف اللبنانية رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان محمد شقير أمس، وقال إنّه «في مشروع الموازنة الأول الذي تم سحبه طُرح 72 تعديلاً ضريبياً بينها 23 ضريبة جديدة، ما أضرّ بالاقتصاد وبسمعة لبنان الاقتصادية». وشدّد على أنّ «مجرّد الكلام عن هذا الموضوع ألحق بنا الضرر، لأنه خلق خوفاً لدى المستثمر اللبناني ثم الأجنبي».

وبرأيه، فإنّ الحديث عن عدم وجود ضرائب جديدة «كلام عارٍ من الصحة». وأوضح: اجتمعنا برئيس الحكومة منذ أسبوع، وأبلغنا أموراً يريد زيادتها، فرئيس الحكومة مضطر إلى تأمين 1,5 مليار دولار لتغطية زيادة رواتب القطاع العام.

وعن زيادة الضريبة على القيمة المضافة (TVA) أعرب محمد شقير عن رفض الهيئات الاقتصادية لها، كذلك الأمر بالنسبة لزيادة الطابع المالي من ألف ليرة إلى 1500 ليرة، والرسوم الجمركية على السيارات والكحول وغيرها، والتي توفر للحكومة حوالى 700 مليون دولار.

ورأى شقير أنه «في وضع الحكومة الحالية أنا ضد أي ضريبة، لأن ما يؤثر أكثر على وضعنا الاقتصادي هو انهيار هيبة الدولة الذي يؤدي الى الانهيار الاقتصادي». وعن تحرك الغرف إذا جرى إقرار أي ضريبة جديدة، قال: كما ضغطنا في المشروع الأول للموازنة سنعود إلى الضغط نفسه، على أن تعقد الهيئات الاقتصادية اجتماعاً يوم الجمعة المقبل في حال فرض ضرائب جديدة.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

غسان كنفاني

منح فلسطين خلوداً سردياً

كُتب الكثير عن غسان كنفاني (1936 ـ 1972) الذي رحل دون الأربعين في بيروت عشيّة الحرب الأهليّة، يوم كانت المدينة مختبراً للحداثة العربيّة، وبؤرة الصحوة القوميّة والاجتماعيّة والإنسانيّة. وهذه الأيّام إذ يحيي الشعب الفلسطيني، ومعه العالم العربي، ذكرى استشهاده الأربعين (8 تمّوز/ يونيو)، هل بقي شيء جديد يمكن قوله عن ذلك المبدع الرائي؟ نزور تلك الأيقونة فإذا بها راهنة أكثر من أي وقت مضى، من خلال الإشكاليّات التي طرحها صاحب «ما تبقّى لكم»، ومن خلال خياراته الفكريّة والسياسيّة. الفتى العكاوي الذي شهد النكبة وعاش النزوح، تنقّل بين المنافي، وعمل في مهن صغيرة، قبل أن يسلك المسار الفريد الذي نعرف. دخل متنكّراً إلى بيروت التي أسّس فيها عائلته، وكانت محطّته الأخيرة على الطريق الشائك والطويل إلى فلسطين. أعماله الأدبيّة، ومساهماته الفنيّة والتشكيليّة ما زالت علامة فارقة في ثقافتنا الحيّة. لكنّ الأهمّ هو السؤال الوجودي والكياني الذي طرحه في مواجهة آلة ضخمة أنتجت ذلك الظلم التاريخي الاستثنائي الذي نختصره بـ«المأساة الفلسطينيّة». قدّم بعض عناصر الإجابة في رواياته وقصصه، في نثره ونقده وكتاباته الصحافيّة. وقدّم عناصر أخرى في سلوكه النضالي الذي نتمسّك به اليوم، بعد سلسلة الانهيارات الطويلة التي كانت فاتحتها ربّما عمليّة اغتياله على يد «الموساد» تحت منزله في الحازميّة، قبل أربعين عاماً.

في زمن استقالة بعض النخب، وتنازلها، واستلابها، واستسلامها لشتّى الإغراءات والفخاخ، ما زالت الطريق إلى فلسطين كما رسمها هذا المثقّف العضوي، هي الأقصر والأضمن و... الوحيدة. لم يغفل «الآخر» القاتل، بل حاول أن يفهمه بكل أبعاده، درس الأدب الصهيوني، وغاص في أدبه على المفارقات الإنسانيّة التي خلّفتها النكبة... لكن شرط استعادة الحقوق المسلوبة، وإيقاف المجزرة الكبرى التي ازدادت هولاً مع السنوات، وتعددت أشكالها وأسماؤها وصولاً إلى بزنس «الفتنة المذهبيّة»، هذا الشرط لم يتغيّر منذ بشّرنا غسان كنفاني بالكفاح المسلّح... التاريخ القريب أثبت صحّة قناعاته. إسرائيل لا يمكن أن تفهم سوى لغة المقاومة، بالإذن من المهرّج الملتحي وتجّار الفتنة وأنبياء الليبراليّة ورسل الانفتاح ودعاة أنسنة القاتل.

والطريقة الوحيدة للإفلات من الجحيم العربي الراهن هي الطرق على جدران الخزّان. غسان كنفاني ــ اسألوا جيل الفايسبوك ــ أيقونة الأزمنة الراهنة.

بيار أبي صعب

حسين بن حمزة

رغم اغتياله على يد الموساد في سن مبكرة، أنجز غسان كنفاني (1936/4/9 ـ 1972/7/8) كل ما يمكن أن يجعله كاتباً حياً وقابلاً للقراءة في المستقبل. لا نتحدث هنا عن غزارة إنتاجه فقط، بل عن نوعية هذا الإنتاج وحيويته أيضاً. إلى جانب مئات المقالات والافتتاحيات التي وقعها باسمه أو باسم مستعار، كتب سبع روايات و5 مجموعات قصصية وأربعة كتب في السياسة والنقد ومسرحيات عدة، وكان منكباً على ثلاث روايات قبل استشهاده. كأن صاحب «رجال في الشمس» (1963) اهتدى إلى وصفة سحرية تساعده على مضاعفة سنوات عمره مع إبقاء عددها عند الرقم 36. من دون «معجزة» كهذه، يصعب علينا وضع هذه المؤلفات في خانة كاتب واحد. المدهش أنّه لم يفعل ذلك بالشعر الذي كان مناسباً أكثر لإنشاد النكبة الفلسطينية ومحاكاة تراجيديتها الوجدانية والسياسية. النثر هو ممارسة مضادة للتهويم والغناء أصلاً. هكذا، تخلصت فلسطين من التجريد الأسطوري والرثائي والحماسي في أعماله، وتحولت تفاصيل صغيرة ومصائر ملموسة. تراجعت الصور النمطية للمخيم واللاجئ والنكبة لصالح كتابة تُبرز سيرة الفرد الفلسطيني العادي في مواجهة حياته اليومية القاسية. صحيح أن أبحاثاً عدة كُتبت عن القيمة الرمزية في مؤلفاته، إلا أن هذه القيمة كانت حصيلة سرد مشروط بنبرة واقعية تسعى إلى كسر الترميز الميلودرامي والبطولة الفضفاضة للشخصية الفلسطينية، ومشروط أيضاً برسم صورة صائبة وحقيقية للاحتلال الإسرائيلي والحركة الصهيونية. كأن كنفاني تكفّل بترويض الحماسة المفرطة والعاطفة الزائدة التي سادت قصائد مجايليه وسابقيه. روايته «رجال في الشمس» التي تحولت إلى فيلم «المخدوعون»، كانت علامة فارقة هنا. ثلاثة فلسطينيين يحاولون تحسين حياتهم بالسفر إلى الكويت، لكنهم يموتون خنقاً في الصهريج المتوقف على الحدود من دون أن يطرقوا على جدرانه. لقد أُهرق حبر كثير عن الدلالات الرمزية لموت هؤلاء بتلك الطريقة، لكن أغلب الدراسات غفلت عن المذاق التجريبي المدهش للرواية نفسها. عُوملت الرواية كنص فلسطيني، وتم التضييق على جرأتها السردية وموهبة صاحبها التي تتجاوز انتماءه الفطري إلى فلسطين. ممارسة كهذه لا تزال سائدة حتى اليوم للأسف، إذْ لا يأتي النقاد العرب على ذكر الكاتب الفلسطيني إلا في سياق تناولهم لأدب القضية أو المقاومة. وهو ما حدث حتى لشاعر بحجم محمود درويش.

> تراجعت الصور النمطية للمخيم لصالح كتابة تبرز سيرة الفرد العادي

صحيحٌ أن كنفاني «نقل الفلسطيني من صورة البطل الملهم بلا ملامح، إلى صورة الشخصية الروائية التي تتحرك ضمن فضاء واضح من التاريخ الشخصي والسياسي والاجتماعي والسيكولوجي»، كما كتب الناقد صبحي حديدي، إلا أنّ هذا التوصيف لا يزال ممارسة نادرة لدى أغلب النقاد. تجنّب صاحب «أم سعد» التنميطات البطولية الجاهزة لصورة الفلسطيني، لكننا لم نكفّ عن تنميط تجربته كلها داخل «أدب المقاومة». لقد آن الأوان كي يُعاد الاعتبار لنتاج كنفاني ككتابة ملتزمة ومتفلتة من شروط الالتزام الضيقة معاً. هناك تفاوت طبيعي في أعمال كنفاني، لكن ينبغي وضع روايات مثل «رجال في الشمس» و«عائد إلى حيفا» (1969) و«ما تبقى لكم» (1966) في الصفوف الأولى مع أفضل الروايات العربية، ودراستها في إطار سردي ونقدي أوسع من انتمائها البديهي للتغريبة الفلسطينية.

لعل كنفاني نفسه ــ كأغلب الفلسطينيين الحقيقيين ــ ساهم في حصر اسمه داخل هويته. في مقدمة «الأعمال الكاملة»، أشار محمود درويش إلى «معضلة حرف العطف بين صفة الكاتب وصفة المناضل» في تعريف صاحب «عالمٌ ليس لنا». إشارةٌ تأخذنا إلى جانب ريادي آخر في تجربة كنفاني الذي يقترح درويش أن يكون كاتباً مناضلاً من دون أن يفصل حرف الواو بين الصفتين. لقد اشتغل كنفاني على جعل الاقتراح ممكناً في المستقبل. كانت الكتابة نضالاً، والنضال كتابة. كان «مثقفاً غرامشياً» بحسب تعبير فلسطيني آخر هو أنطوان شلحت. داخل هذا السياق، تأتي ريادته في تعريف القارئ العربي بأدب الداخل الفلسطيني في «أدب المقاومة في فلسطين المحتلة» (1966)، و«الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال» (1968). كان أول من عرّفنا إلى قصائد درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد... هكذا، كانت الثقافة ممارسة متلازمة مع النضال السياسي. اشتغل كنفاني على الوعي الحيوي لقضية فلسطين. كتابه «في الأدب الصهيوني» (1967) شكل ريادة في سياق فضح آليات كتابة العدوّ المتحالفة مع جوهر الحركة الصهيونية، وآليات الاحتلال الإسرائيلي على الأرض. لعل هديتنا الأهم من كنفاني أن فلسطين حظيت مبكراً بخلود سردي آسر، إلى جانب خلودها البلاغي في قصائد شعرائها.

السينما الفلسطينية لم تتجاوز «المخدوعون»

القاهرة ـ **محمد شعير**

في مشواره الفني المميز والشحيح في الوقت ذاته، أخرج المصري توفيق صالح سبعة أفلام، جميعها مأخوذة من نصوص روائية، لكن يظل الأقرب إلى قلبه فيلما «يوميات نائب في الأرياف» (عن رواية بالاسم ذاته لتوفيق الحكيم)، و«المخدعون» (1972) المأخوذ عن رواية «رجال في الشمس» لغسان كنفاني. هذا الشريط الذي واجهت تنفيذه صعوبات وتأجيلات كثيرة، شارك به صالح في «مهرجان كان السينمائي» ضمن برمجة «أسبوعا النقاد»، بعدما استحالت مشاركته في المسابقة الرسمية بسبب انتهاء موعد استقبال الأفلام. لكن مع ذلك، لاقى الفيلم إقبالاً واسعاً، وأشاد به الكثير من النقاد، وقد أثار عاصفة من الغضب الصهيوني حين عُرض في فرنسا. لكنّ هذا لم يكن عثرة في طريق «المخدوعون» الذي نال جوائز عدة، من بينها «التانيت الذهبي» في «أيام قرطاج السينمائية» (1972)، وجائزة «المركز الكاثوليكي» في مصر (1975). لكنّ الغريب أنّ الفيلم لا يزال يُطلب للعرض في مهرجانات كثيرة إلى اليوم، حتى أن «مهرجان دمشق السينمائي الدولي» كرّم مخرجه بعد 30 عاماً من رفضه إياه لأنه «دون المستوى»، وكان التكريم بناء على أن «المخدوعون» يعتبر «من أهم إنجازات السينما السورية»! الفيلم أيضاً، بحسب وصف صالح، «من أهم 100 فيلم سياسي في العالم». ويقول مخرجه إن غسان كنفاني شاهد الشريط قبل وفاته، «حيث ذهبت إلى بيروت وأخذت الفيلم معي من أجل الحصول على موافقة كنفاني. لم يكتفِ غسان بالموافقة فقط، بل احتجزه طيلة أسبوع من أجل عرضه أمام عدد من أصدقائه وزملائه من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» حينها». بعدما اشتهر الفيلم، رأى كثيرون أن السينما الفلسطينية لم تستطع تقديم شريط يتجاوز «المخدوعون» حتى اليوم. يفخر صالح بهذا، معتبراً أن العمل «محاولة لإيقاظ الشعب العربي من غفلته». وقد قارن البعض بين الفيلم والرواية، ليخلصوا إلى أن «أكثر ما ميّز «المخدوعون» هو إخلاصه لرؤية غسان كنفاني في «رجال في الشمس»». الفيلم الذي أدى بطولته كل من محمد خير حلواني وعبد الرحمن آل رشي وبسام لطفي، تدور أحداثه في مدينة البصرة العراقية عام 1958. هناك وفي ذلك الوقت، يقرر ثلاثة فلسطينيين الهرب إلى الكويت من أجل البحث عن فرصة عيش أفضل. لن يجد هؤلاء فرصة لدخول الحدود إلا إذا وافقوا على الاختباء في خزان صهريج مخصص لنقل الماء. يسير بهم في سيارة قاطعاً الصحراء في ظهيرة صيفية قائظة، وعند الوصول إلى الحدود الكويتية، ينشغل السائق مع أحد رجال الجمارك الكويتيين الذي يصرّ على أن يروي له قصته مع راقصة عراقية. هكذا، سينسى السائق الفلسطينيين الثلاثة الذين سيموتون بفعل الحرّ والعطش. عندما يعود السائق، ويكتشف ما جرى، سيتخلص من جثث الفلسطينيين برميها في القمامة... في النهاية التي وضعها غسان كنفاني لـ«رجال في الشمس»، يتشنّج السائق أمام الجثث التي رماها، ويوشك رأسه أن ينفجر من فكرة مفزعة سيطرت عليه: «لماذا لم يدقوا جدران الخزان؟... لماذا؟!». لكن هذا لن يحدث في الفيلم، حيث النهاية صامتة هنا: نرى الأشخاص الثلاثة وسط القمامة، ويد واحد منهم (أبو قيس) متصلبة ومرفوعة إلى الأعلى، كأنها مهيأة لحمل راية أو بندقية، أو قد تكون القبضة المتكورة كناية عن احتجاج صامت.

> احتفظ بالشريط لعرضه أمام رفاقه في الجبهة الشعبية

أربعون عاماً وتبقى البوصلة

شهادة كارلوس: هكذا جعلني مناضلا

حاوره عثمان تزغارت

في الذكرى الأربعين لاغتيال الشهيد غسان كنفاني، يتذكّر المناضل الأممي كارلوس صاحب «عائد الى حيفا»، الذي كان أول من التقاه من بين رموز المقاومة الفلسطينية عند وصوله إلى بيروت، مطلع السبعينيات، مطروداً من قبل الرفاق السوفيات من «جامعة لومومبا» في موسكو. ويكشف هنا أنّ التحاقه بصفوف المقاومة الفلسطينية في الأردن قبل «أيلول الأسود» جاء بتوصية مكتوبة من غسان كنفاني...

* متى تعرّفت الى الشهيد غسان كنفاني؟

كان ذلك في تموز (يوليو) 1970. وصلت إلى بيروت من موسكو إثر طردي من «جامعة لومومبا» في طريقي للالتحاق بصفوف المقاومة الفلسطينية في الأردن. مكثتُ 3 أيام في بيروت. وكنتُ بحاجة لمن يعطيني توصية تسهّل علي الاتصال بالمقاومة. اقترح عليَّ بعض الرفاق اللبنانيين أن ألتقي «صحافياً سورياً شاباً» في مجلة «الهدف»، لم يكن سوى الشهيد غسان كنفاني! وبالفعل، أعطاني رسالة توصية بخط يده، وطلب مني الذهاب للقاء الشهيد أبو علي مصطفى في عمّان. وهكذا بدأ ارتباطي بـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»...

كيف كان انطباعك عن غسان كنفاني خلال اللقاء الأول؟

. لقد كان مثقّفاً مميزاً ولامعاً. منذ الانطباع الأول، بدا لي شخصاً متحفظاً وبارداً في تعاملاته اليومية. كان يحتفظ بكل حرارته وسحره لزائراته الأجنبيات الكثيرات اللواتي كن بدورهن يعاملنه بالقدر ذاته من الحرارة والإعجاب! ميزة كنفاني أنه كان رجل قناعة وفكر، قبل أن يكون رجل حرب أو ميدان. كان على النقيض تماماً من أغلبية من يمارسون السياسة، يزدري الألقاب والمناصب والمسؤوليات. لم يكن يحتاج إلى أيّ لقب، فقد كان يلمع ببريقه الخاص. وكان ذلك أمراً استثنائياً ونادراً.

أيّ دور لعبه غسان كنفاني في صفوف «الجبهة الشعبية» والمقاومة الفلسطينية ككل، إلى جانب منصبه الرسمي كرئيس تحرير لـ «الهدف»؟

كان أفضل ناطق باسم المقاومة الفلسطينية بأكملها. لم يكن يضاهيه أحد. لم يقبل أن ينضم إلى «الجبهة الشعبية» سوى قبل فترة وجيزة من اغتياله. كان ذلك بعد مؤتمر عام 1972 الذي انتُخب خلاله عضواً في «المكتب السياسي». ولم يكن تحفظه ضرباً من «الدَّلال» أو التعالي الثقافي. كان ينبع من رفضه المبدئي للطابع القبلي الذي كان يعيبه على كافة فصائل المقاومة الفلسطينية، بما فيها الجبهة الشعبية.

ماذا تعرف عن ملابسات اغتياله من قبل الموساد؟

. أذكر أنني في صيف 1971، أبلغت الجبهة الشعبية بتحركات مريبة في بيروت لرجال شعبة العمليات في «سي . آي . إيه»، وتوجست أنّ هناك عملاً إجرامياً يجري التخطيط له. ما أعرفه أنّ الموساد لم يغتل غسان كنفاني بشكل مباشر، بل تم ذلك عبر الأجهزة (الاستخبارية) الأردنية واللبنانية التي استعانت بدورها في تدبير العملية بأفراد من «الكتائب».

> **في صيف 1971، أبلغت الجبهة الشعبية بمخاطر تحدق برموزها**

. كان غسان كنفاني أديباً مرهف الحساسية ومقاتلا ثورياً راديكالياً، مثله في ذلك مثل صديقك الجزائري محمد بوديا الذي اغتاله الموساد في باريس، بعد عملية «أيلول الأسود» في أولمبياد ميونيخ. كيف تنظر إلى هؤلاء «الشعراء . الثوار»؟ ألا يوجد تناقض بين أن يكون المرء رومانسياً ذا حس مرهف في حياته الشخصية، ومقاتلاً يعتمد أساليب العنف الأكثر فتكاً في نشاطه الثوري؟

لقد كان محمد بوديا مناضلاً، بأتمّ معنى الكلمة، ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر ثم ضد الصهيونية، لكنني لا أوافقك القول بأنه كان «صديقي». أنا لم أعرفه حقاً. كل ما أذكره أنني صادفته مرتين في بيت أبو هاني (وديع حداد) في بيروت. ولم أتبادل معه سوى عبارة مجاملة واحدة، لكنّي أستطيع القول إنّه، بخلاف غسان كنفاني الذي كان متأثراً كثيراً على المستوى الجسدي، كونه مصاباً بالسكري، كان محمد بوديا رجل ميدان ومقاتلاً حقيقياً. كان من قدامى مجاهدي «جبهة التحرير» الجزائرية، وواصل المعركة المسلحة بعد ذلك ضد الصهيونية، بكل الوسائل الثورية التي فرضتها متطلبات هذه الحرب، إلى أن سقط شهيداً وسلاحه في يده.

أعتقد أن الشاعر يجب أن يكون شديد الحساسية تجاه آلام الغير. وهذا هو الشرط اللازم أيضاً ليكون المرء مناضلاً ثورياً. ما يجب استغرابه ليس وجود «شعراء.ثوار»، بل وجود كل هذا القدر من شعراء البلاط الذين يعملون على تكريس الأمر الواقع. على الشعر أن يكون متمرداً، ومِعوَلاً لهدم الأوضاع القائمة والانقلاب عليها.

شباب الفايسبوك عذراً معلمنا

عكا ــ رشا حلوة

لم يعد الفايسبوك موقعاً للتواصل الاجتماعي فحسب، بل صار يُستخدم كصفحة تعبّر عن أفكار صاحبها أو صاحبتها أيضاً. إنّه بمثابة «جدارية» في شارع افتراضي، تشكل بطاقة تعريفية واضحة عن الشخص. بالإضافة إلى ذلك، صار الموقع الأزرق مساحة لإحياء أحداث تاريخية أو ذكرى عظماء رحلوا عنّا قبل أن يحتل الفايسبوك هذا الحيز من حياتنا، لكنّهم حاضرون في قلبه وأحاديثه وأفكار أصحابه. لذا، احتل غسان كنفاني الموقع قبل أيام من حلول ذكرى استشهاده الأربعين. حملت الـ Status عبارات مقتبسة من إحدى مقولات صاحب «عائد إلى حيفا»، وأخرى ذكرت كنفاني بشكل أو بآخر. والأكثر تداولاً على الفايسبوك كان تغيير صورة «البروفايل» ووضع إحدى صور غسان كنفاني أو وضع الملصق الذي صممه الفنان الفلسطيني حافظ عمر وكتب عليه هذا العام الجملة التي قالها صاحب «أم سعد»: «إنّ الإنسان هو في نهاية الأمر قضية».

الملصق وُضع أيضاً على صفحة غسان كنفاني على الفايسبوك. هناك قرر صاحب الصفحة أن يطرح الفيسبوكيون سؤالاً متعلقاً بالذكرى الأربعين لاستشهاده: «أربعون عاماً على استشهاده وما زالت ساعته تدق وتشير إلى فلسطين وفقط فلسطين. ماذا نقول لغسان كنفاني اليوم؟». 33 إجابة (حتى لحظة كتابة هذه السطور) في صفحة يصل عدد المنتسبين إليها إلى 24490. ومن الأجوبة: «كنت أتمنى أن يشاهد بعينه الربيع العربي وكيف يتم خلع الطغاة». في المقابل، كتب أحد الشباب: «عذراً غسان». أما المغردون على تويتر، فقد اعتمدوا هاشتاغ «غسان كنفاني 40» وتوزعت التغريدات بين اقتباسات من كتبه، وإعادة التذكير بتسلسل الأحداث في يوم مقتله، روابط لرسوماته، وصورة لغرافيتي يحمل وجه كنفاني على أحد جدران الأراضي المحتلة عام 1967.

كان السؤال الأبدي الذي تكرر ويتكرر في كلّ ذكرى لرحيل الشهيد هو: «لماذا لم يدقوا جدران الخزان؟». هكذا كتبت المدونة منال الغميدي: «ما قاله غسان للفلسطينيين هنا قبل خمسين عاماً وهو عمر هذه الرواية (رجال في الشمس) إنّ الهروب ليس الحلّ، ولقمة العيش ليست القضية، قاوموا الموت... دُقّوا باب الخزان».

رغم أن مواقع التواصل الاجتماعي مبنية على النمط الموسمي بالضجة التي تثيرها حول موضوع ما، إلا أنّ الحالة كانت مختلفة مع غسان كنفاني، وخصوصاً بسبب تأثيره على عدد كبير من الشباب في فلسطين والعالم العربي الذي يواجه يومياً آليات القمع بوجوهها المختلفة حاملاً الشعار الموحّد للمعلم العكّي: «أنا أحكي عن الحرية التي لا مقابل لها، الحرية التي هي نفسها المقابل».

غسان كنفاني

العام المقبل... في حيفا

القدس المحتلة ـ **مصطفى مصطفى**

منذ أشهر والاجتماعات تعقد في مدينة حيفا المحتلة تحضيراً لإقامة «مهرجان غسان كنفاني للأدب». كان من المفترض أن يقام المهرجان في الذكرى الأربعين لاستشهاد كنفاني هذا العام، ليصبح مهرجاناً دورياً احترافياً للأدب على غرار المهرجانات الأدبية التي تقيمها المدن والبلدات حول العالم، مع وعي كامل من القائمين لصعوبات تنظيم حدث كهذا في فلسطين المحتلة عام 1948.

لكن قبل ثلاثة أشهر من موعد الاحتفالية، «تم تأجيل الدورة الأولى إلى تموز (يوليو) 2013 لتكون لائقة باسم غسان كنفاني وبغية تأمين استمرارية المهرجان ومن أجل التنسيق مع جميع الجهات المهتمّة بأدب الشهيد غسان كنفاني» وفق ما يقول الفنان مضاء المغربي أحد المبادرين إلى الفكرة. ويضيف المغربي «جاءت فكرة المهرجان من الشاعر نجوان درويش الذي يمتلك خبرة واسعة في تنظيم الأحداث والأنشطة الثقافية، ووجدت تجاوباً واسعاً، وخصوصاً لدى الشبيبة الفلسطينية المثقفة والوطنية الموجودة اليوم في حيفا. أقمنا اجتماعات عدة وتوصلنا إلى نتيجة أننا نريده مهرجاناً أهلياً يقوم به أهالي حيفا بجهود تطوعية». ويوضح: «ما نطمح إليه كمجموعة هو مهرجان أدبي فلسطيني سنوي يقام في حيفا في ذكرى استشهاد غسان كنفاني، ويسعى إلى خلق علاقة تفاعلية بين الجمهور الفلسطيني والأدب». وعن طبيعة البرنامج يقول المغربي: «في دورته الأولى، سيقدّم أسماء أدبية وفنية فلسطينية من الوطن المحتل ومن أرض اللجوء مترافقاً مع تقديم أدب غسان كنفاني بصيغ فنية مختلفة، وسيتضمن فعاليات أدبية وفنية وخصوصاً أعمالاً ذات علاقة بأدب كنفاني... سنبدأ قريباً الاتصال بجميع الجهات المهتمة بأدب كنفاني من مؤسسات وطنية، ليكون عملنا متواصلاً مع جميع الجهود السابقة خصوصاً جهود مؤسسة غسان كنفاني في لبنان».

ويرى المخرج سميح جبارين مدير «الورشة ـ مساحة فنية» إحدى الجهات المشاركة في الإعداد للمهرجان أنّ «مشاريعاً مثل «مهرجان غسان كنفاني للأدب» إجبارية ما دمنا نرى أنفسنا على طريق التحرر من الصهاينة الذين يطمسون الأرض والإنسان والتاريخ؛

> **سيقام المهرجان في بيوت وادي الصليب المهجرة رداً على الهجمة الاستيطانية**

لا يوجد أفضل من غسان كنفاني لدمج الفن بالسياسة، فهو يجمع في شخصيته المناضل والفنان، ويجب أن ينتقل فكر هذا الانسان الى الأجيال القادمة».

وفي ما يتعلق بمكان اختيار المهرجان، يقول جبارين إنّ «كنفاني ليس حكراً على حيفا. لمدينة عكا مسقط رأسه، وللقدس، وأُم الفحم، وللعالم العربي أيضاً حصص من فنه وفكره. عموماً، نرفض تكريس فن نخبوي في غرف مغلقة، نريد جلب الفن الى الشارع. لذا، نأمل أن يقام جزء كبير من المهرجان في بيوت وادي الصليب (المهجرة) التي ما زالت قائمة، وفي وادي الجمال والحلّيصة التي تتعرض لهجمة استيطانية، وشارع أبو نواس». ويضيف جبارين: «هذا سيكون رداً على الهجمة الاستيطانية. ولا بُد أن يكون للاجئين حصة في المهرجان من خلال اشراكهم في وسائل التكنولوجيا العابرة للحدود. وسيكون المهرجان رداً على وعي أوسلو الاستسلامي الذي أنسانا شهداءنا ومفكرينا وأسرانا، كما أنّ هذا المهرجان سيكون رداً على هذا النسيان».

من جهته، يؤكد الشاعر الزميل نجوان درويش أنّ ««مهرجان غسان كنفاني للأدب» سيقوم على تضافر جهود تطوعية وسيكون مستقلاً تماماً، ويهدف إلى تعزيز حالة ثقافية متقدّمة ومنتمية إلى الحالة الشعبية الفلسطينية وتوقها الدائم إلى التحرر». ويضيف درويش «ثمة اقتراح قوي بأن يكون شعار الدورة الأولى «عائد إلى حيفا» عنوان إحدى أشهر روايات كنفاني، كون غسان جعل من حيفا مدينة رمزية للعودة الفلسطينية، وستكون هناك حصة كبيرة لأهل حيفا اللاجئين في العالم، ولا سيما في مخيمات اللجوء في لبنان وسوريا والأردن».

أجواء من التفاؤل والتحدي نلحظها لدى جميع من تحدثنا معهم في إمكانية خلق مهرجان أدبي فلسطيني احترافي يلتزم بالقيم التحرّرية المقاومة التي يدعو إليها أدب غسان كنفاني. وعلى مدى عام كامل، سيتواصل العمل على حشد الطاقات والامكانيات الفلسطينية والعربية. مَن يود المساهمة في المهرجان أو دعمه، يمكنه التواصل مع أصحاب المبادرة الذين يؤكدون على كونه «مهرجاناً أهلياً يحتاج إلى دعم أهل حيفا وأصحابها الفلسطينيين والعرب في كل مكان».

kanafanifest@gmail.com

بيروت جددت العهد مع «حبيبها»

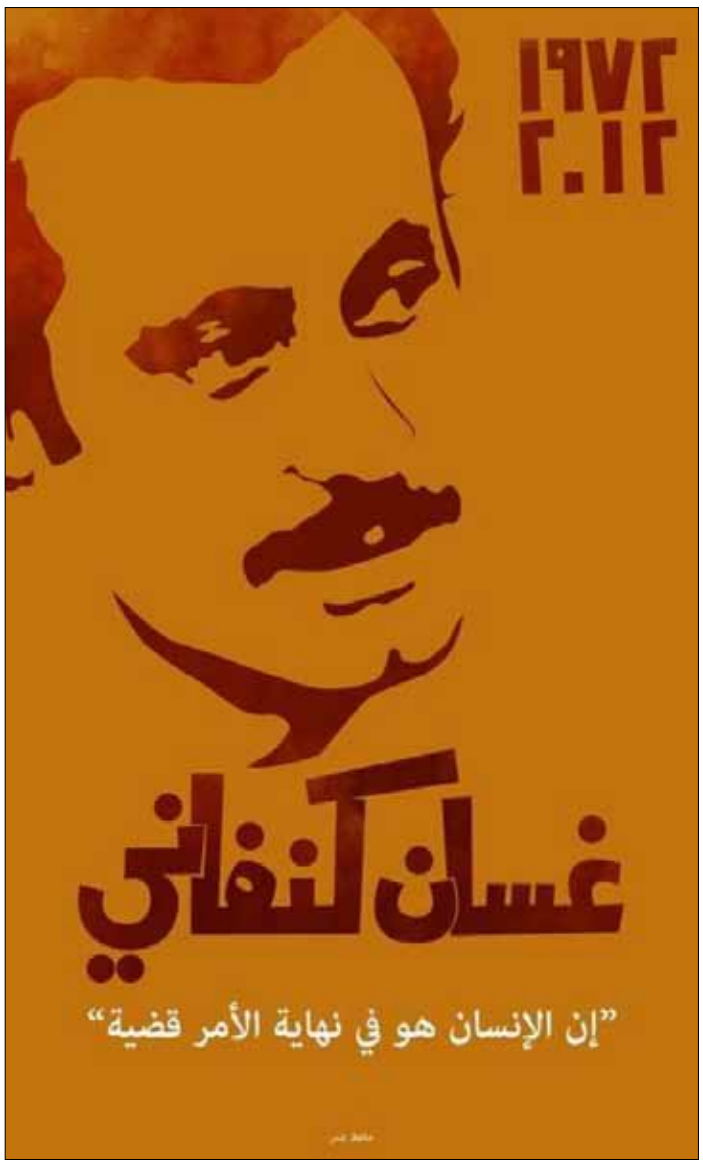

ملصق للفنان الفلسطيني حافظ عمر

أمل كعوش

في غيابه، يستقبلك الأطفال. يحضر غسان كنفاني روحاً، فيحضر صوت الأطفال غناءً بنشيد «مؤسسة غسان كنفاني الثقافية» «ليمونة وزهرة». يصاحب توافد أحبته ومحبيه إلى قاعة «مسرح بابل» مساء أول من أمس، حيث أقيمت احتفالية إحياء لذكرى استشهاده الأربعين بحضور آني كنفاني، زوجة غسان وأم ولديه ليلى وفايز. بيروت شقيقة عكا، المدينة التي تحتضن غسان جسداً كما تحتضنه روحاً تجدد قصتها معه. حضر غسان روحاً، فحضر الأطفال بصور التقطوها في مخيمي نهر البارد والبداوي. يفتح لهم غسان باباً نحو الفن والحرية، فيتعلّمون صنع

> **حين تعثرون على أشلائي تعثرون على اسمي. ولن تجدوها ما لم تجدوا وطني**

كاميرات من مواد بسيطة صانعين بها «ذكريات باقية» ضمن مشروع لـ «مؤسسة غسان كنفاني الثقافية» بإشراف المصوّرة داليا خميسي (يستمر المعرض حتى 7/17). هم، الأطفال، أيضاً لديهم ما يقولونه لغسان ولميس (ابنة أخته) في ذكرى استشهادهما الأربعين، مستقبلين الوافدين لحضور «الأمسية التحية» بصور بالأبيض والأسود علقت في بهو المسرح، تظهر في إحداها لافتة تقول «العودة حقنا»، وقد جلست أمامها «أم سعد» أخرى من مخيمات شمال لبنان. «يستحيل أن نتحدث عن غسان كنفاني بصيغة الماضي. إنه غداً» هكذا اختصر الناشر طلال سلمان الرجل ـ الحدث، مستعيداً غسان كنفاني في نص رسالة عن لسانه يروي بها مشهد عودته إلى مدينته عكا صباح الثاني من تموز (يوليو) عام 1972. «يكتب» غسان كنفاني عن البيت القديم والياسمينة. يتحدث عن رفاقه الذين عادوا أيضاً من جبهات المقاومين إلى فلسطين. ها هو في عكا، فيما رفيقه في القلم يحبس دمعه متحدثاً عن أيام عملهما معاً في «دار الصياد» ومجلة «الحرية»، مستذكراً رفاقاً رحلوا كجورج حبش، وأبو ماهر اليماني وناجي العلي. يكمل سلمان وصفه المتخيل للسويعات التي سبقت هدير محرك السيارة قبيل رحيل غسان الذي «ما زال يكتب الينا من عكا».

غسان الذي ما زال يكتب، ما زالت أعماله تدرّس في مقررات المدارس والجامعات العربية، ما يشكل فخراً لقرائه ولمؤسسة كنفاني كما أورد رئيسها فاروق غندور، الذي افتتح الاحتفال، متوقفاً ملياً عند أنشطة المؤسسة التي تركز على العمل مع الأطفال ورعاية مواهبهم إلى جانب التركيز على حفظ تراث غسان الأدبي والسياسي عبر مجلدات «الآثار الخالدة» التي تجمع أعماله وصدر خامسها أخيراً. وختم غندور كلمته واصفاً «الحبيب غسان» بالرمز والانسان الكبير الذي لا يعوَّض. ومن مجموعته القصصية «أرض البرتقال الحزين»، قرأت الممثلة الفلسطينية القادمة من رام الله، رائدة طه قصة «لا شيء» التي كتبت في بيروت عام 1962 «وما زالت طازجة» حسب قول قارئتها التي لعبت دور «صفيّة» في مسرحية «عائد إلى حيفا» (لينا أبيض) التي عرضت في بيروت شتاء 2010. في نص أكثر حميمية، جاء صوت الفنان أحمد قعبور عبر الرسالة التي كتبها غسان إلى ابنة أخته لميس نجم رفيقته في الاستشهاد وترافق ذلك مع عرض ضوئي لمجموعة من الصور للشهيد وعائلته. قعبور الذي كان قد افتتح الأمسية بأغنية «حق العودة» وختمها مع الجمهور بأغنية «أناديكم»، قدم في الأمسية أيضاً أغنية جديدة بعنوان «مين» طارحاً من خلالها سؤال «من سيفتح الباب نحو فلسطين التي في الذاكرة؟» تلك التي تظهر في رسوم أطفالها على حد تعبيره. كانت للموسيقى حصة كبيرة في الأمسية، إذ ضمت مشاركة من عازفة العود الفلسطينية هدى عصفور التي رافقت الشابة ساندي شمعون في أغنيتي «إذا الشمس غرقت» و«أصبح عندي الآن بندقية» التي أثارت حماسة الحضور، كما شاركت عصفور في وصلة مع أغنيات من التراث الفلسطيني بأداء كاتبة هذه السطور، وكما حضرت الموسيقى مع الغناء، حضرت مع الشعر بعزف على الفلوت من الشاب كرم الأشقر، الذي رافق المخرج العراقي جواد الأسدي في قراءة قصيدة «محاولة رثاء بركان»، وهي مرثية محمود درويش في الشهيد كنفاني، ويقول فيها عن لسان الشهيد: «تبعثر اسمي مع أشلائي. حين تعثرون على أشلائي تعثرون على اسمي. ولن تجدوها ما لم تجدوا وطني».

أربعون عاماً وتبقى البوصلة

هل أهدى «بومته» إلى غادة السمان؟

دمشق ـ **خليل صويلح**

تموز حار آخر، نفتقد فيه غسان كنفاني، كأنّه غاب للتو. وسوف نستعيد صرخة أبي الخيزران في روايته «رجال في الشمس» مرّة تلو المرّة «لماذا لم تدقوا جدران الخزّان؟»، ذلك أن الموت الفلسطيني لم يتوقف عند حدّ. كأن مائدة العشاء الفلسطيني الأخير تفقد حواريها بالموت المتسلسل، وإذا بالقائمة تختطف أبرز وجوه الأرض الكنعانية القديمة، من إميل حبيبي، وجبرا إبراهيم جبرا، وإدوارد سعيد، إلى محمود درويش. ولكن هل أدرك غسان كنفاني أنه سيرحل باكراً، وإلا فما معنى أن يعترف ذات مرّة لأحد أصدقائه «ربما كان الاسم الواحد كالعمر الواحد، لا يكفي لإخراج كل ما يموج في الداخل؟».

الغزارة في الكتابة إذاً، محاولة محمومة لقول ما يختزنه من أفكار وحكايات قد لا يتيح له العمر أن يقولها، سواء باسمه الصريح أم بأسماء مستعارة، فهو على أي حال «نقل الحبر إلى مرتبة الشرف وأعطاه قيمة الدم» حسب ما قال محمود درويش عنه. هكذا عمل مثل ورشة في حقول إبداعية متعددة، بين حقنة أنسولين وأخرى، منذ أن ظهرت قصته الأولى «القميص المسروق» (1966). لكن مهلاً، ألم يجرّب غسان كنفاني الكتابة قبلاً؟ يكشف كتاب «ما لم ينشر من الكتابات الأولى لغسان كنفاني» (منشورات «القدس عاصمة الثقافة العربية» ـ 2009) عن المحاولات الأولى لصاحب «ما تبقى لكم» التي أهملها في «الأعمال الكاملة»، وهي تسع قصص كتبها ما بين عامي 1951و1952 وكان ينوي نشرها في مجموعة، لكنها لم تبصر النور، كما سنجد حواريات وتمثيليات إذاعية، وأشعاراً غير مكتملة، بالإضافة إلى قصة بعنوان «البومة في غرفة بعيدة» منشورة في صحيفة «الرأي» الكويتية في منتصف الخمسينيات... فهل أهدى غسان «بومته» إلى الروائية السورية غادة السمان التي اتخذتها لاحقاً شعاراً لكتبها؟

في الوثائقي الذي أنجزته محطة «الجزيرة» عن غسان كنفاني، يروي المستشار السابق لياسر عرفات المناضل بسام أبو شريف لحظة موته، وتطاير جسده إلى أشلاء، حين صرخت زوجته إثر انفجار سيارته «أرجوك، أريد خاتم الزواج». ويضيف «بحثت بين أشلاء الشهيد، وأنقاض السيارة عن الخاتم، فلم أجده في السيارة. نظرت إلى الأعلى. كانت يده معلّقة فوق شجرة، وكان الخاتم مثبّتاً في إصبعه المقطوعة، سحبته من تلك الإصبع وسلّمته لزوجته». هل كان على غسان أيضاً، أن يدقّ جدار الخزّان قبل حتفه، أم أن ضرورات التراجيديا الفلسطينية تتطلب كل هذه الخسارات المتلاحقة لاستعادة الخريطة المنهوبة؟

إلى حيفا

نجوان درويش

هيه يا حَيّوفة
أَخيراً في قَدمي شِبْشِب وفي قَدمِك شبشب
أَلبسُ شلحةً وأَتجوَّل في البيت منسيّاً.
رغم جبالكِ وأَشجاركِ وهؤلاء النائمين في مغائركِ
منذ العصر البرونزي
مثلي لم تَبْلغي الثالثة والثلاثين
مثلي تحبّين الصباح موصولاً بالحلم.
إنظري ها هي سفن نابليون تبتلعها ذاكرةُ البحر
هاهي المستعمرة التي كانوا يدعونها «إسرائيل»
معروضةً للبيع أمام دكاكين الخُردة في وادي الصليب/ وها هم أبناؤك يملأون الطرقات وينشدون: / هيه يا حَيّوفة../ كيف أَنجبتِهم.. كيف أَنجبتِ كلَّ هذه الحشود أَيتها الصبية؟
وها هو هو غسَّان يصعدُ درج البيت مرتدياً شلحةً وقد استرد جسده الممزق / ولا أَكفّ عن تفحُّص يده / ولا أَعرف أَيّنا الزائر وأَيّنا المُضيف
وما تقول رغوة أمواج بَحْرِكِ الآن ـ طالما أحزنَتْني أَيام الهزيمة حين كنتُ أَمرُّ بين الغزاة المصطافين...
وها هو بحرُكِ يضحك الآن من خُردة أحزاني!
هيه يا حَيّوفة..

الخميس 12 تموز 2012 العدد 1755 الأخبار

غسان كنفاني

لنعد قراءته... ذلك خيار المقاومة

محمود شقير*

قبل أربعين عاماً، غادرنا غسّان كنفاني ومعه لميس (ابنة أخته) التي كتب لها أجمل القصص. كنت أعتبر نفسي محظوظاً حين التقيته أوّل مرّة في بيروت صيف عام 1965. كانت شهرته قد طبقت الآفاق بعد صدور روايته «رجال في الشمس» ودخوله عالم القصّة القصيرة ليؤكّد على جدارته باعتباره من أهمّ كتّاب القصّة الفلسطينيين والعرب في الستينيات. كان موهوباً منذ قصته الأولى التي نشرها أواخر الخمسينيات. وكان يحتشد للانتباه بمأساة شعبه التي تفتّح وعيه عليها انطلاقاً من تجربته الشخصيّة التي عاشها في مسقط رأسه عكا، وانطلاقاً من تجربة شعبه التي التقطها بوعيه الحادّ إثر النكبة التي أدّت إلى ضياع الجزء الأكبر من فلسطين، وانهيار المجتمع الفلسطيني الذي كان يخطو على دروب الحداثة آنذاك.

حين التقيته، كنت أحمل له سلاماً خاصاً من زميله الذي عاش معه في غرفة واحدة في الكويت. تلفّظت باسمه أمام غسّان، فتذكّره فوراً وقال: تقصد محمّد البطراوي. قلت: نعم. وكان أبو خالد البطراوي قد دخل الكويت بجواز سفر مزوّر بعد رحلة عذاب من قريته أسدود إلى معتقل هنا وسجن هناك. وظلّ يتنقّل حتى استقرّ به المقام في الكويت، قبل أن يُطرد منها مجدداً حين اشتدّت حملات العسف ضدّ اليساريين الفلسطينيين والعرب. في جريدة «المحرّر» التي كان غسان رئيس تحريرها، رأيته يدير أحاديث سلسة مع زملائه، ويصرّف أمور العمل اليومي. كنت قادماً إلى بيروت من القدس، وكم سألني غسان عن القدس والقسم المتبقي في أيدي العرب من فلسطين! وكنت أحمل إليه رسالة أخرى من الشاعر أمين شنّار رئيس تحرير مجلة «الأفق الجديد» المقدسية، لعلّه يكتب للمجلة وينشر فيها بعض قصصه.

ومن سوء حظّي أنني لم أقابل غسان مرّة أخرى. عدت إلى القدس ووقعت هزيمة حزيران، واغتيل غسان بعدها بخمس سنوات بأسلوب حاقد جبان. غادرنا بجسده وبقي أدبه في القصّة والرواية والمسرح والبحث التاريخي والدراسات النقدية والمقالات الأدبية والسياسية التي ملأت عشرين كتاباً، أنجزها في فترة قياسية لا تتجاوز 16عاماً من ممارسته للكتابة.

ولم يكن هذا كلّ شيء. كان قائداً سياسياً مرموقاً في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكان رئيس تحرير مجلّتها المركزيّة: «الهدف» التي جعلها مدرسة في الصحافة النضاليّة والفكر السياسي الثوري. كان مثقّفاً

> **تفتح وعيه على القضية منذ تجربته الشخصية في مسقط رأسه عكا**

بالمفهوم الذي كرّسه غرامشي عن المثقف العضوي. انعكس حسّه الثوري على أدبه، فلم يعرف الركون إلى أشكال أدبيّة ثابتة، ولم يبهظ نصوصه بحمولات عاطفية زائدة ولا بالتفجع الرومانسي، ولم يكن صعباً عليه تحديد معالم الطريق إلى فلسطين. كان دائم التجديد والمغامرة والتجريب. كتب القصّة القصيرة الكلاسيكية بأسلوب حديث، وكتب المتوالية القصصية التي يمكن اعتبارها رواية في بعض أوجهها وأقصد «عن الرجال والبنادق». وكتب الرواية النخبويّة ذات البعد التجريبي المعتمد على التداعي الحرّ واستبطان العالم الداخلي لشخوصه، وأقصد «ما تبقّى لكم». وواكب بدأب مأساة شعبه وتحوّلاته بدءاً من بؤس اللجوء ومرارة البحث عن لقمة الخبز، والركون الواهم إلى الخلاص الفردي كما في «رجال في الشمس» وصولاً إلى تحوّل المخيّم إلى غابة لبنادق المقاومة كما بدا في روايته «أم سعد».

وحين احتدم النقاش في أوساط المثقّفين العرب أوائل الستينيات حول الالتزام الذي رآه بعض الكتّاب والنقّاد بدعة ماركسيّة، ونظروا إليه باعتباره قيداً على حريّة الأدب والأدباء، كان غسان يمارس التزامه بالقضية الفلسطينية عبر فهمه العميق للالتزام الذي يفجّر قدرات الأديب ولا يقيّدها، ويساعده على رؤية الجوهري في القضيّة المتمثل في بعدها الإنساني النضالي، وما يشتمل عليه هذا البعد من قيم نبيلة تتخطّى زمانها ومكانها، وتعزّز حضور القضية الفلسطينية بوصفها واحدة من أهمّ قضايا الحريّة في العالم.

يوم أمس، وأنا في عكا، حيث ولد غسان وعاش طفولته، تذكّرت بيروت وذلك اللقاء اليتيم. واليوم، وأنا في رام الله، أتذكّر تلك المشاوير الطويلة مع أبو خالد البطراوي الذي يروي لي ذكرياته مع غسّان، ويحدّثني عن الإرهاصات الأولى لـ «رجال في الشمس» التي كان شاهداً عليها.

واليوم، وقضيتنا الوطنيّة تجتاز مرحلة من أصعب مراحلها، فإنّنا بحاجة إلى مثقّفين ثوريّين لهم سمات غسان الذي كان أدبه إرهاصاً بولادة الهوية الوطنية الفلسطينية المعاصرة، وبتحوّل الفلسطيني من لاجئ ينتظر الصدقات إلى مقاوم معتدٍّ بكرامته لا يعرف اليأس ولا الخنوع. وإزاء ذلك، نحن أحوج ما نكون إلى إعادة قراءة غسان للتعرّف إلى مزيد من أسرار أعماله الإبداعية، ولوضع هذا كلّه في متناول الأجيال الصاعدة، وفي خدمة الثقافة الوطنية الفلسطينية لتعزيز حضورها الذي عزّزه منذ الأساس غسّان، وما زال يعزّز هذا الحضور.

* كاتب وروائي فلسطيني (تنشر بالاذن من مجلة «الهدف»)

تأصيل سؤال فلسطين في الأدب

انطوان شلحت*

في العدد الـ127 من مجلة «المجلة» المصرية (صيف 1967) شارك غسان كنفاني في ندوة حول «الموقف الحاضر في القصة العربية» مع حليم بركات، وزكريا تامر، ويحيى حقّي وصبري حافظ. وفيها قدّم ما يمكن اعتباره «مقاربة فلسطينية» (معيارية؟) لمعنى أن يكون الإنسان الفلسطيني كاتباً، كان أشدّ ما لفتني فيها، في مستهل إجازة متجددة معه بالتزامن مع ذكرى استشهاده الأربعين، الفقرة التالية: «الفلسطيني ككاتب يستطيع أن يستكشف الصفة الخاصة جداً للقضية الفلسطينية أكثر من أي شخص آخر، خصوصاً إذا كان من هذا الجيل الشاب الذي خرج من فلسطين في حوالي العاشرة من عمره. فهو الآن (سنة 1967) في حوالي الثلاثين، وهو إذن الجيل الذي ينتج. معنى ذلك أنه في جذوره فلسطيني حقيقي، وأنه عاش فعلاً على الأرض المغتصبة، ثم أعقبت ذلك سنوات خمس عاشها في التشرد والمعاناة الحقيقية... وفي هذا الوقت أيضاً، تابع دراسته واحتكّ عربياً واطلع أدبياً إلى أن بلغ العشرين. ثم بين العشرين والثلاثين، عاش تطوّرات القضية من زاوية أخرى واحتكّ بالثقافة الأجنبية ولم يقطع جذوره بالقضية الفلسطينية، بمعنى أنه ما زال يعمل فيها سياسياً واجتماعياً، أو يزور بعض الأقارب في المخيمات، ويدرسهم ويسمع حكاياتهم... أصدقاؤه فلسطينيون، محيطه فلسطيني، وبالتالي هناك نبض فلسطيني في كلامه أخشى ألا يستطيع كاتب غير فلسطيني أن يصنعه في ما يكتبه عن فلسطين». ما لفتني، كقارئ لهذه الفقرة، أنه لدى تأملها الآن نعثر في ثناياها على جملة رؤى تشكل لحمة المشروع الأدبي الذي شيّده غسان كنفاني لنفسه، ولنا جميعاً. وحسبنا هنا أن نتوقف من جملة هذه الرؤى عند اثنتين تبدوان جوهريتين على مستوى تأصيل الكتابة الأدبية عن فلسطين:

1- تتمثل الرؤية الأولى في الكيفية التي ينبغي للأديب، وبالذات الفلسطيني، أن يتناول من خلالها، أولاً ودائماً، سؤال فلسطين من ناحية المعنى. وفي هذه الرؤية ما يعيدنا إلى الإشارة التي كان ظهور نصّ كنفاني واشياً بها. من المعروف أن بروزه كأديب توازى مع نشر «رجال في الشمس» (1963) في مناخ ثقافي وفكري عربي عام لم تشكّل فيه القضية الفلسطينية أكثر من «خلفية غائرة» لهموم النخب الثقافية العربية. ونجم عن ذلك استغراق نصوص هذه النخب في المفاهيم الإطلاقية التي تجرّد الصراع مع إسرائيل من محتواه التاريخي والقومي وتختزله في تعابير رثائية من طراز «نكبة فلسطين» و«مأساة فلسطين». أما الأدب، الذي كتب بوحي من هذا الاستغراق، فقد تمظهر في حقل من التجريد. في مناخ كهذا، كان كنفاني رائد سيرورة تنزيل الفلسطيني

> **اعتبر مع إميل حبيبي وجبرا إبراهيم جبرا الآباء المؤسسين لـ «فنية الرواية»**

من التحليق في التجريد إلى أرض التحديد.

2- لئن اخترت أن تكون هذه الرؤية مبتدأ الكلام عن كنفاني، فلكون خبر الكلام عنه كامناً في الرؤية الثانية التي تطل من عبارته التالية: «هناك نبض فلسطيني في كلامه [أي في كلام الكاتب الفلسطيني] أخشى ألا يستطيع كاتب غير فلسطيني أن يصنعه في ما يكتبه عن فلسطين». في واقع الحال، فإن كنفاني اشتغل كثيراً على الشكل الفني للكتابة. والتركيز عليه كداعية سياسية، كما لا ينفك البعض يفعل، يتساوى مع محاولات لم تتوقف لاغتيال فنيّة مشروعه التي كانت آصرة عضوية في الجسد المتكامل لإبداعه. ولا أدعيّ أني بذلك أكشف جديداً. فقد سبق أن اعتبر النقد الفلسطيني والعربي غسان كنفاني، إلى جوار إميل حبيبي وجبرا إبراهيم جبرا، الآباء المؤسسين للرواية الفلسطينية، ليس بمعنى الأسبقية الزمنية، بل بالمعنى الأعمق للتأسيس، فهم مؤسسو «فنية الرواية» ذاتها، روحياً، عندنا، حسبما يقول الناقد والشاعر الراحل حسين البرغوثي.

لمزيد من استكمال الدائرة حول رؤى كنفاني، كما تشفّ عنها الفقرة أعلاه، تنبغي الإشارة إلى أن ما يقوله بشأن استطاعة الفلسطيني، ككاتب، أن يستكشف الصفة الخاصة جداً للقضية الفلسطينية يضعنا أمام جوهر الكتابة باعتبارها منهجاً تركيبياً له خصوصية في إدراك الحياة. وعندما أؤكد على الكتابة فعن وعي كامل بأنها جميع ما يكتبه الأديب. بعد شهور من صدور «رجال في الشمس»، كتب كنفاني إلى أحد الأصدقاء يقول في توضيح منهجه التركيبي في الكتابة: «الآن تشتدّ عليّ نصائح الأصدقاء بأن لا أولي الصحافة كل هذا الاهتمام. فهي في النهاية . كما يقولون ـ ستقضي على إمكاناتي الفنية بكتابة القصة. أنا بصراحة لا أفهم هذا المنطق. فهو نفس منطق النصائح التي كنت أسمعها وأنا في المدرسة الثانوية: اترك السياسة واهتم بدروسك، والنصائح التي سمعتها بعد ذلك في الكويت: اترك الكتابة واهتم بصحتك! هل كان عندي حقاً خيار بين المدرسة والسياسة، الكتابة والصحة، حتى يكون الآن عندي خيار بين الصحافة والقصة. أنا أريد أن أقول شيئاً. وأحياناً أستطيع قوله بكتابة الخبر الرئيسي في صحيفة «الغد»، وأحياناً بصياغة الافتتاحية... بعض المرات لا أستطيع أن أقول الذي أريد إلا بقصة. الاختيار الذي يتحدثون عنه (...) يذكرني بأحد الزملاء من معلمي اللغة العربية، الذي يطلب مع بداية كل عام من تلامذته كتابة موضوعه الإنشائي المفضل: «أيهما تفضل، حياة القرية أم حياة المدينة؟»، ومعظم التلامذة يعيشون في المخيمات!».

* كاتب وناقد فلسطيني (مداخلات شلحت وشقير والاسطة قدمت في ندوة نظّمتها مجلّة «الهدف» مع وزارة الثقافة الفلسطينية في «مركز خليل السكاكيني» في رام الله في الذكرى الأربعين لاستشهاد غسان كنفاني)

أربعون عاماً وتبقى البوصلة

فارس فارس لا يفهم هذا الشعر

عادل الاسطة*

في العام الماضي، كنت ألتفت إلى كتاب غسان كنفاني «فارس فارس» الذي أعده للنشر وكتب له مقدمة مطولة الناقد اللبناني محمد دكروب. حين عدت الى ملاحظاتي التي دونتها، وجدتها كثيرة، لعل أهمها آراء غسان الشعرية. لغسان مقال بعنوان «شعراء متهمون بالغش والتزوير» أتى فيه على ما يصدر في العراق من دوريات أدبية، ومنها مجلة «الأديب المعاصر». كتب: «ورابعة ملاحظاتنا تتعلق بقضية الشعر، ففي المجلة 7 قصائد، جميعها من الطراز الحديث، وإنني لراغب حقاً في مصارحة شجاعة هنا، وهي باختصار: إنني لا أفهم شيئاً من هذا الشعر» (ص 178). وملاحظته لا تقتصر على القصائد السبع التي أعجب بقسم منها، فهي تشمل أكثر الشعر الذي كان يُنشر في أيامه، ويعلن غسان: «إني لا أفهم هذا الهذيان، وقد آن الأوان لنتخلى عن خشيتنا من أن نتهم بالجهل، ونبدأ بتأسيس ناد يضم بين صفوفه جميع الذين لديهم الجرأة على الإقرار بأنهم عجزوا عن فهم واستيعاب هذا الشعر» (ص178).

طبعاً يذهب غسان الى ما هو أبعد من ذلك: «وسيكون على هذا النادي أن يلقي القبض في كل مكان على الشعراء هؤلاء، ويقدمهم الى المحاكمة بتهمة الغش والتزوير، مثل الذين كانوا يضحكون على أجدادنا بكتابة أحجية غير مفهومة، وكان أجدادنا يصابون بالذهول أمام تعقيد تلك الكتابة، ليس لأنهم فهموا، ولكن لأنهم يزدادون شعوراً بالجهل» (178). وأنا أقرأ «فارس .. فارس»، قلت: لقد التُفت الى غسان روائياً وقاصاً ومسرحياً ودارساً وكاتب مقالة، ولكن لم يلتفت إليه ناقداً، ناقد شعر وناقد قصة قصيرة وناقد رواية. هل تذكرت الشاعر محمود درويش وأنا أقرأ مقالات غسان؟

لغسان كنفاني مقال بعنوان «كفى، لا تطرطشونا بلعاب الحماس». وفي مقاربة لمجموعة قصصية بعنوان «لا تشتروا خبزاً، اشتروا ديناميت» للكاتب خليل فخر الد ين، لا ينكر غسان أن كاتب القصص لا يخلو من بريق الموهبة هنا وهناك، لكن ما أخفاه . أي بريق الموهبة . الى حد بعيد هو تلك الموجة العصبية من الوطنية الساذجة، المتحمسة على حساب البناء الفني، وعلى حساب الهيكل العظمي والعضلي والعصبي والجمالي لكل قصة، فـ «كتابة قصة ناجحة عمل وطني أيضاً، ولو فعل مكسيم غوركي مثلما فعل خليل فخر الدين لتأخرت الثورة البلشفية قرناً كاملاً على الأقل» (ص93). وأنا أقرأ ما سبق لغسان، تذكرت محمود درويش وفهمه، لاحقاً لشعر المقاومة، حين ألقى كلمة في حفل توقيع ديوانه «كزهر اللوز او أبعد» قال كلاماً لا يختلف في مضمونه عن كلام غسان السابق. إنّ كتابة قصيدة جميلة وناجحة فنياً هي عمل مقاومة.

وسأتذكر درويش ثانية وأنا أقرأ مقالة غسان «نادي المنتفعين باللغة العربية» (ص196). في هذه المقالة، يناقش كنفاني تعابير أدبية لنزار قباني (كان قد أتى على نزار والجواهري في مقالة «جواهر الجواهري وقبان القباني» وردت في كتابه «عن الشعر والجنس والثورة») منها: «إنني سافرت من القاموس وأعلنت عصياني على مفرداته» و«تحولت الكلمة الى فرس رفض سرجه وفارسه وانطلق في براري الشعر»... وسيناقش كنفاني مقولات نزار وسيطالبه في النهاية بالتالي: «لكن، يا سيدي يا نزار قباني: لماذا لا تظل تكتب شعراً وتعفينا من رأيك بهذا الشعر، ومن فلسفتك لذلك الشعر،

> كتب مقالة بعنوان «كفى، لا تطرطشونا بلعاب الحماس»

وترجمتك وحواشيك وهوامشك؟». وسيسخر كنفاني من عبارات نزار وبعض مفاهيمه بكتابة عبارات على غرار عبارات نزار، ولغة على غرار لغة نزار. لماذا تذكرت محمود درويش؟ محمود يكتب شعراً جميلاً، لكنه أحياناً يكتب نثراً على غرار نثر نزار أيضاً، وربما أكون مخطئاً.

هل تذكرت شيخي اميل حبيبي أيضاً وأنا أقرأ «فارس.. فارس»؟ بالتأكيد، فغسان في مقالاته يبدو ساخراً جارحاً حاداً، ولا أدري أيهما أسبق في كتابة المقالة النقدية الساخرة. في كتابات غسان عن الكاتب اللبناني الساخر سالم الجسر (ص86) تذكرتُ اميل وتلاعبه باللغة واشتقاقاته وتحويراته، فغسان كان له ـ في مقالاته لا في رواياته ـ باع في الأمر. كل عام وغسان كنفاني بخير.

* كاتب فلسطيني

ابقَ هناكَ... قيادتنا يرعاها البنكُ الدولي

القدس المحتلة ـ علاء أبو دياب

كنت صغيراً حين كنت أغني في المخيم الصيفي في سلوان أغنيةً تقول «يا ظريف الطول ورايح عَ لبنان.. حطّيلي وردة عَ قبر غسان»، لم أكن أعلم وقتها من هو غسان، كل ما أخبروني إياه أنّه أديب فلسطيني اغتالته إسرائيل ومعه بنت أخته من عمرنا. كحال كثيرين من أبناء جيلي، أصبح غسان قيمةً مهمة في حياتنا رغم أننا لم نقرأ له كلمة واحدة. كان رمزاً نضعه على قمصاننا الصيفية ونحمل صوره في المسيرات، نقسم به إن لزم الأمر قسماً لا رجعة عنه، والغريب أن كل هذا حصل ونحن لم نعرف عنه سوى الصورة والأغنيات.

كبرت قليلاً وقرأته، قرأت كل ما يمكن أن يكون غسان قد كتبه أو كُتب عنه، قرأت المقالات التي كان يكتبها باسمه المستعار «فارس فارس»، حتى رسائله لغادة السمان، قرأتها، مع أنني لست بذاك القارئ النهم ولكن غسان يُجبرك على قراءته. غسان علمني كيف أرى فلسطين حالماً بموضوعية لا تليق بالحلم، علمني كيف أرى كل شيء بعين الناقد المتفحص لا عين الحافظ المتلقي، علمني كيف يكون الساخر لاذعاً وكيف يكون المقاتل فيلسوفاً، وكيف تسترد الأوطان، علمني كيف يمكن أن تعيد تشكيل الإنسان ووعيه.

ذهب غسان في أكثر طريقة تليق بشخص مثله، شهيداً شاباً، وترك وراءه إرثاً ثقيلاً على شعبه وعلى اليسار الذي انتمى إليه، إرثاً لا يقدر اليسار المفتقد البوصلة أن يحمله، يسارٌ لا يفعل ما عليه إلا نادراً ولا يقود إلا من المقعد الخلفي كالأطفال، تراه يُحرّك يديه كأنه يمسك المقود وكله قناعة بأنّه هو مَن يقود بينما والده يوجّه السيارة ويرفع صوت المذياع متناسياً وجود الطفل خلفه!

قال لنا غسان «فش حدا بنام وبصحى بلاقي وطن بستناه» ونحن اليوم لا ننام قبل أن نقول «تصبحون على وطن»! قال لنا غسان «ليس المهم أن يموت أحدنا، المهم أن تستمروا»، ففهمت قيادتنا الحالية منه «المهم أن تستمروا في الحل السلمي» وفهمت الفصائل «المهم أن تثأروا» حفظاً على ماء وجه هذا الفصيل أو ذاك وحفاظاً على شعبيته، فحولت إسرائيل ثورتنا من فعل إلى ردّة فعل، تحركها كيفما أرادت وكل ما يلزمها طلعة جوية صغيرة وقائدٌ شهيد.

غسان كنفاني هو المنطقي الذي لا يخاف أن يقول إنّ الوطن هو أن لا يحدث كل هذا. هو صوت العقل الذي غاب عنّا، هو الشخص الذي لو عاد إلينا، للعنه مَن يرفعون صوره، ولرجمه من يقسمون به، لقد حولوه من مدرسة ونهج وطريقة الى أحلام مستغانمي لا أكثر لكن بصبغة وطنية، وباتوا يتناقلون أقواله المأثورة ويحفظونها من دون فهم لسياقها، وانتقل من مكانه كعقل لهذا الشعب، ليصبح Status هذا الشعب.

غسان كنفاني... يا معلمي الأول، ابقَ حيث أنت ولا تستمع لمن يوهمونك بأنهم يتمنونك بينهم، فأنت عبءٌ على المرحلة وعلى من يرفعون صورك ويقتبسون مأثوراتك، ابقَ حيث أنت وانتظر أن نزرع لك في عكا جنتك الأبدية، ابقَ حيث أنت، فكل ما تبقى لنا من بعدك في أرض البرتقال الحزين مفتاحُ حديث لمؤسسه في رام الله أو سجن في غزة وكلاهما لا يشبه الفأس. ابقَ حيث أنت، فقيادتنا أخذت قرضاً من البنك الدولي اشترت به عازلاً للصوت لجدران الخزان، ابقَ حيث أنت، فلقد حذفوك من المنهج ولم يبقوا منك سوى... ليس المهم أن يموت أحدنا... نقطة.

الخميس
وائل عبد الفتاح

حرب تأسيس الدولة الحديثة

حرب المواقع بدأت في الشارع. الدولة القديمة حصنت مواقعها بقوانين استباقية ضد دخول الغريب. حدث ذلك قبل الانتخابات الرئاسية بأشهر، استعداداً لرئيس من خارج «النخبة الدوارة». الدولة رغم شيخوختها تتحمل غريزة بقاء التماسيح، لكن الغريب الإخواني قادم بشهوة المقموع. دخول القصر حرك زهوة الانتصار وعاطفته في مجموعات تسعى الى تحقيق «اليوتوبيا» عبر الصناديق. ربما تكون الروايات الاولى تتحدث عن معرفة الأجهزة الأمنية بضحاياها، وتوقعهم لردود الفعل واستغلال ذلك لإثارة الفزع في الشارع. وربما يكون ذلك خطة احتلال سلبي للمواقع، وإثارة المخاوف عبر حوادث الاعتداء على شاب مع حبيبته في السويس لم يستمع لنصيحة «فرقة الاخلاق الرشيدة» فقتلته، او الوحوش الملتحية التي تهاجم النساء وتحذرهنّ من الخروج عن كتالوغ الزي السلفي. روايات يقول السلفيون إنّها من صنع الأمن، وهي في الحقيقة ليست كذلك تماماً... وهنا يبدو السؤال مهماً: لماذا يتصرف الاسلاميون كأنّهم غزاة احتلوا مدينة؟ هم ليسوا غزاة والمدينة ليست أسيرة. لكنّهم يتصرفون بهذا الاحساس. اتحدث عن القطاع الذي يفور على السطح، وقطاعات اخرى مصابة بهستيريا المنتصر.

لم يستبدل التيار الاسلامي نفسية الضحية بنفسية أخرى بعد، وهذا ما يجعلهم يتصرفون بتلك الطريقة التي افزعت قطاعات في المجتمع أو قصد بها إحداث فزع لم يواجهه عقلاء التيار، بما يرسي دعائم دولة حديثة تقوم على سيادة القانون وتبني جمهوريتها الجديدة على المواطنة لا اكثر. الجمهورية القادمة جمهورية السكان او المواطنين او المجتمع، لا جمهورية ابطال ولا مبعوثي العناية الإلهية. هذه حقيقة اذا فهمها التيار الاسلامي بمتشدديه وعقلائه سريعاً، يوفّر على مصر جولة عنيفة ومؤلمة هذه المرة، ولن يستفيد منها سوى العسكر. هكذا فإنّ فورة المتطرفين التي اعقبت فوز مرسي، باعتباره بشارة اكتمال الغزوة، لم تكن صدفة بل حيلة نفسية وسياسية تعوّض وصول الاسلاميين الى الحكم بغير ادواتهم ولا قوتهم وحدهم.

> اللعبة هي توريط الازهر ليكون مرجعية سياسية وتحويله لهيئة فوق الدولة والاستيلاء عليه

مناصرة لمرسي في ميدان التحرير الثلاثاء الماضي (أسماء وجيه ـ رويترز)

الثورة حركها او فجرها شباب خارج التصنيفات السياسية. هم وقودها وقوتها ووعيها الخارج على التدجين، وهذا ما يريد الإخوان تعويضه، وما تكشفه تصريحات مهدي عاكف، المشهور عنه عدم القدرة على اخفاء ما يدور في داخله، عندما هاجم فكرة «شباب الثورة». هذه الفكرة محورية في اداء الاخوان الذين اضطروا في جولة الاعادة وحرب اسقاط الشفيق الى فتح قنوات الاتصال من جديد مع الثورة وشعاراتها. القنوات اغلقت من قبل حين اعتبر الاخوان أنّ وصولهم الى البرلمان انتصار لقبيلتهم، ونهاية سعيدة للثورة. الصدام وقتها لم يكن شرخاً في الوعي أو شعوراً بالخيبة من الإخوان، لكنّه كان خبرة فاصلة تشير إلى الوعي المغلق للإخوان وتصرفهم بنحو غريزي على أنّهم «قبيلة» مغلقة على اهلها، وليس حزباً كبيراً يمكنه أن يتولى قيادة البلاد في مرحلة ما بعد إزاحة الديكتاتور.

«قبيلة» الإخوان مرتبكة الآن بين وعودها بألا تحكم وحدها بعد وصول مرسي بدعم الثورة، وشعارات «قوّتنا في وحدتنا»، وبين رغبتها في الحفاظ على التنظيم ووحدته بمنح جمهوره شعور بأنّه يحكم وحده. جمهور الاخوان اغلبه سلفي والجماعات السلفية فراملها لا تقف عند حدود ما يعلمه الإخوان، وهم يعرفون جيداً أنّ ما يسمى اعادة دولة الخلافة مجرد شاحن معنوي للحشد. السلف لا يزالون يتعاملون بقوة الشاحن لأنّ وجودهم السياسي لم يختبر قبل الثورة، وليست لهم خبرة في مجال السياسة. كذلك قادتهم او مشايخهم عاشوا فترات في توافق مع جهاز امن الدولة، وخصام مع الاخوان، لأنّهم كانوا يرون أن الدولة «كافرة» او «عاصية»، بينما الاخوان «مبتدعون» ويمكنهم التعامل مع الاولى لكن الثانية خطر على الايمان. والى وقت قريب، لم يكن السلفي يصلّي في مسجد الاخواني والعكس صحيح، إلى أن اقترب «النصر الانتخابي» الذي لم يكن التيار كلّه (اخواناً وسلفيين) جاهزاً له، واعتبره امراء السلف «غزوة صناديق» بينما انكشف خواء هذه التنظيمات وعلى رأسها الاخوان من كوادر سياسية.

المشايخ او الدعاة ليسوا سياسيين، وهذا ما تم اكتشافه عبر كوارث سياسية وشخصية في البرلمان. لكن هذه التنظيمات لم تعترف بالبرلمان بعد، ولا يزالون يعيشون في عالم افتراضي من صنعهم وحدهم يتخيلون فيه مجتمعاً آخر، ودولة اخرى. هذا هو تفسير الشعور بأنّهم غزاة. وهي مشاعر اذا لم يستوعبها قادة هذا التيار فإنّها ستؤدي الى كوارث ليس اقلها تحويل اصحاب اللحى الى «بعبع» المدينة. هذا التحوّل يزيد من غربة التنظيمات ويعيدها الى مرحلة التكفير والهجرة، رغم انتصارها في الانتخابات.

وهذا التحوّل سيزيد من سطوة العالم الافتراضي ومطالبة المجتمع بالاعتذار عن حياته الحقيقية. واخيراً فإن هذا سيقود قطاعات ليست قليلة الى اعادة انتظار العسكري.

لستم غزاة، ولن يقبل المجتمع الذي ثار على الديكتاتور ان يعود الى حالة قمع الشوارع. الشوارع هي المجال العام الذي يحترم الجميع قوانينه، والحريات الشخصية لا تسمح لأحد باقتحام حياة الآخرين او فرض كتالوغ خاص به على اي احد. الثورة حررت الشوارع، وهي ثورة لم تكن من إلهام الاسلاميين الذين امامهم فرصة الاندماج في الحياة السياسية، لا في التعامل على انهم في غزوة. وهنا تبدو القصة المثيرة هي زيارة ياسر البرهامي نائب تنظيم الدعوة السلفية للازهر. انّها اللعبة السلفية الجديدة: توريط الازهر ليكون مرجعية سياسية، وهي خطوة في طريق تحويله الى

حفلة الإبهار

إنّها حفلة، وهذا جديد على الدراما السياسية في مصر. رئيس يتحدى دولته. هكذا ظهر عندما أعلن مرسي عودة البرلمان، لتظهر فوراً صورة السوبرمان، الذي يتحدى الديناصور الرابض في العباسية. الجمهور لم يهتم بصورة مرسي، قدر اهتمامه بما سيفعله الديناصور. بالتأكيد سيحرق الارض، وسيدمر المدينة. هكذا انتظر جمهور واسع الانقلاب العسكري.

لم يحدث الانقلاب. وكان العسكر في حالة هدوء مريبة. والسجال فتح في الشوارع صدمات غير معتادة من قرارات تسقط من اعلى. التداعيات تقود المشهد الآن الى حالة ثبات. الرئيس هو سوبرمان، لكن جمهوره يتقلص. لا ديناصور يتحرك بكل ما في أياديه من ادوات، لكن بدون ان تتحرك نقطة عرق واحدة. معركة بين الرئيس والمحكمة الدستورية. وهذا في جوانب خفية يكسر التجانس الذي كان الرئيس يحرك به كل مؤسسات الدولة. ومن ناحية اخرى، توضع مؤسسات ومواقعها كاملة في مهب رياح أحدثها تزاوج الاخوان والعسكر في السلطة. وغالباً، لن يفعل مجلس الشعب شيئاً، او لن يعود إلى عمله العادي في التشريع. البرلمان الآن في عطلته. ومهمته الأولى ستكون حماية اللجنة التأسيسية او تأمين عملها. المهم هنا قرار مرسي، وحفلة الاستقطاب التي تسبب فيها بين العسكر والاخوان. الحفلة وصلت الى ذروتها الباهرة حين طاب للبعض الانقلاب العسكري واستدعاء العسكر من كمونهم المريب. وفي الطرف الاخر، الذروة كانت اعتبار مرسي قائد الثورة، وقراره يتحرك من الشرعية الثورية الى آخر هذه الفرقعات المعجبة بحركة مرسي ضد العسكري. وهي حركة مثيرة فعلاً، لكن إثارتها لا تصل الى هذه النتائج التي تتعجل لتصل

> القرار لم يهدم دولة القانون لأنها كانت آيلة للسقوط وتحتاج إلى إعادة بناء

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

هيئة فوق الدولة، ثم الاستيلاء عليه. هذه ألعاب تمرير الدولة الدينية... دولة الاقصاء وسلطة المشايخ، والقمع باسم الله.

يتحرك البرهامي كأنّه مندوب شركة دعاية للفزع. يتحدث بثقة المسيطر على جموع من المتدينين تعيش تحت وهم أنّ آخرتها ترتبط بالسير خلف هذا الرجل او من شابهه.

لا اعرف هل يمارس البرهامي هذا الدور بوعي او بدون وعي، لكنّني الاحظ أنّ هناك من يقوم بتلميعه ليحتل موقع «المثير الرسمي للفزع». ألاحظ ايضاً أنّه مستمتع بإثارة الفزع معتمداً على حقيقة أنّه كلما تطرفت كنت جذاباً في لحظة اعلان المظلوميات. يتحرك البرهامي من موقع الهجوم على الدولة الحديثة باعتبارها مصدر الشرور والخطر على الاسلام. ولهذا يرفع في وجهها ما يتصور انّه «السلاح الفتاك»، ويقول: وهل ترفض شريعة الله؟ ولماذا لا تريدون شرع الله؟ او ماذا رأيت من الله حتى تكره شريعته؟ وهي اسئلة من النوع المميت للكلام. لن يصبح الاختلاف مع البرهامي ومن يشبهه اختلافاً مع شخص يصيب ويخطئ، أو ينحاز مرة للحاكم وامن دولته، ثم يقول إنّه ثوري، يفتي مرة ليضيع حق الشهداء بالدية، ويريد مرة ان يهدم الحضارة الفرعونية، سيكون اختلافاً مع الله والشريعة والدين كله. من انت حتى تتحدث باسم الله؟ واي شريعة التي تقصدها بكلمتك؟ هل هي المطبقة في ايران، ام افغانستان، ام السعودية، ام السودان؟ هذه كلها دول دينية او اسلامية كما تصف نفسها، وتضع هيئة دينية فوق الدولة، هي مرجعية السلطة، او هي ممارسة للسلطة، وتعيد استنساخ الدولة الدينية كما كانت موجودة في اوروبا القرون الوسطى.

لا يوجد في الاسلام رجال دين، لكن البرهامي ومن يشبهه يمارسون دور رجل الدين في كنيسة القرون الوسطى. الاسلام لا يقر بالسلطة الدينية، لكنهم يتحايلون ويضعون السلطة الدينية باسماء او اشكال مراوغة، لتصبح هي الشكل الاسلامي لهذه السلطة. في كلّ الدول التي تسمي نفسها اسلامية (أي دينية)، سنجد هذه السلطة الدينية فوق الدولة، تمارس سلطتها باسم الدين. الملك في السعودية ليس ملكاً دستورياً، ولكنّه ملك بالتوافق بين آل سعود وآل الشيخ (محمد بن عبد الوهاب). للملك الادارة السياسية ولورثة الشيخ جماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، أي السلطة الدينية، وهي سلطة تختار تنفيذ سلطتها على حسب هواها، وكما يناسب وجودها. البرهامي هو نتاج رحلة طويلة لتيار رفع الشريعة، كما رفعت المصاحف في حروب الفتنة. تيار لم يجد طريقاً من الحرب على دولة الاستبداد التي تبتذل قيم الحداثة، وتجعلها أدوات للقمع الا اللجوء الى «تكفير» هذه الدولة، و«الهجرة» من كلّ ما هو حديث. دولة الاستبداد وصلت إلى نهاياتها، وتريد هذه التيارات وراثتها الآن باستبدال القمع باسم «الحداثة والوطنية» بقمع آخر بإسم «الشريعة والدين». قراءة التاريخ تقول إنّ رفع المصاحف لم يكن تديّناً أو مزيداً من التقرب إلى الله، ولكن بغرض حسم الحرب لصالح من يرفع المصحف. وهذه اكبر خدعة لا تزال تثير الفتنة بين المسلمين منذ 14 قرناً. وقراءة الحاضر تظهر جحيم دولة القمع باسم الشريعة. دولة انتهت الى دول فاشلة تحقق مصالح عصابات صغيرة كما كانت الدولة العسكرية. ماذا يفعل البرهامي اذن؟ يتصور أنّه اصبح جماعة ضغط تتحرك باسم جماعات المؤمنين التي تظن أنّ الجنة خلف هذا الشيخ، ويرفع الشريعة ليخرس معارضيه. لكنّه يخوض الآن الحرب ضد المجتمع لا الدولة. والمجتمع استيقظ واكتشف أنّ المهم ليس استبدال سلطة فاسدة بسلطة طيبة، او سلطة ترتدي البدلة العسكرية تحت البدلة المدنية، وتمسك السبحة في نموذج الرئيس الشامل. شيخ يطلق لحيته ويتكلم بعبارات «قال الله وقال الرسول»، ويحوّل السياسة الى ملعب فتاوى ليسيطر ويصبح وحده صاحب المرجعية.

ادرك المجتمع أنّه لا بد من التأسيس لنظام يمنع الاستبداد. لا شيخ ولا جنرال. بل يجب التأسيس للديموقراطية وليس الوصول بها الى الصندوق وإلغاءها في اليوم التالي. المجتمع في حربه الآن لتأسيس دولة حديثة... دولة حرية وكرامة وعدالة. وهذا ما يجعل البرهامي خصماً في معركة ترفع فيها الشريعة لتمنع السياسة. كيف اختلف معك وانت تتكلم باسم الله؟ كيف ترتكب وبضمير مستريح جريمة تمييز ضد النساء والاقباط متصوراً انّ رؤيتك المحدودة هي الاسلام؟

البرهامي يستقوي على الاقليات متصوراً انّنا لا نزال اسرى حرب المظلوميات. كل فئة مظلومة وتتصارع مع الفئات الاخرى على لقب الأكثر ظلماً، هي حرب عشناها ايام مبارك ونتحرر منها في اطار التحرر من قاذورات عصر الاستبداد. البرهامي هو من يجعل المجتمع يصدق خرافات مثل جماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعصابات الملتحين لقتل العشاق. هذه الخرافات لها مرجعية في فتاوى البرهامي.

هل هي فرصة الإسلاميين؟

الفرق بين الغابة والدولة كبير، لا يعرفه وزير الداخلية ولا من يغازلهم من الحكام الجدد. الوزير يرسل الى محمد مرسي رسالة: انا موظف... أخدم وأسير على كتالوغ الجالس على الكرسي. الوزير هو قائد عملية الاعتداء على اللاجئين السودانيين في المهندسين... قادها بكل ما يمتلك جهازه البوليسي من قدرة على القتل والترويع والتعامل مع البشر على أنّهم كلاب شوارع بلا حقوق.

بعد الثورة قاد الوزير الداخلية في حرب الخراطيش الشهيرة، حيث قتل وأصيب شباب الثورة في ظل تعمية وتضليل استحقا تأييد نواب الاخوان والسلفيين في البرلمان وقتها.

الوزير طيّب اذن، وعلى نياته، ولهذا نسي نفسه وهو يصف عملية قتل طالب السويس. استعار اللواء لغة وزير طالباني وهو يبرر القتل: لو كان القتيل استمع الى نصيحة القتلة لما قتل. الله اكبر... ويا سلام...

الوزير لا يعرف أنّه في دولة وليس في غابة تفرض فيها السلطة اخلاقها الرشيدة، وتسمح باقتحام الحياة الخاصة. من اعطى الحق للقتلة بالنصيحة اذا رفضها الشاب؟ كيف تقتحم فرقة القتل هذه المساحات الشخصية بتلك البساطة التي يبررها الوزير؟ لماذا يبرر الوزير القتل؟ هل يخاف من المحاكمة؟ هل ينفي عن اجهزته تهمة بث الرعب من السلفيين؟ لماذا يدافع عن الارهاب المغطى بالنوايا الحسنة؟

الوزير ابن الدولة الامنية التي قامت اساساً على انتهاك الحريات واقتحام الحياة الخاصة وإهانة البشر. نال الاسلاميون من هذه الحزم القمعية نصيباً كبيراً، ويبدو أنّ الوزير يريد أن يعفي نفسه، عبر مصالحة السلفيين على حساب قواعد العلاقة بين الدولة والفرد. إنّه هذيان دولة منهارة. هذا ما يبدو من كلام وزير لم يدافع عن حق القتيل، لكنّه برر للقاتل. إنّه استمرار لمنهج لوم الضحية المستخدم من السلطة، وما دام الاسلاميون في السلطة، فليستخدم الوزير هذا الأسلوب معهم، كما استخدم نواب الاخوان والسلفيين المنهج نفسه مع العسكر والداخلية حينما اعتدوا على «ست البنات» وسحلوها وقاموا بتعريتها. هذيان لا يصدر عن شخص مسؤول، ولا عن دولة تحترم مواطنيها. إنّها دولة تتخبط، وتحارب اطرافها في الظلام ما تصافحه في العلن.

إنّها لحظة تنوير قوية نواجه فيها كلّ ما اختفى تحت السطح طوال 200 سنة هي عمر الدولة الحديثة. الدولة لم تتشكل بعد، مؤسساتها تعمل وفق ماكينة كبيرة منضبطة، لكن عقلها يسقط احياناً في زمن القرون الوسطى، واحياناً اخرى في زمن زهوة الجمهوريات العسكرية.

يخوض المجتمع لأول مرة حروبه المؤجلة مع كلّ الاشباح التي ظلت مقيمة في هذه الدولة وتتحرك بأوامرها. هذه الدولة وضعت كل الملفات في ادراجها. تخرج كل ملف في الوقت الذي تريد، وتشعل معركة حول شكل الدولة او العلاقة مع الحاكم او طبيعة المجتمع. كل ذلك حسب مزاجها. الآن كل المعارك ستخاض بعيداً عن الدولة او بدون وجودها الطاغي. الدولة الآن معركة من المعارك وليست طرفاً، وسنواجه الاشباح واحداً واحداً. شبح الجنرال، وشبح الشيخ. كيف تعيش القوة/الجيش في دولة ديموقراطية بدون ان تتحكم عن بعد؟ كيف لا يتحول الدين الى سلطة في يد المشايخ يستخدمونه ضد من يشاؤون ولخدمة من ينوون التحالف معه؟ كيف نؤسس دولة مواطنين لا رعايا؟

وفق هذه الاسئلة لا بد ان نرى واقعة السويس ونواجه بها انفسنا. ربما هناك ألعاب قديمة من الأمن لإثارة الفزع من الاسلاميين. لكن هذا لا يمنع ان تكون فتاوى الشيوخ المغرمين بالاستعراضات واثارة الفزع تمنح تصاريح لمجموعات تعمل بمنطق «الفرانشيز»، اي يحصلون لأنفسهم على توكيل بممارسة سلطة على الضعفاء من البشر، وهي محاولات حصلت منذ منتصف السبعينيات، وتطوّرت وتخللتها سنوات ارهاب. لا بد من الالتفات الى فكرة الارهاب «الفرانشيز» الذي لا يتبع بالضرورة تنظيمات بعينها، لكنه يحصل على مشروعية من هذه الفتاوى القاتلة. والسؤال الهام الآن هو: هل يشترك الاسلاميون في تأسيس خطاب المواطنة والحرية، أم يقفون على بوابة السلطة متصوّرين انّ هذه فرصتهم؟

الطريق الى البرلمان مليئة بالحواجز والغرافيتي (أسماء وجيه ـ رويترز)

الى خواتيم الصراع على السلطة، وتتصور انّها الجولة الاخيرة. التهليل ليس موقفاً والتطبيل ليس تفكيراً، فالقرار في حد ذاته لا يعني سوى جولة في لعبة التمكين من السلطة، لكنه اذا كان مقدمة حزمة قرارات تخرج الثورة من متاهة القوانين، فإنّ هذا موضوع مختلف تماماً. إذ إنّ القرار وحده في صالح اغلبية البرلمان الإخوانية. أما اذا صدر مقدمة لقرارات بالإفراج عن المعتقلين واقالة النائب العام وتشكيل هيئة تكون مهمتها تحقيق العدالة الانتقالية، ومحاكمة القتلة من 28 كانون الثاني/ يناير الى أحداث العباسية، فعندئذٍ سيكون نقلة

أو ضربة معلم، وليس قبل ذلك. تعجبت من تحويل مناقشة القرار الى حفلة تبادل شتائم كما يحدث عادة في مدرجات كرة القدم. وفي الحفلة تلغى الذاكرة، وتعلو محاولات اتهامات وتصغير المختلف او المنافس. هكذا علت الصرخات بأنّ القرار اعتداء على دولة القانون، وانتهاك للقضاء، وكأنّ المجلس العسكري كان حامياً لدولة القانون، التي لم تكن سوى قانون الدولة كما يحبها المستبد. وفي الناحية المقابلة، علت الصرخات حتى كادت تصل الى القول إنّ القرار هو الأخطر منذ تأميم قناة السويس. وكأنّ ذاكرتنا لا تسعفنا بأنّ الإخوان، وبينهم مرسي، اتهموا الثوار بصنع الفوضى وهدم الدولة. القرار لم يهدم دولة القانون، لأنّها كانت آيلة للسقوط، وتحتاج الى اعادة بناء. والمحكمة الدستورية استخدمها مبارك ووريثه العسكري في تمتين اصول نظامه، الا انّها تحتاج إلى تطهير واعادة تشكيل لا تدمير، كما يخطط الإخوان على نحو واضح. القرار ايضاً ليس ثورياً حتى هذه اللحظة، لأنّه يصب في طموحات الاخوان، ويمثل ضربة استباقية في لعبة الفخ بين الجماعة والعسكر. هنا لا معنى للاستقطاب او لحجز مكان في مدرجات. واستخدام هذا الأسلوب مستفز ولا يخدم إلا صناع الديكتاتوريات، إذ إنّ مرسي لن يكون ثورياً فجأة، والعسكر لن يحموا الثورة فجأة. الثورة هنا هي الطرف الغائب الذي يتكلم الجميع باسمه وهو في مكان آخر. لا مجال للمزايدات ولا لتخليص بقايا المعركة الانتخابية باصطياد المواقف، فليس كل من اعترض على القرار خادماً للدولة العسكرية، وليس كل من انبهر بالقرار ثورياً. هذه اختصارات لا ينقصها الابتذال. لسنا متفرجين على مباراة في مصارعة الطغاة، ولا يمكن التفكير في ما يحدث بدون سياق لا يمكن أن نغفل فيه عدّة عناصر لم تأخذ حظها من المشهد الاحتفالي. الأيام القليلة القادمة ستكشف بعضاً من التفاصيل، التي ستكون أكثر إبهاراً...

سوريا

القوات الصاروخية تنهي مناوراتها... وأنباء عن انشقاق

تمسّكت موسكو بموقفها من الأزمة السورية، رغم محاولة عبد الباسط سيدا إقناع روسيا بأن ما يجري «ليس مجرد خلاف، بل ثورة». فيما أنهت القوات الصاروخية السورية مناوراتها العسكرية بتوجيه ضربات مكثفة «في عمق العدو المفترض»

إطلاق الصواريخ وإصابتها أهدافها يؤكد مستوى التدريب النوعي (أ ف ب)

المجلس الوطني يفشل في موسكو

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بعد استقباله وفداً من «المجلس الوطني السوري»، برئاسة عبد الباسط سيدا، أمس، تمسّك روسيا بموقفها تجاه الأزمة السورية، داعياً الحكومة السورية وجميع أطياف المعارضة إلى بدء حوار يتيح للسوريين فرصة تقرير مصيرهم بأنفسهم. وأضاف لافروف: «نريد أن نفهم ما هي آفاق توحيد صفوف جميع أطياف المعارضة السورية على قاعدة الحوار مع الحكومة، وفق ما تنص عليه خطة كوفي أنان التي أقرها مجلس الأمن الدولي». وأعرب عن ارتياحه لهذه الفرصة لإجراء حوار مباشر مع ممثلي المجلس الوطني السوري في هذه الفترة المهمة بالنسبة إلى سوريا، مؤكداً رغبته في توضيح موقف موسكو من الأزمة السورية لأعضاء الوفد، وإزالة جميع التساؤلات والشكوك. وأشار إلى أن الجانب الروسي يسعى إلى الحصول على المزيد من التفاصيل بشأن علاقات المجلس الوطني السوري مع مختلف مجموعات المعارضة، وبالدرجة الأولى المعارضة الداخلية.

من ناحيته، قال سيدا، بعد لقائه لافروف: «نرفض السياسة الروسية، مهما كانت مسمياتها، لأن هذه السياسة الداعمة للنظام تتيح استمرار العنف». وأوضح أن «الشعب السوري لا يزال يعاني بسبب موقف روسيا في مجلس الأمن الدولي، حيث استخدمت موسكو حق الفيتو». وتابع: «نتيجة لذلك تستمر أعمال القتل والقصف ويستخدم النظام السوري الأسلحة التي سلمتها روسيا له لقمع شعبه». وقال سيدا إنه حاول إقناع لافروف بأن ما يجري في سوريا «ليس مجرد خلاف بين المعارضة والحكومة، بل ثورة»، مشيراً إلى أنه يشبه «ما شهدته روسيا عند انهيار الاتحاد السوفياتي في عام 1991 عندما سارت على طريق الديموقراطية».

وبعد لقائه بلافروف، أجرى سيدا محادثات مع رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس الاتحادي ميخائيل مارغيلوف. ولفت مارغيلوف إلى أنّه «مقتنع بشدة بأننا نحن الروس كنا وسنظلّ دائماً نعدّ الشعب السوري صديقنا وشريكنا الوحيد».

على صعيد آخر، قال المتحدث باسم الخارجية الصينية ليو وي إنّ «الصين تعتقد أن الحل الملائم للقضية السورية لا يمكن فصله عن دول المنطقة، وخاصة دعم ومشاركة تلك الدول التي لها تأثير على الأطراف المعنية في سوريا». بالمقابل، أشار المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو إلى أنّه «بما يتعلق بإيران، لقد أوضحنا موقفنا بنحو جليّ، نحن نعتقد أن هذا البلد لا مكان له في مجموعة العمل، التي تضم بلداناً ولاعبين مشاركين بالفعل في جهود إيجاد حلّ سياسي وسلمي في سوريا».

بدورها، دعت منظمة العفو الدولية ومنظمة «هيومن رايتس ووتش»، و«معهد القاهرة لدراسات حقوق الإنسان»، و«الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان»، يوم أمس، الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي إلى تجديد بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سوريا، وضمان تزويدها صلاحيات قوية. وقالت المنظمات «إن قرار تجديد بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سوريا، يجب أن يتضمن رفدها بالعناصر والخبرات الكافية والمعدات اللازمة لأغراض التوثيق والإبلاغ عن الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المرتكبة من قبل جميع الأطراف».

وشددت المنظمات الحقوقية الأربع على ضرورة أن «يمتلك المراقبون القدرة على الرد السريع للتحقيق في الحوادث المحددة، ووجود دائم في بعض المدن خارج دمشق، وتزويدهم الحماية والدعم دولياً ومحلياً لتمكينهم من مواصلة عملهم بنحو فعّال». ودعت مجلس الأمن أيضاً إلى «مطالبة سوريا بمنح حق الوصول الكامل لمراقبي الأمم المتحدة وللجنة التحقيق الدولية المستقلة، بما في ذلك الحرية الكاملة لزيارة جميع مركز الاحتجاز من دون إشعار مسبق».

وفي سياق آخر، نقلت وكالة «إنترفاكس»، أمس، عن مساعد مدير الجهاز الفدرالي للتعاون العسكري، فياتشيسلاف دزيركالن، قوله إن روسيا ستواصل تسليم سوريا أنظمة مضادات جوية، مشيراً إلى أنها معدات «ذات طابع دفاعي محض». وأضاف: «لا يمكن بأي حال من الأحوال القول إننا بصدد فرض حظر على تسليم سوريا أسلحة أو تقنيات عسكرية». وأوضح أن روسيا ستستمر في التزام «العقود المبرمة، اعتباراً من عام 2008 حول تصليح مروحيات»، سلّمت لهذا البلد. وأكد المسؤول أن موسكو، من خلال هذا السلوك، لا تخرق «أياً من التزاماتها الدولية».

من جهة ثانية، ذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أمس، أنّ «القوات الصاروخية السورية أنهت المناورات العسكرية التي نفذتها القوات المسلحة بمشروع عملياتي بالذخيرة الحية في ظروف مشابهة لظروف الأعمال القتالية، قامت خلاله التشكيلات الصاروخية بتوجيه ضربات مكثفة على أهداف معادية في عمق العدو المفترض».

التمديد للمراقبين يربط بخطة أعم

وسط دعوات متزايدة من الدول الغربية والمعارضة السورية لربط التمديد لبعثة «أونسميس» في سوريا بإصدار قرار تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، استبقت روسيا الجميع بطرح مشروع قرار تحت الفصل السادس

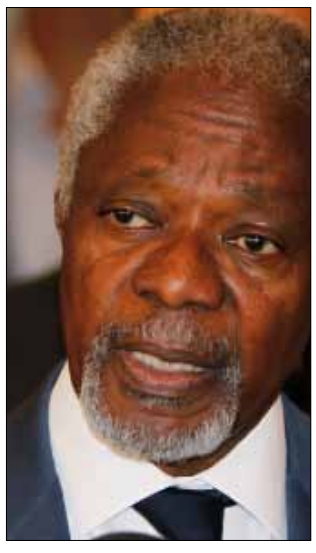

نيويورك ـ **نزار عبود**

يرفض المشروع الروسي، المطروح في مجلس الأمن، فكرة الضغوط وأي حلول تفرض من الخارج على سوريا، ويحمّل الحكومة السورية مسؤولية أكبر من المعارضة المسلحة في درجة العنف المسلح، ويطلب الإسراع في وقف العنف من الطرفين وتطبيق النقاط الست وبيان اجتماع جنيف الختامي بالكامل وبسرعة من قبل الطرفين. في المقابل، ركّزت الدول الغربية على عدم تطبيق الخطة السداسية، ورأت أن أي تمديد للمراقبين يجب أن يرتبط بالخطة العامة التي يطرحها المبعوث الدولي المشترك كوفي أنان، بعد التشاور مع أعضاء المجلس.

وطرح نائب المندوب الروسي الدائم، الكسندر بنكين، المشروع الروسي قبيل المطالعة التي قدمها كوفي أنان، عبر الأقمار الصناعية من جنيف. وجاء، بسرعة، التشكيك من سفيري ألمانيا وبريطانيا، بينما امتنعت فرنسا والولايات المتحدة عن التعليق قبل الجلسة. ورفض المندوبان مجرد التمديد لبعثة المراقبين، مطالبين بأن ينصّ أي قرار جديد على معالجة المشاكل العسكرية على الأرض، ولا سيما استخدام السلاح الثقيل من جانب القوات الحكومية السورية. وأشار مندوب ألمانيا الدائم بيتر فيتيغ إلى ضرورة بحث مشروع القرار الروسي والاستماع إلى كوفي أنان أولاً، لكن المهم حسب رأيه «أن يكون استخدام السلاح الثقيل أيضاً في جوهر النقاشات».

وطلب أنان من المجلس، في جلسة مغلقة، الضغط على الطرفين بشتى الوسائل عبر إرسال رسالة إلى الحكومة والمعارضة بضرورة الالتزام التام بتنفيذ الخطة كاملة وفوراً تحت طائلة المحاسبة، بحسب مصادر دبلوماسية متابعة. وفي تصريح صحافي بعد الجلسة، شدّد أنان على أن «الحكومتين في العراق وإيران التزمتا بدعم خطة النقاط الست، وطالبتا بأن يُسمح للسوريين بتقرير مستقبلهم السياسي، ومن الواضح أنهما سيضغطان بشأن تنفيذ الخطة».

وقال أنان: «هناك مشروع قرار روسي مقترح حول تمديد عمل بعثة المراقبين مطروح على مجلس الأمن، كما أعلن السفير البريطاني أن بلاده إلى جانب أميركا وفرنسا ستقدم قراراً من جانبها، والقرار متروك لمجلس الأمن». وتابع أنان: «حتى الآن لم ننجح في وقف العنف، ونحثّ كل الحكومات على الضغط على الأطراف كافة ودعم جهود الوساطة لتحقيق الهدف الذي نتشارك فيه»، وأضاف رداً على سؤال: «لقد بحثتُ مع الرئيس السوري بشار الأسد في مسألة تعيين مفاوض عنه، وعرضّ عليّ الأسد اسماً، وأنا طلبت معرفة المزيد عن هذا الشخص».

من جهته، شدد وكيل الأمين العام لشؤون قوات حفظ السلام، هيرفي لادسو، الذي حضر الجلسة، على أهمية بقاء 300 مراقب في سوريا، حسب توصية الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، بينما طرحت دول غربية فكرة سحب نصف المراقبين مؤقتاً، ووضعهم رهن الاستدعاء ضمن مهلة 48 ساعة بانتظار تحسّن الظروف على الأرض.

ورأى مندوب بريطانيا مارك لايال غرانت أن المسألة ليست مسألة مشروع قرار روسي خارج عن سياقه وحسب، بل تعود إلى أن بعثة «يونسميس» تألّفت من أجل هدفين، هما «وقف العنف ومراقبة تطبيق خطة أنان ذات النقاط الست، لكنها فشلت في الأمرين معاً». لذا، فإنه يرى أن مسألة التمديد ليست بيت القصيد، بل المهم معرفة «الإطار العام» الذي من خلاله تتحدد مهمة بعثة أونسميس في المرحلة المقبلة.

في هذا الوقت، أكد مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري، أن نجاح خطة أنان يتوقف على توقف تسليح المجموعات المسلحة في سوريا من قبل الجهات الخارجية.

وقال الجعفري في مؤتمر صحافي في نيويورك، إن الحكومة السورية ملتزمة بنجاح خطة آنان ومناقشات اليوم (أمس) لم تشر إلى الفصل السابع أو انهاء عمل بعثة المراقبين الدوليين في سوريا، ومن دعا إلى تبني الفصل السابع ليس داعماً حقيقياً لمهمة أنان.

وأكد الجعفري أنه «على المعارضة أن تمتلك حس المسؤولية وترفض تخريب البنى التحتية وتشارك في العملية السياسية لبناء سوريا»، مشيرا إلى أن هناك بعداً إرهابياً مسلحاً داخل سوريا تتحكم به جهات خارجية.

ويستند مشروع القرار الروسي إلى قراريْ مجلس الأمن الدولي 2042 و2043 والبيان الرئاسي الذي صدر في 3 آب الماضي، والبيانات الصحافية، وقرارات الجمعية العامة المتعلقة بالأزمة السورية، ويشدد على دعم خطة المبعوث الدولي المشترك كوفي أنان، ويرحّب بالبيان

سفير

وأضافت الوكالة أنّه «يؤكد إطلاق الصواريخ بأنواعها المختلفة وإصابتها أهدافها بدقة عالية مستوى التدريب النوعي لرجال الصواريخ، وتمكنهم من استثمار الطاقة التدميرية للسلاح بالشكل الأمثل».
وأشار نائب القائد العام للجيش داوود عبد الله راجحة، في توجيهاته لقادة القطعات والتشكيلات الصاروخية المشاركة في المناورة، إلى أهمية المحافظة على جاهزية السلاح والاستعداد الدائم لتنفيذ أي مهمة تسند إليهم للدفاع عن أمن الوطن وسيادية قراره وصون كرامة أبنائه، حسبما نقلت «سانا».
ميدانياً، يشهد ريف العاصمةالسورية دمشق، منذ فجر أمس، اشتباكات بين القوات النظامية والمقاتلين المعارضين، غداة يوم حصدت أعمال العنف فيه 82 شخصاً، بينهم 30 مدنياً، عشرة منهم في حمص، مقابل 26 من المقاتلين المعارضين والمنشقين، وما لا يقل عن 26 من القوات النظامية، إثر اشتباكات في محافظات دير الزور ودرعا وحمص وإدلب وريف دمشق وحلب، بحسب حصيلة «المرصد السوري لحقوق الإنسان».
وأفاد المرصد، في بيان، أن «اشتباكات دارت بين القوات النظامية السورية ومقاتلين معارضين في حيّ القدم في العاصمة دمشق». وأضاف أنه سُمع، بعيد منتصف ليل الثلاثاء، صوت انفجار شديد في دمشق «يعتقد أن مصدره حيّ الفحامة».
وفي سياق آخر، قالت مصادر المعارضة السورية، أمس، إن السفير السوري نواف الفارس، في العراق، انشقّ احتجاجاً على حملة قوات النظام السوري على الانتفاضة الشعبية. وتعليقاً على خبر انشقاق الفارس، قال المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ إنه لا علم لحكومته بذلك.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

الختامي الذي صدر عن مجموعة العمل الوزارية، الذي صدر في جنيف نهاية حزيران الماضي.
وفي الفقرات العملية، يقرر المجلس تمديد ولاية يونسميس، بناءً على توصيات الأمين العام الواردة في الفقرات 67 حتى 71 من تقريره، ويشدد على أهمية الحاجة لبعثة يونسميس إلى أن يكون لديها قدرة المراقبة العسكرية من أجل تنفيذ عمليات تحقق وتقصّي حقائق.
ويحثّ كافة الأطراف السورية بقوة على الوقف الفوري لكافة أشكال العنف المسلح، كما يشدّد المجلس على دعم التطبيق العاجل والشامل والفوري لكافة عناصر الخطة السداسية للمبعوث المشترك كوفي أنان المرفقة بالقرار 2042، وبالبيان الختامي الصادر عن مجموعة العمل الوزارية التي عقدت اجتماعها في جنيف في 30 حزيران الماضي. ويحثّ مشروع القرار الحكومة السورية والمجموعات المعارضة على البدء الفوري بتطبيق بنود البيان الختامي، بما في ذلك مبادئ وتوصيات حلّ مبني على عملية انتقالية سورية، ويشدّد على أن الأمر يعود إلى الشعب السوري في إيجاد حلّ سياسي وعلى الأطراف السورية تقديم محاورين فعّالين ومقبولين من الطرفين، من أجل العمل مع المبعوث المشترك نحو تسوية يقودها سوريون.
وفي الفقرة السادسة، يحثّ كافة الدول الأعضاء على العمل وفق روح البيان الختامي والتعاون بنيّات طيبة مع المبعوث الخاص المشترك في جهوده الرامية إلى تسهيل عملية سياسية بقيادة سورية.

موسكو تسعف دمشق مالياً:
75 مليار ليرة تضخ في البنك المركزي

دمشق ـ **منار عبود**

أثار وصول دفعة مالية نقدية، بالليرة السورية، من روسيا إلى المصرف المركزي السوري، جملة من التساؤلات حول تغطية النقد الجديد بسلع وخدمات، أم أنّه سيطرح في السوق دونما معادل، ما يزيد من معدل التضخم، ويجعله عاملاً إضافياً في تراجع سعر صرف الليرة السورية التي فقدت أكثر من 30% من قيمتها منذ اندلاع الأزمة السورية.
في هذا السياق، أكد أستاذ النقد في جامعة دمشق، محمد جمعة، وصول الدفعة الأولى من الكمية المتفق على طباعتها في موسكو (75 ملياراً)، معتبراً أن العملية تأتي ضمن «خطة محكمة وطبيعية، تقوم بها كل المصارف المركزية لغرض استبدال عملتها المهترئة». لكن جمعة لم يستبعد في حديث مع «الأخبار» أن يكون جزء من المبلغ «لاحتياجات الإنفاق العام، كالرواتب والأجور، أو تمويل بعض المشروعات». في المقابل، اختلف كلام حاكم مصرف سوريا المركزي أديب ميالة، إذ قال «لن يأتي الورق النقدي الجديد لطرحه بطريقة تضخمية غير مغطاة، بل لاستبداله بالعملة المهترئة».
والعملة السورية الجديدة، بحسب مصادر المصرف المركزي، هي من فئات مماثلة للعملة السورية المتداولة الآن، «وليست كما روّج أخيراً من مقاسات ورق مختلف، وستكون بديلة من العملة القديمة، كما أنها لم تطرح في السوق حتى الآن، على خلاف ما قيل أخيراً عن أن العملة الجديدة طرحت في مدينتي دمشق وحلب من قبيل التجربة، وهي «لتبديل المهترئة فقط وليس للتمويل بالعجز كما يروّج أعداء سوريا».
من جهتهم، تخوّف اقتصاديون سوريون من تأثير الورق النقدي الجديد على تضخم الليرة، وارتفاع أسعار السلع والمنتجات في السوق السورية، والتي «زادت بنسب كبيرة ومتفاوتة، ولم تعد تتناسب مع دخل المواطنين». ودعم الاقتصاديون رأيهم ببطء العجلة الاقتصادية عموماً، والإنتاجية على وجه التحديد.
بيد أن أستاذ النقد محمد جمعة أكد ثقته بمجلس النقد والتسليف السوري، ورأى أنّ «الانسجام بين الكتلة النقدية من جهة والسلعية والخدمية من جهة ثانية متحقق في سوريا، ولن يكون هناك انفصال، وهو ما يقدّره صنّاع السياسة النقدية جيداً، وإلا لحصل تدهور في سعر العملة».
وتابع جمعة «لا أتوقع أن يكون هناك تأثير على سعر الليرة، لأن المصرف المركزي ينسّق مع المصارف السورية، عامة وخاصة، وهناك دراسة يومية لما يتعلق بالتدخل وضخّ الكتل الدولارية، وذلك بحسب الطلب الذي غدا معروفاً بدقة». وبرّر جمعة ثقته باستقرار أسعار الصرف منذ حوالى شهرين، إن لجهة ما يتعلق بسعر الدولار لتمويل المواد الأولية الأساسية (64 ليرة للدولار)، والتي لا تزيد رسومها الجمركية عن 1%، أو لجهة السعر التدخلي (68 ليرة للدولار)، وهو سعر المبيع في المصارف».
إلى ذلك، أكدت مصادر خاصة لـ«الأخبار» أن الـ75 ملياراً «ما هي إلا دفعة»، وستصل دمشق مبالغ مالية أخرى في الأشهر المقبلة. وشكّكت المصادر في قدرة المقابلات التي يملكها المصرف المركزي على تغطية النقد الجديد، عملات أجنبية كانت أو سندات حكومية، لكنها لُمّحت إلى ملامح اتفاق سوري ـ روسي ـ صيني على قبول العملة السورية ثمناً للمبادلات التجارية، وفق سعر الروبل واليوان في السوق السوداء.
وكانت سوريا، التي تنامى العجز لديها بعد العقوبات الأوروبية والمقاطعة العربية وتعطّل الإنتاج وإعاقة التصدير، وفي مقدمته النفط الذي يرفد الخزينة بحوالى 11 مليون دولار يومياً، قد أعلنت العام الجاري أعلى موازنة في تاريخها (1326 مليار ليرة)، وهذا ما زاد من التوقعات والتشاؤلات حول مصادر التمويل وإيجاد الموارد، وبالتالي صمود الاقتصاد السوري ومحافظة الليرة على سعر صرفها.
وكانت قد ثارت في الآونة الأخيرة شائعات في الشارع السوري مفادها أن العملة الجديدة لن تكون لها قيمة في التداول الخارجي، وهو ما سعى المسؤولون الاقتصاديون إلى نفيه.

تخوف اقتصاديون من تأثير الورق النقدي الجديد على تضخم الليرة

أردوغان يهاجم الإعلام التركي:
سوري أكثر من الأسد

إسطنبول ـ **الأخبار**

كرّر رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، انتقاداته العنيفة للإعلام والإعلاميين، وطاولت سهامه أيضاً زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض، كمال كليجدار أوغلو.
وتحدث أردوغان إلى قيادات حزب العدالة والتنمية، من مختلف أنحاء البلاد، وتطرق إلى موضوع الطائرة التركية، مكرراً ادعاءاته السابقة، مؤكداً أن الطائرة سقطت على بعد 13 ميلاً من السواحل السورية، وأن السوريين قد أسقطوا الطائرة من دون سابق انذار. وتهرّب أردوغان من الحديث عن التصريحات التركية المتناقضة عن كيفية سقوط الطائرة، واكتفى بالقول إن هذه الطائرة سقطت خارج المجال الجوي السوري، «والتحقيقات ستثبت قريباً إن كانت قد سقطت بصاروخ أو بمدفعية مضادة للطائرات».
وشنّ أردوغان هجوماً عنيفاً على وسائل الإعلام والإعلاميين الذين استهدفوه وحكومته في مسألة إسقاط الطائرة، مشيراً إلى أنّ بعض الإعلاميين، وزعماء أحزاب المعارضة، ووسائل الإعلام وقفوا ضد الحكومة والدولة التركية في موضوع الطائرة أكثر من الرئيس السوري بشار الأسد ووسائل الإعلام السورية. واتهم أردوغان زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو بأنه متحدث باسم سوريا وحزب البعث، ووصفه بالرجل الذي «لم يتخّذ موقفاً وطنياً وقومياً في موضوع الطائرة»، وأضاف أنه «جزء من المؤامرات الخارجية التي تستهدف تركيا».
وناشد أردوغان الشعب التركي الانتباه لهذه المؤامرات التي تستهدف أمن تركيا واستقرارها. ولفت إلى أن بعض الإعلاميين الأتراك جزء منها؛ لأنهم يصدقون كلام بشار الأسد وصحيفة «وول ستريت جورنال»، ولا يصدقون رئيس الوزراء التركي أو وزير خارجيته. وكرّر أردوغان وصفه للصحيفة الأميركية المذكورة بالحقيرة، لأنها شككت بالرواية التركية في ما يتعلق بالطائرة، «حالها حال الإعلاميين الأتراك الذين استشهدوا بأقوالها في حملتهم على الحكومة». وتطرق أردوغان لتطورات الوضع في مصر، منتقداً بشدة موقف المجلس العسكري، الذي أقرّ سلسلة من التشريعات عشية انتخابات الرئاسة المصرية. ورأى أنّ هذا الموقف «غير ديموقراطي»، وناشد العسكر احترام إرادة الشعب المصري الديموقراطية. كذلك أعلن أردوغان تأييده للرئيس المصري محمد مرسي، وقال: «إنهم سيقدمون كل أنواع الدعم له، ولحكومته، وللشعب المصري في نضاله من أجل الديموقراطية». وأشار إلى أنّه سيدعم السياحة في مصر بشكل خاص، وعرض صوراً لمدينة الإسكندرية وشواطئها على مواقع التواصل الاجتماعي، والإنترنت، والصحف التركية.

عربيات دوليات

رومني سيجمع تبرعات في القدس

ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أن «المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية ميت رومني يخطط لتنظيم حفل جمع تبرعات في القدس، تبلغ قيمة المشاركة فيه 60 ألف دولار للفرد». ونقلت الصحيفة عن مصدر في الحزب الجمهوري أن «الحدث سيجري في 29 تموز، أي يوم وصول رومني إلى إسرائيل، وأنه سيكون اجتماعاً صغيراً، ولكن سيجمع أموالاً كثيرة»، مشيرة إلى أن قيمة المشاركة للفرد 60 ألف دولار»، وأن «المشاركين سيأتون من الولايات المتحدة أيضاً». وأشارت الصحيفة إلى أن «الحفل سيجري قبل مؤتمر يعقده المرشح الجمهوري في القدس لشرح سياسته حيال الشرق الأوسط».
(يو بي آي)

موفاز يهدّد بالانسحاب من الحكومة

هدد رئيس حزب «كديما» نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، شاؤول موفاز (الصورة)، بالانسحاب من حكومة بنيامين نتنياهو على خلفية خلاف حول صيغة مشروع قانون جديد لتجنيد اليهود المتشددين دينياً (الحريديم)، بالجيش الإسرائيلي. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن موفاز قوله خلال اجتماع طارئ لكتلة حزب كديما في الكنيست، أمس، إنه في حال عدم طرح مشروع القانون الجديد

خلال اجتماع الحكومة الأسبوعي يوم الأحد المقبل، لن يتمكن «كديما» من البقاء في التحالف الحكومي.
(يو بي آي)

قراصنة من غزة يخترقون موقع الكنيست

نجح «هاكرز» يسمون أنفسهم «قراصنة غزة ـ رياح النصر» في اختراق الموقع الإلكتروني للكنيست الإسرائيلي أمس، بحسب ما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية. ووضع القراصنة بياناً على الموقع الإلكتروني للكنيست قالوا فيه إن بحوزتهم أسراراً كثيرة عن قادة إسرائيل. وكتب القراصنة، في بيانهم على موقع الكنيست الإلكتروني، أن «المقاومة ستنتصر ـ حماس الجهاد الإسلامي ـ فتح» في إشارة إلى الفصائل الفلسطينية. ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «هآرتس» عن المتحدث باسم الكنيست يوتام ياكير، قوله إنه أُصلح الموقع الإلكتروني خلال دقائق.
(يو بي آي)

ينتظر الليبيّون إعلان النتائج النهائية لانتخابات أول برلمان ليبي منذ سقوط معمر القذافي، وسط تصاعد الجدل حول النتائج المفاجئة لكل التوقعات والرهانات، والتي تشير إلى هزيمة التيار الإسلامي

ليبيا: لماذا خسر الإسلاميّون؟

«تحالف القوى الوطنية» نجح في تشكيل ائتلاف واسع، فيما شُغل «الإخوان» بالتحذير من فوز «العلمانيين»

بنغازي ـ **ريم البركي**

على عكس التوقعات السابقة، وخلافاً للنموذجين التونسي والمصري، صوّت الليبيون في انتخابات أعضاء المؤتمر الوطني الليبي لتيار آخر غير إسلامي، وُصف بأنه علماني ليبرالي. غير أن رئيس قوى التحالف الوطني التي تمثل هذا التيار، رئيس الوزراء السابق محمود جبريل، أكد في أكثر من مناسبة أن حزبه يجمع كل الليبيين.

وقبل ساعات من إعلان النتائج الرسمية التي ستؤكّد خروج ليبيا عن قافلة دول الربيع العربي، تتعدد الأسباب التي أدت إلى مثل هذه النتيجة التي تعد «مفاجئة». البعض يرى أن سبب هزيمة التيار الإسلامي هو تعلم الليبيين الدرس من الجارتين تونس ومصر، بينما يرى البعض أن طبيعة المجتمع الليبي المسلم السنّي المالكي ليست بحاجة إلى تولّي تيار إسلامي زمام الأمور في البلاد، وأن الصراع كان محسوماً أصلاً لمصلحة الليبراليين، لكن الحقيقة الوحيدة التي يستطيع المتابع للشأن الليبي وضع يده عليها، هي أن تحالف جبريل اكتسح في أكثر من عشر دوائر انتخابية من أصل 13 دائرة، بفارق لا يسمح حتى بالمنافسة، ولم يكن للتيار الإسلامي في الإمكان أفضل مما كان.

والمثير للجدل في هذه النتيجة هو ضرب السواد الأعظم من المقترعين عرض الحائط بالفتوى الصادرة عن مفتي الديار الليبية التي حرّمت التصويت لحزب «علماني كافر». في الدائرة الانتخابية الأولى (طبرق ـ القبة ـ درنة) التي تعدّ مركز الإسلاميين ومعقلهم، حجز تحالف القوى الوطنية 4 مقاعد من أصل 5، ولا يزال الصراع يحتدم بين الجميع على المقعد المتبقي. وفي جنزور مثلاً، حصل تحالف القوى الوطنية، وفق النتائج الأولية، على 29 ألف صوت، يليه ثانياً حزب «العدالة والبناء» بألفي صوت فقط.

ويرى مطّلعون على الشأن الليبي أنه لا يجوز تسمية «تحالف القوى الوطنية» ليبرالياً. فالمرشح محمد علي عبد الله يقول لـ«الأخبار» إن الشعب الليبي متخوف من تسييس الإسلام واختطافه في إطار فكر سياسي محدد، والشعب الليبي صوّت ضد الإخوان، وليس لمصلحة محمود جبريل أو الليبرالية. ويوضح أنه لا يوجد شيء اسمه فكر ليبرالي داخل تحالف القوى الوطنية، وأنه تحالف مبني على مؤسسات مجتمع مدني ومجموعة من الأحزاب الصغيرة التي تتناقض في أيديولوجيتها، ولكنه تحالف مصالح مرحلية ووقتية، وليس تحالفاً فكرياً، ويرى أن جبريل نجح في استقطاب عدد كبير من مؤسسات المجتمع المدني والنوادي والجمعيات التي لا علاقة لها بالسياسية، ولكنها استطاعت أن تحشد زخماً كبيراً، وأن جبريل نجح في تسويق نفسه على أنه سيقود المؤتمر الوطني، رغم أنه لا يحق له الترشح ولا يحق له أن يشارك في هذه المرحلة.

ويرى مرشح مدينة الزاوية، أسامة كعبار، لـ«الأخبار» أن طريقة التصويت وتفاعل الناس معها طغت عليهما ثقافة القبيلة والجهوية رغم فرحتنا العارمة بالانتخابات، لكن كان أيضاً هناك الكثير من الذين حضروا للتصويت وليس لديهم فكرة لمن سيصوّتون. هذا دليل قاطع على أن الانتخابات أتت مبكرة في ليبيا، وكان يجب تأجيلها لفترة لا تقل عن 6 أشهر مصحوبة بحملة إعلامية توعوية كبيرة في الإذاعات المرئية والمسموعة.

أما الدبلوماسي الليبي محمد العجيلي فيرى أن نجاح العملية الانتخابية يعدّ استثناءً بكل المقاييس في تاريخ العمليات الانتخابية، وستكون ظاهرة تستحق الوقوف عندها، وستدرّس في كليات العلوم السياسية والقانون والاجتماع، إذ إن هذا النجاح تحقق في ظل انتشار السلاح وغياب الأمن وضعف مؤسسات الدولة الرسمية، لذا ستبقى التجربة الليبية حالة استثنائية تستلزم دراستها والتعرف إلى آثارها وتأثيرها محلياً وإقليمياً وعالمياً.

ويمكن إجمال أسباب أخرى لهذه النتائج، أهمها، رغبة المواطن الليبي في سرعة الوصول إلى مأسسة الدولة وإنهاء حالة الشرعية الثورية باستبدالها بالشرعية الانتخابية. كذلك ركز تحالف القوى الوطنية على برامج انتخابية علمية عملية تخصّ مهام المؤتمر الوطني العام وإيصالها الى المواطن الليبي من خلال المحاضرات واللقاءات التي قام بها رئيسه في معظم مناطق ليبيا ومدنها والبرامج التلفزيونية، في حين ركزت غالبية الأحزاب الأخرى ـ خاصة ذات الصبغة الإسلامية ـ بشكل كبير على تخويف المواطنين من التحالف، وأنه «علماني ليبرالي»، من دون أن تقوم بالاتصال والتواصل مع المواطن.

ومن إنجازات هذه الانتخابات، زيادة الوعي السياسي لدى المواطن الليبي، واكتسابه الخبرة السياسية بفعل

> ركز تحالف القوى الوطنية على برامج انتخابية علمية عملية

طفل يلعب أمام معقل القذافي في باب العزيزية (زهرة بن سمرة ـ رويترز)

الأمم المتحدة تحذّر من «الجمود الخطير» للتسوية

خطّ مبادرات التسوية السلمية عاد إلى العمل في الأيام الماضية، سواء على شكل الاقتراحات التي تداولتها الصحف الإسرائيلية، أو بالزيارات الدولية للضفة الغربية، والتي كان آخرها لوليام بيرنز

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، خلال لقائه مع نائب وزير الخارجية الاميركي وليام بيرنز في رام الله أمس، أن تعثر العملية السياسية يعود إلى التعنت الاسرائيلي، فيما حذرت الأمم المتحدة من جمود عملية التسوية.

وجاء في بيان للرئاسة الفلسطينية أن عباس أطلع بيرنز «على آخر مستجدات العملية السياسية المتعثرة بسبب موقف الحكومة الإسرائيلية المتعنت والرافض الالتزام بأي من الاتفاقات الموقعة بين الجانبين، وبمرجعيات عملية السلام، ووقف الاستيطان وإطلاق سراح الأسرى الذين اعتقلوا قبل عام 1994». وأضاف «أكد الرئيس عباس أن استئناف المفاوضات يتطلب إلزام الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ التزامها بوقف النشاطات الاستيطانية، وبما يشمل القدس، وقبول مبدأ حل الدولتين، ولا سيما أن هذه ليست شروطاً فلسطينية مسبقة، بل التزامات ترتّبت على إسرائيل ضمن خطة خارطة الطريق».

من جهته، رأى الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن عملية السلام الفلسطيني ـ الإسرائيلي في حالة جمود خطير، وحثّ المجتمع الدولي على العمل لوضع حدّ لهذا المأزق. وقال بان، في رسالة قرأها نيابة عنه مدير شعبة حقوق الفلسطينيين في إدارة الأمم المتحدة للشؤون السياسية، ولفغانغ غريغر، خلال اجتماع آسيا والمحيط الهادئ لدعم السلام الإسرائيلي ـ الفلسطيني المنعقد في بانكوك، إن «عملية السلام الإسرائيلي ـ الفلسطيني هي منذ بعض الوقت في حالة جمود خطير، وفيما نتحدث هنا تبذل جهود مكثفة مستمرة بين الأطراف لتفادي تجدد المأزق». وأضاف أن «الإجراءات الأخيرة على أرض الواقع لم تسهم في خلق بيئة مؤاتية للحوار، إذ واصلت إسرائيل نشاطها الاستيطاني، الأمر الذي يخالف القانون الدولي والتزاماتها بموجب خارطة الطريق، فضلاً عن الجدار الذي يعوق حركة الفلسطينيين، كذلك تصاعدت أعمال العنف بين المستوطنين الإسرائيليين والفلسطينيين». وأشار إلى أنه «منذ بداية العام تم هدم أكثر من 370 مبنى للفلسطينيين في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وتشريد نحو 600 شخص، بمن فيهم الأطفال والنساء».

في غضون ذلك، حذر الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز، أول من أمس، من العواقب الديموغرافية للاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية، ما أثار غضب ممثلي المستوطنين، بحسب الاذاعة العسكرية الاسرائيلية. وقال الرئيس الاسرائيلي في حفل أُقيم في القدس إن «المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي ذات الكثافة العربية تنطوي على تغيير ديموغرافي يجب علينا التفكير جيداً في كيفية التصرف حياله». وأضاف «من المشكوك فيه أن تبقى الدولة اليهودية يهودية دون أغلبية يهودية»، في ردّ ضمني على تقرير صدر قبل يومين.

ورفض رئيس مجلس المستوطنات، داني دايان، ما قاله بيريز، متهماً إياه «بانتهاك المؤسسة الرئاسية مرة أخرى» من خلال اتخاذ مواقف سياسية مثيرة للجدل. ورفض الحجج الديموغرافية التي قدمها بيريز، قائلاً «اليهود هم الغالبية في غرب الاردن، أي في مجمل أرض اسرائيل ويهودا والسامرة (الضفة الغربية)، وهذه الغالبية لم يجر التشكيك فيها على مرّ السنين».

وفي السياق، رأت صحيفة «نيويورك تايمز» أن قرارات اللجنة التي عيّنتها الحكومة الإسرائيلية بشأن الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة تمثّل ضربة «قد تكون كارثية» بإصدارها تقريراً يؤكد أن وجود إسرائيل الاحتلالي على مدار 45 عاماً في الضفة الغربية لا يعتبر احتلالاً. وقالت الصحيفة، في افتتاحيتها الرئيسية بعنوان «التوقيت الخاطئ لمستوطنات جديدة»، إن اللجنة صدقت على حق إسرائيل القانوني في الاستيطان هناك، وأوصت بأن توافق الحكومة على عشرات المستوطنات الإسرائيلية الجديدة.

وأضافت الصحيفة أن آمال الفلسطينيين في إقامة دولة مستقلة دائماً ما تزداد خفوتاً مع دفع إسرائيل باتجاه إقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وبسط سيطرتها على قطاعات جديدة من القدس الشرقية التي يعلن الفلسطينيون أنها عاصمتهم، مشيرة إلى أنه في الوقت نفسه فإن «محادثات السلام التي تعد الضمان الأفضل لحل قابل للاستمرار لا تحرز تقدماً».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عباس في الإليزيه الأسبوع الماضي (فيليب ووجازر ـ رويترز)

الحرية التي اكتسبها، الأمر الذي أدى إلى تفهمه واستيعابه لأبعاد العملية الانتخابية وقواعدها ودعاياتها وألاعيبها.
ووسط كل هذه التوقعات والنتائج الأولية، لا يزال التيار الإسلامي في ليبيا يمنّي النفس بنجاحه في نتائج الفرز الفردي بـ120 مقعداً من أصل 200، ولكنّ الليبراليين يرون في النتائج الأولية حسماً لفشل الإسلاميين في الحصول على 80 مقعداً كانت ضمن مقتنيات الإسلاميين سلفاً.

تونس

هل تنجح «النهضة» في إقصاء «الدساترة»؟

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

تجمع يوم الأحد الماضي عدد من المواطنين في مدينة صفاقس، العاصمة الاقتصادية لتونس، بدعوة من «رابطة حماية الثورة»، القريبة من حركة «النهضة»، التي تعدّ أقوى أحزاب الائتلاف الحاكم، للمطالبة بطرد الباجي قائد السبسي، زعيم حزب «نداء تونس»، بعدما تردّد أنه يعقد اجتماعاً في المدينة، قبل أن يتبيّن أنه لم يكن موجوداً في صفاقس، وأن الاجتماع كان وهمياً!
هذه المبادرة لمنع «الدساترة» من الاجتماع ليست الأولى. فقد سبق لهذه الرابطة، في المدينة نفسها، أن منعت حزباً آخر محسوباً على الحركة الدستورية في شهر نيسان الماضي، من عقد اجتماعه. كذلك بدأت بعض الأوساط القريبة من النهضة في المساجد،
تدعو إلى توقيع عريضة تطالب المجلس التأسيسي بإقصاء «التجمعيين» من أنصار النظام السابق ومنعهم من النشاط السياسي.
وأعلن وليد البناني، نائب رئيس كتلة حركة النهضة في المجلس التأسيسي، أن الكتلة ستوافق على القانون الذي تقدمت به كتلة حزب المؤتمر لمنع «الدساترة»، من الترشح في الانتخابات على غرار ما حدث في الانتخابات الماضية، تطبيقاً للفصل الـ 15 الذي فرضته القوى اليسارية في الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة، إلى جانب منعهم من النشاط السياسي لمدة تراوح بين عشر وخمس سنوات.
مشروع النهضة، الذي بدأت عملياً الحركة في تنفيذه عبر الدعوة في المساجد ضد زعيم حزب «نداء تونس» وعبر ترويج العرائض، لم يلق أي تجاوب من أغلب الأحزاب، ولا سيما المعروفة بمواقفها الراديكالية، مثل حزب العمال الشيوعي وحركة الوطنيين الديموقراطيين، وكذلك أقوى أحزاب المعارضة الحزب الجمهوري والمسار الديموقراطي الاجتماعي. وكانت هذه الأحزاب قد أدت دوراً أساسياً في إقصاء التجمعيين من الانتخابات الماضية، في الوقت الذي

> **متابعون يحذرون من سعي «النهضة» إلى تهيئة الأرضية لانتخابات بلا منافس جدي**

كانت فيه «النهضة» ترسل لهم رسائل مطمئنة للحصول على أصواتهم في الانتخابات، وهو ما حصل فعلاً؛ إذ صوتت غالبية قواعد الحزب الحاكم سابقاً، الذي يعد أكثر من مليوني منخرط، حسب تصريحات مسؤولي النظام السابق لقوائم «النهضة»، بحثاً عن الاطمئنان، وخوفاً من المحاسبة وعقاباً لليسار، كما صرح بذلك عدد من قادة الصف الثالث في الحزب المنحل.
ورفضت أحزاب اليسار بشدة، خلافاً لما قبل الانتخابات، أي إقصاء للدساترة خارج القضاء.
وقال زعيم حزب «العمال» الشيوعي، حمة الهمامي، إن اليسار يتمسك بمحاسبة كل من أجرم، لكنه يرفض العقاب الجماعي.
وهو نفس موقف «نداء تونس» والحزب الجمهوري والمسار الديموقراطي الاجتماعي وأغلب الأحزاب التونسية. أما الأحزاب الثلاثة الرئيسية المنحدرة من الحركة الدستورية، مثل حزب المبادرة بزعامة كمال مرجان، آخر وزير خارجية في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، و«التحالف الوطني» بزعامة محمد جغام رئيس ديوان سابق للرئيس بن علي والحزب الدستوري الجديد بزعامة أحمد منصور، فقد شكلوا تنسيقية وهددوا بمقاضاة الحكومة لدى الهيئات الأممية، إذا أُقصوا من الانتخابات المقبلة التي لم يتحدد موعدها رسمياً بعد.
ويرى المتابعون للشأن التونسي أن المقصود من عملية الإقصاء بشكل رئيسي، تهيئة الأرضية لانتخابات بلا منافس جدي، وبالتالي ضمان فوز «النهضة» بغالبية المقاعد. ويترقب المتابعون لمعرفة ما إذا كانت «النهضة» ستنجح في إمرار مشروعها داخل المجلس التأسيسي بالتحالف مع كتلتي «المؤتمر من أجل الجمهورية» وكتلة «حركة وفاء»، وخصوصاً أن هذه الأطراف الثلاثة أعلنت رسمياً حرصها على إقصاء التجمعيين والدساترة لتحقيق أهداف الثورة.

اليمن

إثنان وعشرون قتيلاً بهجوم انتحاري في صنعاء

قتل 22 شخصاً على الأقل، أمس، في انفجار انتحاري استهدف أكاديمية للشرطة يحمل بصمات تنظيم القاعدة. وذكر الشرطي، فضل علي، الذي كان موجوداً لحظة الانفجار، أن الطلبة كانوا يغادرون الكلية عندما تعرضت للهجوم. وقال «كان الطلاب يغادرون الكلية في نهاية الأسبوع ولم نسمع إلا صوت انفجار قوي. جرينا إلى المكان فوجدنا العشرات من الطلاب مضرجين بالدماء، كان منظراً مرعباً، الدماء والأشلاء في كل مكان».
وقال مصدر في الشرطة إن الانتحاري لم يلق حتفه على الفور، لكنه لفظ أنفاسه لاحقاً في مستشفى تابع للشرطة. وذكر شاهد آخر أنه رأى رجلاً في العشرينيات من عمره يندس وسط الطلبة الذين تجمعوا وسط الأكاديمية. وأضاف «فجأة بدأ الطلاب بالخروج من البوابة، وما إن وصل عدد الخارجين إلى العشرات، حتى جاء شاب في العشرينيات ودخل وسط هؤلاء. ولم أسمع إلا صوت انفجار قوي جداً هزّ المكان، ورأيت الطلاب مرميين على الأرض والدماء في كل مكان».
من جهة أخرى، قتل القيادي في «الحراك الجنوبي» اليمني، شرف محفوظ، وأصيب 3 آخرون، أمس، في مواجهات مع قوات الأمن المركزي بمدينة عدن. وقال مصدر محلي إن «مواجهات وقعت أمس في مديرية المنصورة في مدينة عدن، بين قوات الأمن المركزي وعناصر من الحراك الجنوبي الذي ينادي بالانفصال، أدت إلى مقتل أحد قياديه في ثورة 16 شباط». وأدت المواجهات إلى إغلاق العديد من الشوارع المؤدية إلى مديرية المنصورة من قبل عناصر الحراك، وإضرام النيران في الإطارات التالفة احتجاجاً على مقتل محفوظ.
وفي إطار آخر، أكد وكيل وزارة الخارجية الأميركية وليام بيرنز، أمس، أن الدعم الأميركي لليمن لا يقتصر على الجانب الأمني فقط لمقارعة تنظيم «القاعدة»، بل يمتد إلى جميع الجوانب السياسية والاقتصادية.
وأشار، في بيان صحافي إثر ختام زيارته لليمن، أمس، إلى أن بلاده تمتلك مصالح عميقة في اليمن للتغلب على القاعدة والجماعات المتطرفة المنبثقة عنها، وأنها مستمرة بدعم الانتقال السياسي وإيلاء الجانب الاقتصادي أهمية كبيرة.
وجدد بيرنز التزام بلاده «القوي والثابت» بدعم المرحلة الانتقالية، ودعم مساندة اليمنيين ومساعدتهم في عملية تنظيم القوات المسلّحة وهيكلتها. وقال بيرنز إنه «لمس تصميماً كبيراً لدى الرئيس اليمني عبد ربه هادي والمسؤولين وكافة القوى السياسية للمضي نحو المؤتمر الوطني واستكمال بنود آلية الانتقال السياسي عبر تعديل الدستور والاستفتاء والاستعداد للانتخابات المقبلة».
وكشف عن زيادة في حجم المساعدات لليمن هذا العام وصلت إلى 175 مليون دولار، وتعدّ الأعلى في تاريخ المساعدات لليمن، مشيراً إلى أن تلك المساعدات مخصّصة لإعادة البناء في مجالات اقتصادية متعددة.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

نفى الدعوة إلى الانفصال عن السعودية... واستبعد انفجار الوضع

على السعودية أن تحصن الداخل بمزيد من الإصلاحات بدلاً من تعليق مشاكلها على إيران

عند استحضار القطيف في السعودية إلى طاولة البحث، يحضر مباشرةً الصراع الخليجي الإيراني. يدّعي البعض أن تلك المحافظة هي ورقة في يد الجمهورية الإسلامية، فتحرك «أدواتها» لزعزعة الاستقرار في السعودية. لكن النظرة عن كثب إلى المنطقة وأهلها تُسقط هذه الادّعاءات. في القطيف، مواطنون سعوديون مهمَّشون يطمحون إلى المساواة والعدالة. مطالبهم جزء من المطالب الإصلاحية في كل المملكة، ليس صحيحاً أبداً أنهم يريدون الانفصال. هذا ما يؤكّده المعارض السعودي محمد النمر لـ«الأخبار»، داعياً المعتدلين إلى منع تدهور الأوضاع بعد اعتقال شقيقه نمر النمر، وسلطات المملكة إلى تحصين نفسها بالإصلاحات بدلاً من تعليق مشاكلها على إيران

لا توجد أرضية مهيئة لتفجير الوضع، وعموم المثقفين الشيعة يرفضون العمل المسلح

النمر خلال حديثه لـ«الأخبار» (مروان أو حيدر)

النمر لـ«الأخبار»: القطيف جزء من المطالب الإصلاحية

شهيرة سلوم

استبعد المعارض السعودي محمد النمر، شقيق الزعيم الديني البارز نمر باقر النمر، الذي اعتقلته السلطات السعودية في منطقة القطيف قبل أيام، في حديث لـ«الأخبار»، أن ينفجر الوضع بعد اعتقال شقيقه «بسبب عدم وجود أرضية مهيّأة لهذا الانفجار»، مشيراً إلى أنّ الجهة المحرّضة على التصعيد الأخير هي الجناح الوهابي المتشدّد.

وقال النمر إن صحة الشيخ النمر غير مطمئنة، مضيفاً أنه «يفترض أنّه نُقل إلى مستشفى قوى الأمن في الرياض، حيث توجد أجنحة اعتقال. وليس لدينا أي اتصال معه أو معلومات عن وضعه». وتحدث عن أجواء التصعيد التي رافقت عملية الاعتقال في منطقة القطيف، وقال إنها كانت مقدمة لهذا العمل، لافتاً إلى أن الجهة التي أثارت هذه الأنباء قبل أيام من الاعتقال هي الجناح المتشدّد. وأوضح أن هناك عشرات الآلاف من المعتقلين السلفيين في السجون، وكان لسان حال هؤلاء يقول: «لماذا تتركون هذا (الرافضي) حراً، وتلقون بأتباعنا في السجون؟»، ولا سيما أن الشيخ النمر مراقب من السلطات منذ عامين، وهم يتابعون تحركاته عن كثب. ورأى النمر أن ما جرى خلال الأيام الماضية في المنطقة الشرقية من تصعيد أمني، هو تهوّر من السلطات؛ لأن من شأن الاعتقال أن يؤدي إلى التصعيد «كنا نتمنى أن تتصرف السلطات بحكمة وهدوء». لكن الشيخ النمر كان قد رفع من سقف خطاباته في الآونة الأخيرة، وفي هذا الشأن يقول شقيقه إن كل خطاباته تقع في إطار حرية إبداء الرأي، فهو لم يدع يوماً إلى أي عمل ضدّ السلطات.

أما عن اتهام شقيقه بالدعوة إلى الانفصال والانضمام إلى البحرين، فيؤكّد النمر أنه لم يدع يوماً إلى الانفصال، وأن هذه معلومة مغلوطة، وحين قالها الشيخ النمر لم يكن يقصد بها ما أُشيع، فحينها قال: «نحن طلاب حق، وإذا لم تعطونا حقوقنا فدعونا ننفصل»، مشيراً إلى أن جملته هذه كانت مشروطة بإذا، ولم تكن بناءً على برنامج عملي أو رغبة فعلية، بل كانت في إطار ردّ الفعل على أحداث المدينة المنورة، التي انعكست توتراً في منطقة القطيف.

وبخصوص الخلايا النائمة التي تسعى إيران إلى تحريكها، وفق ما أوردت تقارير أخيرة، يؤكّد النمر أن إيران هي عبارة عن شماعة تتخذها الدول العربية لتهرب بها من مشاكلها. ويقول: «هناك مشاكل حقيقية داخل السعودية، قضايا حقوقية وفساد مستشرٍ ومطالب إصلاحية، والأولى أن تعالجَ هذه المشاكل». قبل أن يضيف: «ثم إن إيران تطمح إلى نفوذ كدولة إقليمية. لذا، ينبغي للسعودية أن تحصّن الداخل بمزيد من الإصلاحات، لا أن تعلق مشاكلها على الخارج».

وفي الوقت نفسه، يقرّ النمر بأن هناك تعاطفاً مع إيران في المنطقة الشرقية، لكنه تعاطف مذهبي، وهذا ليس سراً، كذلك إن إيران وإنجازاتها كجبهة مقاومة تغري الناس، وما على السعودية أن تفعله هو تحصين داخلها من أي خارج عبر الإصلاحات.

وبعد اعتقال الشيخ النمر، تصاعد التوتر الأمني في منطقة القطيف والاحساء، بعدما خرجت تظاهرات بالآلاف تدعو إلى إسقاط النظام وإطلاق سراح الشيخ، وهو ما أدى إلى سقوط قتيلين وجرح العشرات. لكن مع ذلك استبعد النمر أن تتطور الأمور أكثر، معرباً عن أمله أن تنشط «الخطوط المعتدلة في الداخلية السعودية، وأن يُعالَج الملف معالجة سياسية، لا أمنية».

وعن وجود السلاح في المنطقة وإمكانية تفجير الوضع، يؤكّد النمر أن السلاح موجود في كل أرجاء المملكة، لكن لا يوجد أرضية مهيأة لتفجير الوضع؛ فعموم المثقفين الشيعة يرفضون العمل المسلح ويتمسكون بالسلمية، إضافة إلى أن المتشددين هم قلّة، وينحصر العمل المسلح لديهم في إطار الكلام.

ويتابع المعارض السعودي تفنيد أسباب عدم الانفجار، ويقول إن «الأمور غير ممكن أن تنفجر عسكرياً لأن ـ بالدرجة الأولى ـ ميزان القوى مختل جداً، إضافة إلى أن ثقافة العمل العنفي غير موجودة». لكن في الوقت نفسه يشير النمر إلى وجود حالة احتقان شعبي وتوتر طائفي عالٍ جداً، هذا إضافة إلى ما يجري في البحرين. فالعمق الطبيعي للقطيف هو البحرين والعكس. هناك روابط عائلية بين الجانبين؛ فلا توجد عائلة في البحرين إلا ولها أقارب في منطقتنا. وما يجري في البحرين يؤثر حتماً على الوضع في المنطقة الشرقية، والدليل على ذلك ما جرى أخيراً، حيث قام المتظاهرون بعملية سمّوها «النمر»، تعبيراً عن تضامنهم مع الشيخ النمر.

ولا يفصل النمر قضية القطيف عن قضايا المملكة الأخرى، ويرى أن عوامل الانفجار ليست موجودة في المنطقة الشرقية وحدها، ففي كل منطقة هناك مشكلة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية تشكل عنصر انفجار، هذا فضلاً عن مشاكل الأمراء وشعور بعضهم بالتهميش نتيجة تضخم الأسرة المالكة؛ فـ«ما قامت به الأميرة سارة بنت طلال عبر طلبها اللجوء إلى بريطانيا، وما يفضحه من يسمى «مجتهد» على تويتر، وهذا الأخير من داخل الأسرة المالكة، يعكس امتعاضاً وتخبطاً داخل الأسرة المالكة». ويتابع أن «تعيين الأمير سلمان ولياً للعهد بدوره أثار حفيظة الكثير من أشقائه».

ويعيد المعارض السعودي تأكيد مطالب أهل القطيف، ويقول إنهم جزء من المواطنين في السعودية ينشطون ويتحركون ضمن منظومة الإصلاح. صحيح أن مطالبهم تتعلق بالطائفة، لكنها جزء من المطالب الإصلاحية الوطنية، فرفع التمييز الطائفي يقع في إطار الإصلاح والمساواة. ويعرض لهذه المشاكل ويقول إنه «منذ تأسيس المملكة، لم يتعين ولو لمرة واحدة ولساعة واحدة وزير شيعي في الحكومة. إضافة إلى أن الشيعة محرومون تبوّء المناصب العليا. أما بالنسبة إلى توزيع الثروة، فهذه مشكلة وطنية».

في بيروت، حيث التقته «الأخبار»، يؤكّد محمد النمر أن سبب الزيارة شخصي، وتوقيتها مع اعتقال الشيخ النمر كان محض صدفة، فهو عادة ما يأتي بين الحين والآخر إلى بيروت التي يحبها ويحب أهلها، لدواعي العمل.

دعوات للتهدئة

دعا عدد من علماء الدين والوجهاء في محافظة القطيف شرق السعودية إلى تجنيب المنطقة التدهور الأمني، مطالبين الجميع بضبط النفس، وذلك بعد مقتل شابين خلال احتجاجات اندلعت بعد اعتقال الزعيم الديني الشيخ نمر باقر النمر. وأكدوا في بيان «ضرورة عدم انزلاق الأمور إلى ما لا تحمد عقباه»، و«أهمية مواصلة لغة الحوار ونبذ العنف بجميع أشكاله».

بدوره، طالب القاضي الأسبق في المحكمة الجعفرية في القطيف الشيخ عبد الله الخنيزي، السكان بتفادي أي تدهور أمني. وناشد «الجميع ضبط النفس لعبور هذه المرحلة الحرجة والخطرة بسلام». كذلك وجهت شخصيات رسالة إلى رئيس الحرس الوطني الأمير متعب بن عبد الله الذي يزور المنطقة الشرقية، يناشدونه فيها «منع وجود المصفحات العسكرية في الشويكة بالقطيف وقرب الكلية التقنية، لأن وجودها سبب البلاء وسقوط الشهداء قبل أشهر وقبل يومين أيضاً». وأضافوا أن «وجود المصفحات يشكل مصدر استفزاز وربما استغلالاً من المندسين من أفراد «القاعدة» أو غيرهم لتوتير الأوضاع الأمنية». وكان الآلاف قد شيعوا أول من أمس جثمان القتيل محمد الفلفل الذي قضى خلال مسيرة احتجاجية يوم الأحد، وكان لافتاً عدم وجود أي مظاهر لقوات الأمن.

(أ ف ب)

مصر

مبادرات لحل أزمة البرلمان... ومرسي مع «التشاور»

قدم حمدين صباحي ومحمد البرادعي أمس مبادرتين للخروج من أزمة عودة البرلمان، فيما جدّد الرئيس محمد مرسي تأكيده احترام قرارات المحكمة الدستورية العليا، لكنه أبدى تحفظاً على توقيت تنفيذ قراراتها

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

«سيجري التشاور مع كافة القوى والمؤسسات والمجلس الأعلى للهيئات القضائية لوضع الطريق الأمثل للخروج من المشهد الراهن وتجاوز المرحلة الراهنة ومعالجة كافة القضايا المطروحة لحين إقرار الدستور الجديد». تسويف الأمر هو الطريق الذي سلكه الرئيس المصري محمد مرسي، قبيل سفره إلى السعودية، للخروج من الأزمة التي خلفها قراره بإعادة البرلمان. فرغم صدور حكم المحكمة الدستورية العليا الثاني بحل مجلس الشعب، إلا أن مصير البرلمان لم يحسم بعد. فلا يزال الرئيس الإخواني يصر على عودة البرلمان لحين إقرار الدستور الجديد للمصريين. وفيما أكد احترامه لأحكام المحكمة الدستورية، شدد على أن قراره بعودة البرلمان كان الهدف منه احترام أحكام القضاء واختيار الوقت المناسب لتنفيذها بما يحقق مصلحة الشعب وصالح الوطن.

في المقابل، لا يزال القضاة على موقفهم الرافض لتجاهل أحكامهم واعتبارهم جسراً تمرر من خلاله صفقات ومصالح جماعة الإخوان المسلمين، المستفيدة الأولى من عودة البرلمان، ليتحول الأمر إلى خصومة قضائية مباشرة بين قضاة المحكمة الدستورية العليا والجماعة. هذه الخصومة يبت في أمرها الآن، النائب العام المصري المستشار عبد المجيد محمود، الذي أعطى أوامره أمس ببدء التحقيق في بلاغات متبادلة بين الجماعة وقضاة الدستورية.

وفيما كانت مؤسسة الرئاسة تبث بيان مرسي، كان الأخير قد استقل طائرة الرئاسة، لأول مرة، متوجهاً إلى السعودية، تلبيةً لدعوة الملك عبد الله بن عبد العزيز، لتصبح السعودية هي القبلة الأولى التي يقصدها مرسي على صعيد العلاقات الخارجية.

أما أنصار جماعة الإخوان، فبدأوا اعتصاماً مفتوحاً في ميدان التحرير، لحين إلغاء الإعلان الدستوري المكمل وتأييد قرار الرئيس بإعادة البرلمان وحل المحكمة الدستورية العليا. وهو ما برره أحد قيادات الجماعة لـ«الأخبار»، بالقول إن حكم المحكمة الدستورية العليا الذي صدر من غير ذي صفة. وأضاف: «هناك سلسلة من الاحتجاجات التي ستدعو إلى تطهير المؤسسات من رجال النظام السابق». من جهته، رأى القيادي في حزب الحرية والعدالة حسن البرنس، أن مرسي يحارب بقراراته لإفراغ الإعلان الدستوري من مضمونه، متهماً المجلس العسكري بأنه أطلق مؤيديه في الإعلام وبعض رجال القانون، للإساءة إلى الرئيس.

وكان قد سبق بيان الرئاسة ظهور عدة مبادرات للخروج من أزمة عودة البرلمان، أهمها اقترحها المرشح الرئاسي الخاسر حمدين صباحي، على كل من مرسي والمجلس العسكري تحت مسمى «مبادرة احترام القضاء والوفاق الوطني»، وتتضمن ست خطوات تتمثل في إعلان مرسي احترامه للقضاء المصري والتزامه أحكام المحكمة الدستورية في ما يتعلق بقرار حل مجلس الشعب. وتنص على دعوة مرسي إلى مراجعة التشكيل الحالي للجمعية التأسيسية وإعادة تشكيلها بتوافق وطني حقيقي، يضمن تمثيل كافة قوى المجتمع وتياراته السياسية، إلى جانب أن تتسلم اللجنة التأسيسية الجديدة نتائج ما توصلت إليه نقاشات الجمعية الحالية كي لا تُهدَر أي جهود بُذلت وعدم البدء من النقطة الصفر.

ووفقاً للمبادرة، عندما تنتهي اللجنة من مهمتها في إعداد الدستور، يصدر مرسي قراراً بنقل صلاحيات التشريع إلى الجمعية الجديدة محل التوافق الوطني فور تشكيلها، إلى حين إجراء انتخابات جديدة لمجلس الشعب.

ومما تتضمنه مبادرة صباحي الدعوة إلى انتخابات تشريعية جديدة في غضون 60 يوماً من الاستفتاء على الدستور الجديد، وانتقال سلطة التشريع للبرلمان الجديد المنتخب وانتهاء مهمة اللجنة التأسيسية، على أن تكون من أولويات البرلمان الجديد سرعة إصدار قانون استقلال القضاء مع ضرورة التزام المجلس العسكري تلك القرارات ونقل صلاحية التشريع إلى الجمعية الجديدة. واختتم صباحي مبادرته بأن يستجيب مرسي لمطلب الإفراج عن المعتقلين سياسياً والمحاكمين عسكرياً أو إعادة محاكمتهم أمام القضاء المدني مع سرعة الانتهاء من تشكيل حكومة توافق وطني.

وتزامنت مبادرة صباحي مع مبادرة ثانية أطلقها المدير العام السابق لوكالة الطاقة الذرية، محمد البرادعي، رأى فيها أن الوسيلة الوحيدة للخروج من الأزمة الراهنة إجراء حوار وطني بين الرئيس والقوى المدنية والمجلس العسكري بمشاركة السلطة القضائية، للتوافق على إعلان دستوري مكمل جديد يتضمن تشكيل لجنة تأسيسية متوازنة لإعداد دستور ديموقراطي يضمن الحقوق والحريات، على أن تنقل السلطة التشريعية إليها.

جماعة الإخوان هددت بسلسلة من الاحتجاجات السلمية (أسماء وجيه ـ رويترز)

مبادرة صباحي تتضمن 6 نقاط، بينها مراجعة التشكيل الحالي للجمعية التأسيسية

السودان

البشير يحذّر من «صيف حار» والخرطوم تشهد أكبر التظاهرات

جدد الرئيس السوداني عمر البشير، أمس، تأكيده عدم وجود انتفاضة شعبية على غرار ثورات الربيع العربي، متوعداً بـ«صيف حارق» ينتظر أعداءه، فيما تظاهر طلبة سودانيون أمس في الخرطوم، في أكبر تظاهرة منذ بداية الاحتجاج قبل أسابيع.

وقال البشير، في كلمة له أمس، خلال افتتاحه مصنعاً للسكر في وسط السودان، «إن الذين يأملون حصول ربيع عربي في السودان لن يروه؛ لأننا نعيش صيفاً حاراً سيصطلي به الأعداء».

ودعا إلى حظر التعامل مع أي شركة لها علاقة بدولة معادية لبلاده في أي مكان أو موقع، داعياً إلى التوجه لاستقطاب الدول الصديقة لتقاسم الفائدة.

وشهد السودان على مدى الأسابيع الماضية تظاهرات احتجاجية ضد قرارات الحكومة السودانية بالتقشف، آخرها أمس في جامعة الخرطوم، حيث أفيد عن سقوط عدد من الجرحى جراء إطلاق النار على الطلاب المحتجين داخل الحرم الجامعي بعد فشل الأمن في اقتحام الجامعة التي تعد معقلاً للاحتجاجات.

وأكد شاهد عيان، طلب عدم الكشف عن هويته، أن قوات الأمن استخدمت الغاز المسيل للدموع، موضحاً أن طلبة جامعة الخرطوم كانوا يهتفون ويرشقون الحجارة. وأضاف الشاهد، أن هذه التظاهرة التي بدأت بعد الظهر «أكبر» من سابقاتها، مشيراً إلى أنّ من الصعب تحديد عدد المتظاهرين لأنهم كانوا موزعين في حرم الجامعة.

وفي السياق، أكدت مريم الصادق المهدي، أحد الوجوه البارزة في المعارضة السودانية، أن قوات الأمن السودانية تستخدم الرصاص الحي وتظهر المزيد من العدائية ضد المتظاهرين المنددين بارتفاع الأسعار والمحتجين على نظام الرئيس عمر البشير.

في غضون ذلك، دعت منظمة العفو الدولية في تقرير مشترك مع نظيرتها الأميركية «هيومن رايتس ووتش»، السلطات السودانية إلى الكف فوراً عن تعذيب المحتجين وإساءة معاملتهم والإفراج الفوري وغير المشروط عن أي شخص اعتُقل لمشاركته في احتجاجات سلمية. وقال التقرير «إن ما لا يقل عن 100 شخص لا يزالون رهن الاحتجاز في العاصمة الخرطوم وحدها، فيما قدّرت جماعات حقوقية سودانية عدد المحتجزين لدى قوات الأمن السودانية بنحو 2000 شخص».

ولفت التقرير إلى أن متظاهرين اشتكوا من تعرضهم لاعتداءات في الأيام الأخيرة من قبل طلاب موالين للسلطة يحملون عصياً وسكاكين وفؤوساً، فيما استخدمت قوات الأمن مراراً القوة المفرطة لتفريق التظاهرات.

وفي السياق، دعا اتحاد الصحافيين العرب، السلطات السودانية إلى الإفراج عن الصحافية المصرية شيماء عادل، التي تعتقلها السلطات السودانية منذ عدة أيام بحجة «عدم إبلاغ الجهات المُنظِّمة لعمل الصحافيين الأجانب بوجودها وبطبيعة مهمتها في السودان».

(أ ف ب، الأخبار، يو بي آي)

إيران

واشنطن تقرّ بتطوّر منظومة الصواريخ الإيرانيّة

علي حيدر

شدد تقرير صادر عن البنتاغون على أن «إيران عززت القدرة التدميرية والنجاعة للمنظومة الموجودة لدى إيران، عبر تحسين دقتها»، مضيفاً أن الصواريخ باتت قادرة على حمل رؤوس أكثر قدرة على التدمير والفتك، وبما يتجاوز قدرات صاروخ «حيتس» الإسرائيلي العادية. وجاء تصريح المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران علي خامنئي ليؤكد هذا التطور بقوله إن إيران «أقوى 100 مرة» مما كانت عليه لحظة انتصار الثورة عام 1979.

وبحسب موقع مجلة «إسرائيل ديفنس» العبرية المتخصصة بالشؤون العسكرية والأمنية، فقد تم التوقيع على التقرير، الذي تم تقديمه في 29 حزيران الماضي، من قبل وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، وان البنتاغون لديه اهتمام خاص بالقدرات الإيرانية في الخليج ومضيق هرمز، والرد الإيراني المحتمل على مهاجمة منشآتها النووية.

وأوضح التقرير أن ايران تعمل على تطوير قدراتها الصاروخية في مقابل منظومات الاعتراض الصاروخي الأميركي، وكذلك تلك المنصوبة في دول الخليج، مشيراً الى أن الجيش الإيراني يُحسّن قدرات صواريخه الباليستية في المدين الطويل والقصير، بما فيها تطوير أسلحة ذكية تمكنها من استهداف القطع البحرية. ولفتت «اسرائيل ديفنس» إلى أن طهران أنتجت صواريخ بعيدة المدى وشغلت عشرات الشركات الوهمية، وبشكل أساسي في أوروبا، والتي تمكنت عبرها من شراء العناصر المطلوبة لبرنامجها الصاروخي.

ناشطة تعتصم أمام قصر الإليزيه في باريس احتجاجاً على اعتقال صحافيين في ايران (جاكي نيغلن ـ رويترز)

في المقابل، نقل موقع «اسرائيل ديفنس» عن خبراء اسرائيليين قولهم ان التهديد الصاروخي الايراني على اسرائيل بات ملموساً بنسبة أكبر، بسبب تغلّب إيران على الصعوبات التي واجهتها في تطوير منظومة صواريخ أرض أرض البعيدة المدى. وأضاف الموقع أن هذا التقدير ارتكز على المعلومات التي وصلت من طهران عن تجربة ناجحة لصاروخ «سجيل»، الذي وصفته مصادر غربية بأنه يعمل على مرحلتين وبالدفع على الوقود الصلب ويصل مداه الى 2000 كيلومتر.

من جهتها، نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن وزير المال الاسرائيلي، يوفال شطاينتس، تأكيده أن ايران تستثمر مليارات الدولارات لتطور صواريخ بالستية عابرة للقارات «بمقدورها الوصول الى الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأميركية».

من جهة أخرى (يو بي آي)، نقلت وسائل إعلام إيرانية عن خامنئي قوله، لدى استقباله حشداً من المشاركات في مؤتمر «المرأة والصحوة الإسلامية» في طهران، إن «الغرب يثير ضجة كبيرة بشأن الحظر المفروض على إيران، لكنه لا يفهم أنه هو من حصّن الشعب الإيراني من خلال فرض الحظر عليه منذ 30 سنة». وأضاف أن إيران «قاومت كافة العقوبات، وهي اليوم أقوى 100 مرة مما كانت عليه قبل 30 سنة». وأشاد «بثورات الشعوب الإسلامية في شمال أفريقيا وسائر المناطق التي سادتها الصحوة الإسلامية»، قائلاً إن «المستكبرين، وعلى رأسهم الأميركيون والصهاينة، يبذلون ما بوسعهم لاحتواء هذه الحركة العظيمة وركوب الموجة».

استراحة

كلمات متقاطعة 1167

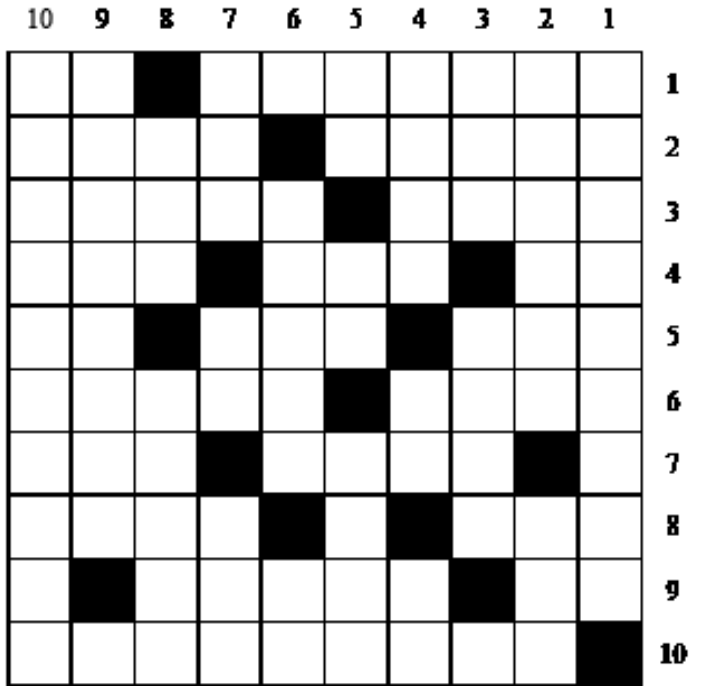

أفقيا

1- طائرات إنتحارية شهيرة إستخدمت من قبل اليابانيين ضد قوات الحلفاء وخاصة الأميركيين خلال الحرب العالمية الثانية – عبودية – 2- من الألوان – صانع الخبز – 3- مدينة ومحافظة سورية – ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية – 4- إسم موصول – مداد الأقلام – بترول – 5- أحرّك السرير – فلوس ودراهم – عكسها دق الجرس – 6- أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – حجر نفيس يتكوّن من الألومنيوم والسليكون ويُعرف بالياقوت الأصفر – 7- فرعون مصري بنى هرم الجيزة الأكبر – أسد – 8- تُقال على الهاتف – بلدة لبنانية بقضاء جبيل – 9- مادة قاتلة – عكسها ضد البارد – 10- بلدة لبنانية بقضاء الشوف

عمودياً

1- أغنية للفنان جورج وسوف – 2- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – حرف جزم – 3- ضجر وسأم – مدينة عراقية قرب الحدود التركية على أحد روافد دجلة ومركز قضاء بمحافظة دهوك – 4- يجذب لجام الحصان ليقف عن الجري – خصب – ضعُف ورقّ – 5- حرف نصب – أغلظ أوتار العود – حرّاث وعامل في الأرض – 6- ربّة الشعر الغنائي عند اليونان يمثّلونها حاملة قيثارة – فكّ العقدة – 7- نراه على الطرقات – للتمنّي – جحش فُطم أو بلغ السنة – 8- مدينة فرنسية عاصمة بريتانيا قديماً – كذب وافتراء – 9- محامٍ وناشط سياسي أميركي عربي من أصل لبناني ترشح لرئاسة الولايات المتحدة عدّة مرات – 10- موقع أثري هام في الحازمية كناية عن قناة لجرّ المياه

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورجينا رزق – 2- بابل – أقفاص – 3- لتّ – بيرو – خرّ – 4- مرجان – ايوا – 5- حليب – مسح – 6- سور – الإجاص – 7- يتسلل – لن – 8- عسّاف – نيدو – 9- مرور – مصاعب – 10- شنّنعير – مر

عمودياً

1- جبل محسن – 2- واترلو – عرش – 3- رب – جيريسون – 4- جلباب – تارن – 5- ين – أسف – 6- نار – ملل – مي – 7- أقواس النصر – 8- رف – يحج – يا – 9- زاخو – الدعم – 10- قصر الصنوبر

sudoku 1167

3	1				6			
8		5						
	4		2	5		3		
		7		6	4	9		
		6	8					4
5			7				6	
		1	9			7	4	
					7	8		
				4				9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1166

8	9	4	7	6	5	3	1	2
5	3	2	9	8	1	7	6	4
1	6	7	4	2	3	8	5	9
6	7	5	1	9	2	4	8	3
3	2	1	8	7	4	6	9	5
4	8	9	3	5	6	2	7	1
2	5	8	6	3	9	1	4	7
9	4	6	2	1	7	5	3	8
7	1	3	5	4	8	9	2	6

مشاهير 1167

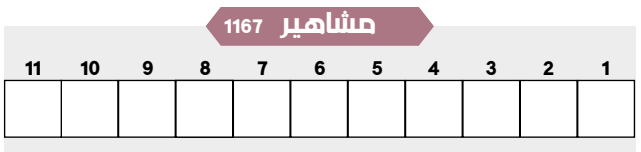

بطلة سباحة عالمية من الجنسية الأميركية فازت بالميداليات الذهبية في دورة الألعاب الأولمبية لعامي 1988 و 1992. تعيش حالياً في ولاية كاليفورنيا 3+2+4+5 = ليل بالأجنبية ■ 1+11+7+10 = قضاء لبناني جنوبي ■ 4+6+8+9 = مدينة فلسطينية قديمة

حل الشبكة الماضية: **جان كلود رباط**

إعداد
نعوم مسعود

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
(صدق الله العظيم)
انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج علي حسين مؤذن
(أبو حسين)
أولاده: الحاج حسين، الحاج بلال والحاج جواد
أشقاؤه: المرحوم حسن، المرحوم أحمد، المرحوم محمود، الشيخ محمد ومعروف
أصهرته: محمد قبيسي، المختار أحمد بزي، علي شحيتلي، حسين هاشم، خليل بزي، إبراهيم زبيب ووليد قراقيرة
سيوارى في ثرى بلدته النميرية _ قضاء النبطية، وذلك نهار الخميس 2012/7/12 الساعة 11,30 ظهراً في جبانة البلدة وتقبل التعازي أيام الخميس والجمعة والسبت في حسينية البلدة من الساعة الخامسة حتى السابعة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله: آل مؤذن وعموم أهالي بلدة النميرية.

ذكرى

يصادف اليوم الخميس الواقع فيه 12 تموز 2012 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة ليلى محمد برجاوي
أرملة المرحوم الحاج أحمد نمر برجاوي
أولادها: الحاج علي، النائب السابق الحاج محمد، الحاج عباس، الحاج إبراهيم، الحاج حمزة
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في حسينية البرجاوي بئر حسن عند الساعة الخامسة بعد الظهر.

نعي

شركة أرش للاستشارات والدراسات الهندسية تنعى إليكم الأخت العزيزة المرحومة
راغدة محمد السبلاني
وفي هذه المناسبة الأليمة يقام عن روحها الطاهرة مجلس فاتحة وعزاء حسيني، الزمان: نهار الخميس 2012/7/12 من الساعة الرابعة حتى السادسة عصراً.
المكان: قاعة مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي _ تقاطع شاتيلا.
الآسفون: آل السبلاني، شركة أرش كونسالتينغ وعموم أهالي بلدة قلاوي.

نقابة المحامين في بيروت
تنعى الزميل المأسوف على شبابه
المحامي دعّاس محمد زعيتر
وتتقدم من عائلته بأحرّ التعازي وترجو من الله أن يلهمهم الصبر والسلوان وأن يتغمّده برحمته ويسكنه فسيح جنانه.

أمين عام اتحاد المحامين العرب
المحامي عمر زين يتقدم بأحرّ التعازي من عائلة المرحوم
المحامي دعّاس محمد زعيتر
ويرجون من الله أن يلهمهم الصبر والسلوان.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم روزا حسين مهدي، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/493836.

فُقد جواز سفر باسم محمود محمد حمية لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/585862

فُقد جواز سفر باسم Zena Ferete Mola، اثيوبية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/451085

فُقد جواز سفر باسم خالد احمد ابراهيم لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/431577

فُقد جواز سفر باسم حمزة سلمان كريم لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/309002

فقد جواز سفر باسم حاتم إبراهيم حريري، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/971232.

للبيع

للبيع مستودع مساحة 2000م2 حي الابيض الرويس
01/549111

للبيع البربير شقة مجددة 120 م.م. طابق عالٍ، غرفتا نوم، 250000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع رأس بيروت شقة قيد الإنشاء 245 م.م. 3 غرف نوم، موقفان، 1100000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

الحدث _ شارع السان تيريز _ فوق محلات أوركا _ ط. 3. صالونان وغرفة طعام، 3 نوم. هـ: 03/744361.

للإيجار

للإيجار كليمنصو محل تجاري 25 م.م. 18000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للاستثمار

محل موقع مهم وسط فردان يصلح كوفي شوب أو غيره 100م2، مع تراس
76/020102

مطلوب

تطلب شركة حلباوي موظف مبيعات بياضات أو ألبسة.
للمراجعة: فوماتكس _ الحدث، آخر حي الأميركان _ تقاطع بولفار شمعون: 05470370.

مطلوب

الو تاكسي تطلب سائقين عموميين مع وبدون سيارة. مدخول جيد جداً.
للاتصال على الرقم: 71/673079

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب سمير أحمد الدنا لموكله معروف عبد الرحمن بكداش سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالقسم 28 من العقار 5050 منطقة المزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية أمينه علي عبود بوكالتها عن نور الدين محمد رباح سطوحي بصفته من ورثة سعد الدين رباح سطوحي سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثه/ سعد الدين رباح سطوحي للقسم 17 من العقار 708 مزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد نهاد مصطفى جندي لموكلته هبة الله محمد نهاد جندي سند تملك بدل عن ضائع للقسم 15 من العقار 1572 منطقة راس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عباس عاطف سكينه بصفته وكيلاً عن محمد فريد مطر وكيل سمحة صالح درويش سند ملكية بدل ضائع عن حصة سمحة صالح درويش في العقار 1428 عين صوفر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

عن إجراء مناقصة محصورة للمرة الثانية
تعلن بلدية شمسطار _ غربي بعلبك عن إجراء مناقصة محصورة وللمرة الثانية لشراء آليات وفقاً لدفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية.
وقد تحدد موعد إجراء المناقصة في 2012/7/27 عند الساعة العاشرة من قبل الظهر.
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قلم البلدية، وذلك ضمن الدوام الرسمي وبعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر مهلة لقبول طلبات الاشتراك بالمناقصة الساعة الثانية من آخر يوم يسبق موعد إجراء المناقصة.
شمسطار في 2012/7/20
رئيس بلدية شمسطار غربي بعلبك
سهيل حبلي الحاج حسن

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2011/1152
الرئيس فرنسوا الياس
طالبة التنفيذ: ليلى سامي صيقلي
المنفّذ عليها: ناديا صيقلي كابوريو
السند التنفيذي: قرار المحكمة العقارية رقم 2011/25 تاريخ 2011/1/10 المتضمن إزالة شيوع
تاريخ التنفيذ: 2011/6/2
تاريخ تبليغ الإنذار: 2011/7/14
تاريخ قرار التنفيذ: 2011/10/7
تاريخ تسجيله: 2011/12/27
تاريخ محضر الوصف: 2011/11/16
تاريخ تسجيله: 2011/11/18
بيان العقار المطروح للبيع:
القسم /5/ من العقار 5259/ المزرعة مؤلف من مدخل وثلاث غرف ودار وغرفة طعام وغرفة خدم وأوفيس ومطبخ وممر وحمام وخلاء وشرفتين وحوض زهور مطابق للإفادة العقارية وهو في الطابق الأول من البناء كل طابق شقة والأرضي مدخل.
مساحته: /209/ م2
حدود العقار: من الغرب 4125 _ شرقاً العقار 1940 _ شمالاً العقار 5260، جنوباً العقار 5258.
قيمة التخمين: /355,300/ د.أ.
قيمة الطرح للمرة الأولى: /355,300/ د.أ.
موعد المزايدة ومكان إجرائها:
يوم الاثنين الواقع فيه 2012/10/15 الساعة 11 ظهراً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الأولى القسم /5/ من العقار 5259/ المزرعة الموصوف أعلاه.
فعلى الراغب بالشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973، 978 و983 أصول مدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام مختار فيه أو لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ 5% دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.
مأمور التنفيذ رشيد عيتاني

إعلان عن مناقصة عامة

تعلن بلدية الغبيري، عن رغبتها في تلزيم إنشاء حديقة عامة، في العقار 173 الشياح العقارية ضمن نطاق بلدية الغبيري باعتماد طريقة المناقصة العامة، وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2012/8/9.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه المناقصة والذي حدد ثمنه بمبلغ /1,000,000/ ل.ل. خلال أيام الدوام الرسمي لدى أمانة السر.
تقدم العروض وفقاً للأصول المنصوص عنها في دفتر الشروط الخاص، على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المناقصة.
الغبيري 2012/7/2
رئيس بلدية الغبيري
محمد سعيد الخنساء

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/8/7 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تنفيذ خطوط في مناطق المتن العالي: مزرعة يشوع، زكريت والحبوس، ديك المحدي وبيت الشعار، المطيلب وقرنة شهوان، قرنة الحمرا والفريكة _ قضاء المتن» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح _ ملك الشدراوي _ بيروت.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث _ المكتب الرئيسي _ شارع سامي الصلح _ ملك الشدراوي لقاء مبلغ /1,500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يُضمّ إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1462

إعلان بيع بالمعاملة 2001/961

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2012/7/26 الساعة الثانية بعد الظهر اللوحة العمومية ذات الرقم /1937799/ قديماً والرقم الجديد /372832/م خاصة المنفّذ عليه محمد كامل عنتر تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك عوده سرادار للخدمات الخاصة ش.م.ل. وكيله المحامي فادي روحانا صقر البالغ /16192/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /28,693/$ والمطروحة بسعر /23000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /3,392,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان تلزيم

أشغال إنشاء خطوط توتر متوسط ومحطات تحويل هوائية في بلدة تنورين (حوارتا والمصاطب) _ قضاء البترون
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه الأول من شهر آب 2012 تجري إدارة المناقصات _ في مركزها الكائن في بناية بيضون _ شارع بوردو _ الصنايع _ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه _ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم أشغال إنشاء خطوط توتر متوسط ومحطات تحويل هوائية في بلدة تنورين (حوارتا والمصاطب) _ قضاء البترون.
. التأمين المؤقت: خمسة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
. طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
. العارضون المقبولون: المتعهدون المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 والمصنفون في الدرجة الثانية على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الجدول رقم 1/4.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1466

بلاغ رقم 2/9

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2012/7/16 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر حزيران عام 2012 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2012/8/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلّف:
1 _ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/8/16.
2 _ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2012/9/1وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 _ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2012/10/1ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2012/12/1).
4 _ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2012/12/1 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها، استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 _ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ _ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر أيار عام 2012 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/7/16.
ب _ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
_ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
_ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
_ مكاتب LibanPost مقابل 1,000 للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).
_ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
_ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في: 5 تموز 2012
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

الرياضة الدولية

أخطأ مارادونا باختياره الانتقال إلى الوصل (كريم صاحب ـ أ ف ب)

دييغو مارادونا: مدرب «الواسطة» مطرود ومطلوب دائماً

ما يخشاه عشاق «إله» كرة القدم الأرجنتيني حصل. دييغو أرماندو مارادونا أقيل من تدريب الوصل الإماراتي في خبر بشع يطرح مجدداً السؤال عن جدوى تشويه «الولد الذهبي» لصورته في مجال ليس له، وقد أثبتت التجارب هذا الأمر

شربل كريم

«هو ليس مدرباً جيداً لأنّ لديه أسلوب حياة غريباً لا يمكنه أن ينعكس إيجاباً على فريقه». بهذه الكلمات وصف «ملك» كرة القدم البرازيلي غريمه الأزلي دييغو ارماندو مارادونا كمدرب، غامزاً من قناة ان الماضي الملوّث بإدمان الكوكايين للارجنتيني لا يمكن سوى أن يترك آثاره السلبية على أيّ فريق يدربه.

طبعاً كان بيليه قاسياً في وصفه للمدرب مارادونا عبر ربط ماضيه المضطرب بحاضره مدرباً، وذلك رغم أن التجارب التدريبية القصيرة لبطل كأس العالم 1986 أثبتت ان مهنة التدريب ليست له، ولو أن وجوده هو اكثر من محبّب في الملاعب أينما حلّ.

مارادونا خاض تجارب تدريبية عدة سابقاً، وكانت نتيجتها الفشل، والأكثر قساوة بينها هي الدراما التي عاشها مع المنتخب الارجنتيني في مونديال 2010، حيث انتظر منه الكلّ في «بلاد التانغو» قيادة الارجنتين الى المجد مجدداً، بعدما فعل هذا الامر لاعباً، الا أن الخروج المرير أمام الالمان (0-4) في الدور ربع النهائي، قضى على احلامه واحلام شعبه الذي نصّبه «إلهاً» لكرة القدم في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، ليخرج بالتالي من الباب الضيّق بعدما استغنى الاتحاد المحلي عن خدماته.

الا أن الامر المؤلم اكثر هو ما حصل معه حالياً، فهو طُرد من نادٍ ينتمي الى دوري عادي جداً مقارنة بالبطولات الوطنية الاخرى في اوروبا او اميركا الجنوبية، ما ينقص من قيمته مدرباً ونجماً أممياً، ويترك البعض يقول ان مارادونا هو أسوأ مدرب بالنسبة الى نجم بثقله، وخصوصاً ان معظم اولئك الذين طبعوا اللعبة بأسمائهم لفترات ما كانوا على قدر الآمال، أمثال «القيصر» فرانتس بكنباور، الذي قاد المانيا الى حمل كأس العالم عام 1990 بعدما رفعها لاعباً في 1974، و«الهولندي الطائر» يوهان كرويف الذي حصد الالقاب مع ناديه السابقين اياكس امستردام وبرشلونة بين منتصف الثمانينيات والتسعينيات.

فعلاً، كانت مسيرة مارادونا التدريبية كارثة، إذ قبل الأرجنتين، خاض التجربة مع ديبورتيفو ماندیو عام 1994 من دون ان يترك بصمة فعلية. وبعدها بسنة درّب راسينغ كلوب، لكن مجدداً من دون ان يحقق الكثير مع هذا النادي المعروف في الارجنتين. ولا يمكن نسيان انه لدى خلافته ألفيو بازيلي لتدريب الارجنتين عانى المنتخب معه وكان قريباً من تفويت قطار التأهل الى كأس العالم، ما اثار انتقادات واسعة ضده انتهت بتعرّضه بالشتم للصحافيين، وبالتالي وقفه من قبل الاتحاد الدولي لمدة شهرين.

ولا يمكن استبعاد ان ما حصل مع مارادونا اخيراً هو صنع يديه. وهنا الحديث ليس عن النتائج التي حققها مع الوصل بل حول خياره بالاشراف على الفريق الاماراتي، وخصوصاً انه قبل تعاقده معه العام الماضي (قبل 14 شهراً تحديداً) تلقى عروضاً كثيرة للاشراف على نوادٍ في الدوري الانكليزي الممتاز مثلاً، وإذ يأتي البعض ليقول إن هذه النوادي متواضعة مثل وست هام او نيوكاسل، فإن مارادونا كان سيحظى بحماية اكبر لان ما كان سيطلب منه هناك سيكون محدوداً، إذ من الطبيعي ألا تطمح هذه الاندية الى زعامة الـ «برمييرليغ» كما هي حال الوصل مثلاً، الساعي دائماً الى الوقوف في القمة بين أقرانه الإماراتيين والخليجيين. كذلك، لا ضير من القول إنه كان يفترض بمارادونا قبول منصب مدرب أحد المنتخبات حيث قيل إن ايران عرضت عليه تدريبها. والأمر الجيّد في تدريب منتخب على حساب نادٍ هو تمكنه من حصر أفكاره التدريبية في عدد أقل من المباريات، ما قد يمنحه نجاحاً، وخصوصاً اذا اشرف على احد المنتخبات الآسيوية، حيث المستوى منخفض نسبياً مقارنة بأوروبا او اميركا الجنوبية.

> **قبل الوصل، خاض مارادونا تجارب تدريبية عدة وكانت نتيجتها الفشل**

من المؤلم القول إن مارادونا مدرب فاشل، فهو بنظر الكثيرين اعظم لاعب في التاريخ، وبالتالي لا يريد احد التصديق او التسليم بالأمر الواقع بأن «إل بيبي دي أورو» (أي الولد الذهبي) لا يمكنه النجاح في اي ميدان. كذلك يريد هؤلاء تجاهل ان مارادونا حصل على شهادة تدريبية بـ «الواسطة» باعتراف فيكتوريو بوكو رئيس اتحاد المدربين في الارجنتين، الذي كشف ان النجم التاريخي حصل على استثناء ومُنح الشهادة من دون انغماسه في اي دورة تدريبية، وذلك بسبب انشغاله الدائم بأمور اخرى.

هل سيعود مارادونا مجدداً الى مقاعد التدريب رغم كل الملاحظات عليه؟ هو امر غير مستبعد، فاذا كان «الأسطورة» قد حصل على شهادته بـ «الواسطة» فإن «واسطته» الأكبر هي المحبة الجارفة للجماهير له، حيث ستتمنى اندية كثيرة التعاقد معه بغية الاستفادة من المردود المالي، بحيث إن مجرد وجوده معها سيزيد في لحظات معدودة من شعبيتها حول العالم.

بيليه أذكى

يعتبر مؤيدو «الملك» بيليه ان الاخير كان اذكى من دييغو مارادونا لانه لم يدخل ابداً مجال التدريب، محافظاً على صورته الكروية الطيّبة، ومستفيداً منها لتحصيل الاموال التي قال هو نفسه بأنها كانت السبب وراء تحوّل مارادونا مدرباً. لكن مؤيدي الارجنتيني ينفون هذا الموضوع معتبرين ان شخصية مارادونا مغايرة كليّاً لتلك التي يتمتع بها بيليه، اذ هو عاشق لكرة القدم ولا يمكنه العيش من دون التفاعل مع احداثها، لذا يجد في الملعب ملاذاً لترجمة شغفه بطرقٍ مختلفة.

سوق الانتقالات

سان جيرمان وراء «ايبرا» وسيلفا وفيرغيسون يريد فان بيرسي

كان الاهتمام في فرنسا امس منصباً على الانباء التي تحدثت عن رصد باريس سان جيرمان مبلغ 60 مليون يورو من اجل التعاقد مع السويدي زلاتان ابراهيموفيتش والبرازيلي تياغو سيلفا لاعبي ميلان الايطالي، بحسب ما افادت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت». وتأتي هذه الخطوة بعد ايام قليلة من تصريح رئيس ميلان، أدريانو غالياني، الذي اعتبر فيه ان ناديه منفتح على أي عروض ضخمة للثنائي وذلك بعد ان كان الموقف سلبياً تجاه هذه الخطوة.

وفي انكلترا، ذكرت صحيفة «ذا صن» ان «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون، مدرب مانشستر يونايتد، يرغب بالتعاقد مع الهولندي روبن فان بيرسي هداف أرسنال والذي اعلن عدم تجديده عقده مع ناديه. ويحلم «السير» بمشاهدة فان بيرسي الى جانب واين روني وهو لهذه الغاية سيتوجه بنفسه الى لندن من اجل مناقشة عملية الانتقال، وذلك بحسب «الصن».

وفي ايطاليا، افاد ستيفانو شقيق نجم يوفنتوس أليساندرو دل بييرو لصحيفة «لا غازيتا ديللو سوبرت» ان الاخير لن يلعب في تايلاند وقد تكون وجهته القارة الاميركية في الولايات المتحدة او البرازيل او الأرجنتين او في آسيا. وكان وفد من نادي موانغ ثونغ يونايتد قد توجه الى ايطاليا مقدماً عرضاً بـ 5 مليون يورو من اجل ضم دل بييرو.

الى ذلك، ذكرت صحيفة «توتو سوبرت» ان يوفنتوس قد يضم مهاجم انتر ميلانو جيامباولو باتزيني الذي لن يدخل ضمن خطط ناديه للموسم الجديد.

من جهة اخرى، اعلن فيورنتينا رسمياً ضم المغربي منير الحمداوي مهاجم اياكس امستردام الهولندي. وكانت هذه الخطوة ستتم في سوق الانتقالات الشتوي الماضي الا ان تاخيراً طرأ على عملية الانتقال، ما حال دون اللحاق بالموعد النهائي لسوق الانتقالات.

من جانبه، انتقل المهاجم الارجنتيني ماكسي لوبيز بعقد اعارة من كاتانيا الى سمبدوريا لموسم واحد، بحسب ما ذكر الاول في بيان.

وامضى لوبيز (28 عاماً) نهاية الموسم الماضي معاراً الى ميلان وصيف الدوري حيث خاض 8 مباريات سجل خلالها هدفين.

وجاء في البيان: «تم التوصل الى اتفاق بين سمبدرويا وكاتانيا. ستصبح الصفقة رسمية لدى اجتياز اللاعب الفحص الطبي. سينتقل ماكسي لوبيز من كاتانيا الى سمبدوريا لفترة موقتة».

وحمل لوبيز سابقاً الوان ريفر بلايت الارجنتيني وبرشلونة وريال مايوركا الاسباني واف سي موسكو الروسي وغريميو البرازيلي.

يرصد سان جيرمان مبلغ 60 مليون يورو لضم ابراهيموفيتش وسيلفا (أرشيف)

كرة المضرب

نيمينن وفولاندري يخرجان من دورة باشتاد

توقف مشوار نيمينن وفولاندري، المصنفين رابعاً وسابعاً على التوالي، في دورة باشتاد، في الوقت الذي ودّع فيه اندوخار دورة شتوتغارت وتأهل ايسنر وماهو الى الدور الثاني من دورة نيوبورت

فشل الفنلندي ياركو نيمينن المصنف رابعاً بالتأهل الى الدور الثالث لدورة باشتاد السويدية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 410 آلاف يورو، وذلك بعد خسارته امام التشيكي يان هاجيك 1-6 و6-7. ويلتقي هاجيك في ربع النهائي الاستوني يورغن تسوب الذي حقق مفاجأة أخرى بعدما أطاح الايطالي فيليبو فولاندري السابع بالفوز عليه 6-3 و6-1 و6-4. وبلغ الدور الثاني البلغاري غريغور ديميتروف السادس بفوزه على البرازيلي روجيريو دوترا سيلفا 6-1 و6-4.

يذكر أن السويدي روبن سودرلينغ، الغائب عن الملاعب منذ فترة بسبب الاصابة، توج الموسم الماضي باللقب للمرة الثانية في مسيرته بفوزه في النهائي على الاسباني دافيد فيرير المصنف اول في نسخة هذا الموسم والذي يواجه الايطالي سيموني بوليلي في الدور الثاني.

دورة شتوتغارت

خرج الاسباني بابلو اندوخار المصنف رابعاً من منافسات دورة شتوتغارت الدولية بعد هزيمته أمام مواطنه غويرمو غارسيا لوبيز 6-1 و6-4 و6-1 في الدور الثاني.

وبلغ الالماني بيورن باو ربع النهائي بفوزه على التشيكي لوكاس روسول 7-6 و7-6.

دورة نيوبورت

تأهل الاميركي جون ايسنر والفرنسي نيكولا ماهو الى الدور الثاني من دورة نيوبورت الاميركية الدولية البالغة جوائزها 398250 دولاراً أميركياً.

وفاز ايسنر المصنف اول وحامل اللقب على الاوكراني سيرغي بوبكا 7-6 و6-4 و6-3، في حين فاز ماهو على السويسري ماركو كيودينلي 6-0 و7-6.

وبلغ الياباني كي نيشيكوري المصنف ثانياً الدور الثاني بفوزه على الهولندي ايغور سيسلينغ 6-4 و6-4.

وتأهل الكندي ميلوس راونيتش الى الدور عينه بفوزه على الاوسترالي ماتيو ابدن 6-3 و6-3 و7-5، ليلتقي مع الالماني بنجامين بيكر الصاعد من التصفيات والفائز على البلجيكي دافيد غوفان 6-4 و6-3.

وخرج الاوزبكستاني دينيس ايستومين والروسي اليكس بوغومولوف جونيور، المصنفان رابعاً وخامساً توالياً، من الدور الاول بخسارة الاول امام الاميركي تيم سميتشيك 6-3 و6-3، والثاني امام الاميركي الاخر سام كيري 5-7 و6-7.

وفي الدور المقبل، يلعب سميتشيك مع الاوسترالي ليتون هويت المشارك ببطاقة دعوة والفائز على الكندي فاسيك بوسبيسيل 6-1 و6-1. بدوره، سقط جيل مولر الثامن من لوكسمبور امام الجنوب أفريقي ايزاك فان در مرفي 6-7 و7-6 و4-6.

الكرة اللبنانية

الصداقة يحتفظ ببطولة لبنان للسيدات للمرة الخامسة

أحرز فريق الصداقة كأس بطولة لبنان في كرة القدم للسيدات للمرة الخامسة، بفوزه في المباراة الختامية على فريق «شوتـرز» جونية (1.6)، الشوط الأول (1. صفر) للصداقة، على ملعب قصقص، بحضور رئيس لجنة كرة السيدات في الاتحاد اللبناني لكرة القدم هامبيك ميساكيان ورئيس نادي الراسينغ جورج فرح.

وفي الختام، قدم ميساكيان كأس البطولة لقائدة «الصداقة» سارة بكري. كانت المباراة من طرف واحد، ونجحت لاعبات الصداقة في فرض إيقاعهن على أجوائها من ألفها إلى يائها، وكان باستطاعتهن تسجيل أرقام قياسية في مرمى «شورتز» بعد أن أهدرن عدداً كبيراً من الأهداف على باب المرمى، مع العلم بأنهن وجدن صعوبة في هز الشباك في الشوط الأول، قبل أن تفتتح سارة حيدر مسلسل الأهداف بكرة رأسية في الدقيقة 29.

وحاولت لاعبات شوترز مجاراة لاعبات الصداقة، لكن فارق المستوى كان كبيراً رغم محاولات مدرب شوترز ربيع شعيب عدم الخروج بخسارة كبيرة.

وبكرت لاعبات الصداقة في إضافة الهدف الثاني عن طريق ديمة فروخ في الدقيقة 50، ثم سجلت سارة بكري الهدف الثالث من ركلة ركنية في الدقيقة 53، والتي أضافت الهدف الشخصي الثاني لها والرابع لفريقها بتسديدة من خارج المربع في الدقيقة 55، ثم سجلت سارة حيدر الهدف الثاني الشخصي لها والخامس لفريقها في الدقيقة 58، قبل أن تنجح ليا صوايا في تسجيل هدف حفظ ماء الوجه لشوترز في الدقيقة 69، ردت عليه البديلة عفاف مرزي بتسجيلها الهدف السادس في الدقيقة 76.

قاد المباراة وارطان ماطوسيان بمساعدة ربيع عميرات وهشام قانصو. وسيختتم موسم كرة القدم للسيدات يوم السبت بلقاء الصداقة والشباب العربي في نهائي كأس لبنان عند الساعة الخامسة عصراً على ملعب الحرج في قصقص.

سيدات الصداقة مع كأس البطولة

أصداء عالمية

بايرن باع جيمع تذاكر الموسم المقبل على ملعبه

باع بايرن ميونيخ الالماني جميع تذاكر مباريات الدوري التي ستقام على ارضه في الموسم المقبل، قبل شهر ونصف الشهر على انطلاق الـ«بوندسليغا». وهنأ رئيس مجلس ادارة النادي كارل - هاينتس رومينيغه على هذا النجاح قائلاً: «اشكر كل المشجعين على هذا الاهتمام الكبير. هذا يظهر ان اداء بايرن جذاب ولديه جمهور كبير». ويتسع ملعب بايرن الـ«اليانز اريـنـا» لـ66 الف متفرج، ومنذ اعتماد الملعب الجديد ارتفعت عائدات البطاقات، فعلى سبيل المثال بلغ في موسم 2010-2011 رقم اعمال شركة بايرن 290 مليون يورو.

باتيستا مدير أعمال نيمار

أعلن البرازيلي نيمار أنه منح ايكي باتيستا أغنى رجل في البرازيل حق استغلال صوره وادارة اعماله. وبعد توقيع نيمار مع مؤسسة «اي.ام.اكس تالنت» التابعة لباتيستا، ستحصل المجموعة على حق التصرف بصور المهاجم البرازيلي خلال فترة وجوده في الملاعب وحتى بعد اعتزاله.

الاتحاد الروسي يفكر بمقاضاة ادفوكات

بفكر مسؤولو الاتحاد الروسي لكرة القدم بمقاضاة المدرب الهولندي ديك ادفوكات الذي ترك مهامه مع المنتخب الروسي بعد خروج الاخير من الدور الاول لكأس اوروبا 2012. وقال نائب رئيس الاتحاد الروسي نيكيتا سيمونيان في مؤتمر صحافي: «ان عقد الاتحاد الروسي مع ادفوكات ينتهي في 15 تموز الحالي. ادفوكات ترك منتخبنا في 16 حزيران بعد الخسارة على يد اليونانيين في كأس اوروبا 2012 وقد وقع عقداً مع ايندهوفن في الاول من تموز. هذا التصرف يشكل خرقاً لعقده مع الاتحاد الروسي».

أخبار رياضية

3 ذهبيات وبرونزية لجودو لبنان

أحرزت بعثة الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه 3 ذهبيات وبرونزية في بطولة دول غرب آسيا للجودو التي جرت في العاصمة الأردنية عمان بمشاركة 9 دول آسيوية هي: السعودية، العراق، الكويت، الامارات، الأردن، سوريا، اليمن، فلسطين، لبنان. كذلك شاركت البعثة اللبنانية ايضا في الدورة التدريبية التي أقيمت بعد انتهاء المنافسات وجاءت الميداليات الذهبية عبر جورج مرعب -90كلغ ، كارن شماس -63 كلغ ، أوديت ملكون -78 كلغ. أما البرونزية فنالتها ماري - إيفون عاد في وزن +78 كلغ.

وبالتالي احتل فريق الاناث اللبناني المركز الثالث في الترتيب العام وحصل على كأس هذا المركز. وفاز اللاعب اللبناني دومينيك مطر على اللاعب الكويتي وايلي صعب على اللاعب العراقي وخسر امام اللاعب الاردني.

Streetball الجامعة اللبنانية

اختتمت الجامعة اللبنانية مسابقة الـ Streetball بمشاركة 30 فريقا في مختلف الفئات التي استضافها نادي Cubes في طرابلس.

وحلّ في المراكز الأولى فئة الرجال: فريق Ace (جاد كبّارة، إسبر شاهين، أحمد خير ورامي رزق). الفئة المختلطة: فريق UPS (عمر الأيوبي، جوانا تاج الدين وفريال جمل). فئة 1992-1993-1994: فريق «Nightmare» (محمد كردي، يحيى الخطيب، محمد سكاف وخالد الحسن). فئة 1995-1996-1997: فريق عمر دبليز، علي حرب، محمد الغر وأشرف عبّاس. فئة 1998-1999-2000: فاز فريق WTF.

الأخبار al-akhbar

الخميس 12 تموز 2012 العدد 1755

بعد فايسبوك... غوغل يحارب الهوموفوبيا

بعدما «اعترف» فايسبوك أخيراً بالزواج المثلي من خلال وضع أيقونة تمثّل امرأتين ورجلين، ها هو غوغل يسير على خطاه نحو دعم حقوق المثليين في العالم. «شرّعوا الحبّ» هو عنوان حملة أطلقها عملاق الإنترنت الأميركي أخيراً بهدف ممارسة الضغط على السياسيين لإقرار حقوق المثليين والمثليات العاملين في البلدان التي تجرّم المثلية الجنسية. وبدأت الحملة في بولندا وسنغافورة حيث يعاني المثليون من نظرة المجتمع السلبية والملأى بالأحكام المعيارية. وقد أشار مدير «قسم التنوّع والاندماج» في غوغل مارك بالمر إيدجكامب إلى أن «سنغافورة تريد أن تصبح قطباً مالياً عالمياً. لذا، يمكننا هنا ممارسة الضغط من خلال التشديد على أنّ القطب العالمي يجب أن يعامل جميع الأفراد على قدم المساواة، بغض النظر عن هويتهم الجنسية». ونقلت صحيفة «هافنغتون بوست» أنّ حملة «شرّعوا الحبّ» ستركّز على البلدان التي تسودها ثقافة معادية للمثليين، إضافة إلى وجود قوانين مجحفة بحقّهم.

المؤسسات المعنية بالدفاع عن حقوق المثليين استقبلت بحفاوة هذه المبادرة، انطلاقاً من قناعتها بأنّ مؤسسة بحجم غوغل يستخدمها الكثير من الأشخاص والشباب، تستطيع الترويج لثقافة التسامح وتقبّل الآخر والدفاع عنها بنحو أسرع من الأفراد العاديين. لكنّها ليست المرة الأولى التي تدافع فيها غوغل عن حقوق المثليين. في العام 2008، اعترض رئيس الشركة سيرجي برين على «اقتراح القانون رقم 8» الذي يمنع زواج المثليين في كاليفورنيا من خلال رسالة كتبها على مدوّنة المؤسسة. لكن مهلاً قليلاً، لا تهدف حملة «شرّعوا الحبّ» إلى التضامن الانساني فقط، بل إنّها مفيدة لأعمال الشركة وحسن سيرها أيضاً. كيف؟ يقول مارك بالمر إيدجكامب: «نحن موجودون في العديد من البلدان مع يد عاملة تتنقّل معنا. لقد مررنا بتجارب عدة حيث حاولنا توظيف أناس، لكن بسبب هذه المسائل ومشاكل التمييز تجاه المثليين، عجزنا عن توظيف الأفضل». إذا، كل من يريد العمل في غوغل، عليه ألّا يكون عنصرياً ولا يعاني من الهوموفوبيا.

(الأخبار)

من تظاهرة مطالبة بحقوق المثليين أمس في كالي في كولومبيا (جيم سالداریاغا ـ رويترز)

بأي حال عدت يا رمضان دمشق؟

دمشق ـ **وسام كنعان**

في مثل هذه الأيام من كل عام، كانت تتحول المشاهد الحياتية في شوارع دمشق إلى ما يشبه كرنفالات ومهرجانات تسوّق يتسابق فيها سكان العاصمة إلى شراء احتياجاتهم الرمضانية، وهم على مقربة من شهر تعتريه طقوس خاصة بكل المقاييس.

تمر صوَرُ من يستعدّون لشهر الصوم على شاشات المحطات السورية باستمرار، لتعكس واقعاً حقيقياً تسكن تفاصيله في وجدان كل من يمرّ في أسواق العاصمة محاولاً تذكر أسماء بواباتها السبع، وساعياً إلى التزوّد بمؤونة خاصة بشهر رمضان. ربما يكون التمر هندي والعرق سوس هما السلعتان الأكثر تقاطعاً في قوائم شراء غالبية السوريين. في السنوات الماضية، كانت الرحلة الخاطفة من سوق الحميدية، مروراً بباحة المسجد الأموي، وصولاً إلى سوق التوابل (البزورية)، وسوق المجوهرات (الصاغة)، وسوق «مدحت باشا»... تكشف سراً يكتنز تفاصيل خاصة عن إحياء أهل الشام تقاليد عريقة مرتبطة بالتحضيرات لشهر الصوم. تفاصيل يكتنفها صوت الحكواتي الوحيد الذي ما زال يحيي ليالي «مقهى النوفرة» تحديداً في رمضان كل عام، إضافة إلى زينة كهربائية في بعض الأحياء الدمشقية العريقة، وارتفاع أصوات الموالد والأهازيج الدينية. كل تلك الملامح كانت تخلق خصوصية لعاصمة الأمويين، تبشر بقدوم شهر رمضان الذي تتشارك في طقوسه كل الأديان، خصوصاً في يومه الأول.

الرحلة السريعة يمكن أن تتكرر هذه الأيام، لكنها لن تضيء على كل ما سبق، بل ستكشف عن وجوم وقلق عميقيْن يرخيان بظلالهما على أيام السوريين، واستعداداتهم لشهر الصوم. صحيح أن المزاج العام بات ميالاً نحو الكآبة واليأس وانتظار موت محتمل منذ شهور طويلة؛ لكن الخوف يبلغ ذروته في هذه الأيام لاقتراب رمضان. سيحاول كثير من السوريين في المساحات المتبقية لهم من هدوء نسبي، التزام منازلهم وعدم الخروج منها إلا للغايات الضرورية، طالما أن الأخبار المتتالية عن الشام تتلخص في سلسلة انفجارات: مرة أمام قصر العدل مقابل تمثال صلاح الدين، ومرة ثانية في حي الفحامة في البرامكة، ومرة في أوتوستراد العدوي الذي شهد انفجاراً يوم أمس، إضافة إلى طغيان صوت الرصاص على أصوات الموالد والأذكار!

رمضان دمشق هذا العام يرعب قلوب السوريين ويخيفهم، رغم تبادلهم التهاني والمباركات بقدوم شهر يعرّفونه بشهر التسامح والرحمة والغفران؛ لكن كثيرين يتوقعون أن تخالف أحداث رمضان كل تلك القيم، وأن يكون استثنائياً للعام الثاني على التوالي.